SOUL STORY

EVOLUTION AND THE PURPOSE OF LIFE

T!M FREKE

ترجمة مجموعة الروح، ما في الجبة إلا الله

تيم فريك هو فيلسوف رائد وسلطة محترمة في مجال الروحانية العالمية، وقد أثرت أعماله في قلوب وعقول مئات الآلاف من الناس حول العالم.

وهو حاصل على درجة البكالوريوس مع مرتبة الشرف في الفلسفة ومؤلف لأكثر من 30 كتاباً، تُرجمت إلى 15 لغة، بما في ذلك كتاب حقق أعلى المبيعات عالمياً وحصل على لقب "كتاب العام" من صحيفة ديلي تلغراف .

يقدم تيم فعاليات تغير حياة الناس وتستكشف الصحوة الروحية على الصعيدين الدولي وعبر الإنترنت. كثيراً ما ظهر في وسائل الإعلام العالمية، بما في ذلك بي بي سي وقناة التاريخ.

قصة النفس

التطور
والغرض من الحياة

تيم فريك

WATKINS
Sharing Wisdom Since
1893

لماذا لا تبدأ الجمل في هذا الكتاب بحرف كبير؟

اخترت أسلوب عرض غير تقليدي لهذا الكتاب لأنني أريد أن تكون تجربة قراءتك واضحة ومُلهمة قدر الإمكان.

سنقوم باستكشاف بعض الأفكار الجديدة والمثيرة، لذا يبدو من المناسب تقديمها بطريقة جديدة ومثيرة.

أثناء كتابة هذا الكتاب، سعيتُ جاهدًا للتعبير عن أفكاري بأكبر قدر ممكن من الإيجاز، ولتحقيق ذلك، اعتمدتُ أسلوبًا بسيطًا في العرض.

هذا يعني عدم وجود نقاط أو أحرف كبيرة، إلا لأسباب تصميمية، واستخدمتُ الفواصل والنقاط وفواصل الأسطر لتنويع إيقاع القراءة.

استغنيتُ عن الفقرات التقليدية وفصلتُ الأفكار، مع ترك مسافة بادئة للجمل التي تلي الفكرة الأولى، مما يسمح لك بالتفكير في الأفكار بوضوح واحدة تلو الأخرى.

مسرد المصطلحات

ستجد في نهاية هذا الكتاب مسردًا للمصطلحات الجديدة التي ابتكرتها لمساعدتي في شرح الأفكار الفلسفية المبتكرة التي أرغب في مشاركتها معك.

أسئلة وأجوبة عبر الإنترنت

لطرح أسئلة عليّ حول الأفكار الواردة في هذا الكتاب، أو للتعبير عن أفكارك، أو للمناقشة مع الآخرين، أو لمتابعة أحدث أفكاري، تفضل بزيارة موقعي الإلكتروني. website www.timfreke.com

الاستيقاظ العميق

إذا كنت ترغب في تجربة حالة الصحوة الروحية، فأدعوك للانضمام إليّ في "الاستيقاظ العميق"، وهو مزيج رائع من الخلوة الروحية والاحتفاء بالحياة، مصمم لفتح القلب وإلهام العقل... تعرف على المزيد على موقعي الإلكتروني

المحتويات

1 الروحانية المنبثقة

يشهد المجتمع المعاصر "أزمة روحية"، ناجمة عن الهيمنة الثقافية للعلم الموضوعي وزوال الدين العتيق، مما تركنا تائهين في كون لا معنى له.

في هذا الكتاب، أود أن أقترح أن الحل يكمن في فلسفة جديدة ثورية أسميها "الروحانية المنبثقة"، والتي تجمع بين النظرية العلمية للتطور وفهم جديد للرؤى الروحية الخالدة للكشف عن الغاية العميقة للحياة.

أريد أن آخذكم في رحلة مبهجة عبر عدد هائل من الأفكار الجديدة، تتناول طبيعة الزمن، والنفس، والغاية، والإرادة، والموت، والسحر.

في هذا الفصل، أود أن أبدأ بالنظر في كيفية تقديم العلم والروحانية لنا منظورين متناقضين حول الطبيعة الغامضة للواقع.

1.1 حياة غامضة

ما هي الحياة؟ هل لها غرض؟ هل ستذهب إلى مكان ما؟ هل لحياتنا الفردية أي أهمية؟ هل الموت هو النهاية أم أن هناك ما هو أكثر؟

لقد كنت أفكر في مثل هذه الأسئلة منذ صغري، وهذا ما جعلني فيلسوفًا.

المشكلة التي وجدت نفسي أواجهها عند البحث عن إجابات واضحة هي أن طبيعة الوجود، بحسب تجربتي، غامضة للغاية.

أحيانًا تبدو الحياة ساحرة لدرجة أنها تخطف الأنفاس... وأشعر بيقين أن لوجودنا معنى عميق.

وفي أحيان أخرى، بدت الحياة عبثية لدرجة أنني شعرت بالاختناق... وعندها بدت فكرة أن الوجود مجرد صدفة لا معنى لها أكثر مصداقية.

لقد مررت بتجارب سامية ملأتني بقناعة عميقة بأن هناك كائناً أسمى للحب يرشد حياتنا.

لكن بعد ذلك، شهدتُ المعاناة المروعة في العالم، وبدت فكرة الكون غير المبالي أكثر ترجيحًا.

في محاولتي لفهم طبيعة الوجود، شعرتُ بأنني مشدودٌ في اتجاهين مختلفين.

من ناحية أخرى، شعرتُ بانجذاب نحو فهم روحي للحياة، لأن هذا الفهم يُعالج تجاربي السحرية للطبيعة الروحانية للواقع.

لكن من ناحية أخرى، وجدت نفسي منجذبًا إلى الفهم العلمي للحياة، لأنه يقدم لي تفسيرًا منطقيًا للكون المادي.

لذا فقد واجهت صعوبة في التوفيق بين وجهات النظر هذه، والتي يبدو أن كل منها يصف جانبًا واحدًا من تجربتي الغامضة.

لقد شعرتُ بأن مغامرات حياتي، التي نضجتُ من خلالها كإنسان، ذات مغزى عميق بالنسبة لي... لكن فهمي للعلم أجبرني على النظر إلى الصورة الأكبر وطرح أسئلة محرجة.

إذا كان الوجود يعبر عن معنى عميق، فما جدوى تلك الأسماك الغريبة التي تختبئ في ظلام أعماق المحيط... وكثرة الحشرات القبيحة التي تصيبنا بأمراض خبيثة... وتريليونات الكواكب القاحلة في كوننا الشاسع التي لا تدعم الحياة؟

لقد اكتشف العلم كونًا يتطور منذ 13.8 مليار سنة، الأمر الذي تركني بمشاعر متناقضة.

لقد انبهرتُ بعظمة الكون لدرجة أنني بدت لي فكرة وجود كل هذا بلا سبب تبدو سخيفة.

لكنني وجدت صعوبة في تصور هدف كوني عظيم يشمل 180 مليون سنة من الديناصورات الضخمة!

ماذا يعني أن تكون إنساناً في القرن الحادي والعشرين، الآن وقد رفض العلم فكرة أننا خلقنا على صورة الله، ونرى أنفسنا كقرود ترتدي ملابس؟

أحياناً يبدو لي أن هناك خيراً كامناً في الناس، الذين يبذلون قصارى جهدهم في ظروف صعبة.

لكن في أحيان أخرى، نبدو أشبه بالطفيليات التي أصابت هذا الكوكب الجميل وتقتل مضيفها دون وعي.

بصفتي إنسانًا فضوليًا، لطالما رغبت في فهم الحياة كما أعيشها بالفعل، وهذا يعني مراعاة كل الغموض المحيرة للوجود.

لقد كنت مصمماً على عدم الهروب من حقائق الحياة القاتمة... ولكن كان عليّ أن أُفسّر التفاؤل الشديد الذي غالباً ما يتدفق بداخلي... مما يجعلني على يقين بأن شيئاً رائعاً يحدث.

على الرغم من كل الأدلة التي تُشير إلى عكس ذلك، لم أستطع التخلص من قناعتي البديهية بأن هناك غاية عميقة لهذه الحياة المُرّة والحلوة... غاية تُخفف من وطأة الرعب وتكشف عن المعنى الحقيقي للمغامرة الإنسانية.

في ضوء هذه المعضلات، قضيت الفترة الأخيرة من حياتي في تطوير رؤية للعالم تراعي الطبيعة المتناقضة للوجود، وذلك من خلال التوفيق بين الرؤى الملهمة والحدسية للروحانية العميقة والاكتشافات العملية والتجريبية للعلوم الحديثة.

لكن المشكلة التي واجهتني في صياغة هذا التركيب هي أن الروحانية لا تزال عالقة إلى حد كبير في عقلية دينية عفا عليها الزمن، ما قبل العقلانية.

وقد رسّخ العلم نفسه الآن كدين جديد... بكل ما يحمله من نزعات ضيقة ومتسلطة وأصولية، كتلك التي تتسم بها جميع الأديان القديمة.

1.2 أزمة روحية

ما معنى الحياة؟ قد يبدو مجرد طرح السؤال أمراً سخيفاً، لأنه في التيار الفكري السائد في ثقافتنا يُفترض الآن أن الحياة بلا معنى.

لقد انهارت الروايات الدينية الكبرى التي منحتنا معنى في الماضي تحت وطأة التدقيق الشكّي، لذلك نضع ثقتنا في العلم، الذي يستخدم العقل لوصف كون موجود بلا سبب.

أنا مندهش من معرفتنا العلمية والعالم التكنولوجي الذي أتاح لنا خلقه.

أنا مقتنع بأنه لا شيء قد ساهم في تخفيف معاناة البشر أكثر من المنهج العلمي.

لكن العلم يمنحنا القوة لا الغاية.

على الرغم من قدرته المذهلة على شرح "كيفية" الحياة، إلا أنه لا يستطيع أن تقول شيئًا عن "لماذا".

وقد ترك هذا عالمنا ما بعد الحداثي يعاني من أزمة روحية ناجمة عن فقدان المعنى.

لكن يبدو لي أن البشر يحتاجون إلى المعنى بقدر حاجتهم إلى الطعام والمأوى... بل ربما أكثر؟

يستطيع البشر الذين يكتسبون المرونة من خلال المعنى أن يتحملوا الشدائد الرهيبة.

يستطيع البشر الذين ينبضون بالحياة من خلال المعنى أن يخلقوا عوالم جديدة.

يستطيع البشر الذين يمنحهم المعنى الأمل أن يواجهوا حتمية الموت.

الشعور بالحرية في طرح أسئلة كبيرة مثل "لماذا أنا على قيد الحياة؟" هذا الأمر مهم، لكن ثقافتنا تسخر بشكل متزايد من هذا النوع من التساؤلات الوجودية.

قيل لنا إننا نمتلك الآن إجابات هذه الأسئلة، على الرغم من أنها غير مستساغة.

لقد ملأ أسلافنا رؤوسهم بأفكار دينية مثالية، لكننا نعرف الحقيقة المُرّة.

لا غاية للحياة... لا إله رحيم... لا روح خالدة.

نحن مجرد قرود ذكية تتشبث بصخرة دوارة في كون خلقته الصدفة ونتجه نحو النسيان.

لا يبدو لي هذا التصور التشاؤمي للعالم صحيحاً... لكنني لا أعتقد أن الحل يكمن في إحياء خرافات الماضي.

في كتبي السابقة، كنتُ ناقدًا صريحًا للدين... وأعتقد أن إنشاء مجتمع علماني كان أحد أعظم إنجازات البشرية.

ومع ذلك، أشعر أننا بحاجة ماسة إلى بديل للفهم المدمر للروح للعلم الذي أصبح سائداً في ثقافتنا على مدى العقود القليلة الماضية.

أسمي هذه الفلسفة "الموضوعية العلمية"، لأنها تعتبر العالم الموضوعي فقط هو العالم الحقيقي.

بالنسبة للموضوعيين العلميين، فإن عالم خيالي، الذي تتدفق منه هذه الكلمات الآن، ليس سوى نتاج ثانوي لجزء من اللحم يُسمى "الدماغ"، لأن العالم الوحيد الموجود حقًا هو العالم الذي يمكن قياسه ورسم خرائطه.

يقدم مقدمو البرامج الوثائقية العلمية المتحمسون رسالة الموضوعية للناس، ويلهموننا برؤية لعجائب الطبيعة، وهي عجائب مذهلة حقاً.

لكن هناك جانب مظلم لرؤيتهم لم يُذكر، لذا فهم يقودوننا دون قصد إلى عالم بارد، عبثي، وآليّ

إن الإيمان بالموضوعية العلمية لا يمنعنا من الاهتمام، بالطبع... ولكنه يجعلنا متعاطفين بشكل غير منطقي في مواجهة لامبالاة الطبيعة، التي تهتم ببقاء الأقوى، لا بالرأفة تجاه الأكثر احتياجًا.

إن تعاطفنا يُختزل إلى مجرد بيولوجيا اجتماعية... إن إحساننا للآخرين ليس إلا تجسيدًا لسلوكيات جماعية مفيدة تطوريًا... إن حبنا ليس إلا مواد كيميائية.

بحسب تجربتي، قد يُظهر أصحاب المذهب الموضوعي العلمي نوعًا من النزعة الفكرية الذكورية، التي تستمتع باختزال كل ما يُقدّره البشر إلى هذا أو ذاك.

إن قدرتنا على اتخاذ الخيارات، وخاصة الخيارات الأخلاقية، هي إحدى السمات المميزة لإنسانيتنا... أو على الأقل كانت كذلك حتى أظهر لنا أنصار الموضوعية العلمية أننا لسنا سوى دمى تحركها الأسباب المادية.

إن "الاختزالية" التي تختزل العقل إلى الدماغ تأتي مصحوبة بفلسفة "الحتمية" القائمة بنفس القدر، والتي ترى أن كل شيء محكوم بقوانين الفيزياء.

كل شيء يحدث وفقًا لمبدأ السببية الصارمة، مما يعني أن المستقبل محدد مسبقًا.

إن فكرة أنني أختار كتابة هذه الجملة ليست سوى وهم، لأن جميع خياراتي في الواقع محددة بشكل سببي بواسطة الفيزياء.

مع سيطرة مذهب الموضوعية المتشدد على التيار الفكري السائد، لاحظتُ آثاره على أصدقائي وعليّ.

لقد رأيتنا مصابين بالافتراض غير الواعي في كثير من الأحيان بأن جميع المتعلمين يعرفون أن هذه النظرة للعالم تصف حقيقة الأمور.

قد نغازل احتمالات أخرى أكثر إيجابية، لكننا في الخفاء نخشى الأسوأ.

أكتب هذا الكتاب لأدعوكم إلى التفكير في بديل للنظرة الموضوعية للعالم.

أريد أن أمنح مصداقية فكرية لفهم الوجود الذي يعيد المعنى إلى الحياة.

إننا نعيش أزمة روحية ناجمة عن تبني ثقافتنا فلسفة مدمرة للروح حرفيًا، لأنها تنكر وجود الروح.

لا نفكر بعمق في الحياة، لأنه كلما فكرنا في الأمور ازدادت كآبة، لذلك نلهي أنفسنا بالاستهلاكية.

لقد تبنينا المادية... سواء كموقف ميتافيزيقي أو كخيار أسلوب حياة.

لكن كلمة "أزمة" مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة *krisis* والتي تشير إلى نقطة تحول في المرض.

نحن نقف عند مفترق طرق ثقافي، لأن فراغنا الوجودي يُلزمنا بخلق سردية جديدة نعيش بها... وهذا الكتاب هو مساهمتي في هذا المسعى العظيم.

1.3 المعرفة العلمية والحكمة الروحية

لقد دفعتني رغبتي في فهم طبيعة الحياة إلى دراسة تعاليم مختلف التقاليد الروحية في العالم.

ومن خلال ذلك اكتشفت أنه على الرغم من اختلافهما ظاهريًا، إلا أنهما يشتركان في العديد من الأفكار العميقة.

هناك حكمة عالمية، تُسمى غالبًا "الفلسفة الخالدة"، تحتوي على هذه الأفكار المنتشرة في كل مكان.

في جوهرها، كل شيء واحد... الحياة رحلة تنمو فيها الروح حكمةً... الحب هو الأهم... هناك حضورٌ وديع في الكون يرشدنا ويعلمنا... خياراتنا الأخلاقية بالغة الأهمية... نوايانا تؤثر على ما يحدث لنا، لأننا نحصد ما نزرع... الموت ليس النهاية لأن الروح خالدة.

خلال دراستي، اتضح أيضاً أن جميع التقاليد الروحية تقريباً تشير إلينا إلى تجربة تسمى غالباً "الصحوة".

هذه حالة وعي متغيرة تحدث بشكل طبيعي، نشعر فيها بأننا نرى طبيعة الواقع بعمق أكبر بكثير.

إنّ الرؤى الروحية التي تُشكّل الفلسفة الخالدة هي حدس عميق ينشأ في حالة اليقظة.

نادرًا ما يُناقش موضوع الصحوة الروحية ضمن الثقافة الفكرية السائدة، لكن ملايين الناس اليوم وعبر التاريخ قد اختبروا الصحوة بطريقة أو بأخرى.

لقد اختبرت حالة اليقظة لأول مرة عندما كنت صبيًا في الثانية عشرة من عمري، وما زلت أستكشفها منذ ذلك الحين، لذا فأنا على ثقة تامة بأنها تجربة حقيقية ومهمة.

لن أكتب عن تجاربي الشخصية في هذا الكتاب لأنني فعلت ذلك سابقاً في كتب أخرى، مثل كتاب "كم مدى الآن؟". و"الاستيقاظ العميق"

ليس هدفي هنا إقناعكم بوجود حالة اليقظة وبصحة الأفكار التي تقود إليها... بل أريد أن أدعوكم إلى التفكير في رؤية فلسفية للعالم تُفسر تجاربنا الروحية واكتشافاتنا العلمية على حد سواء.

لكن من المهم بالنسبة لي ألا ينفر أحد من كلمة "الروحانية"، التي غالباً ما ترتبط بالخرافات غير العقلانية تماماً كما يرتبط الدين.

عندما أتحدث عن الصحوة الروحية، فأنا ببساطة أشير إلى حالة طبيعية من الوعي.

الحقيقة هي أن العديد من الأشخاص الأكثر وعياً الذين أعرفهم لا يعتبرون أنفسهم "روحانيين" على الإطلاق.

من الواضح أنهم شهدوا تحولاً في حالة وعيهم، مما جعلهم منفتحين وإيجابيين ومتعاطفين، لكنهم لا يفكرون في الحياة من منظور روحي.

آمل أن يخاطب هذا الكتاب هؤلاء الأشخاص بنفس القدر الذي يخاطب به أولئك الذين يرون أنفسهم مستكشفين روحيين.

أياً كنتَ ومهما كانت خلفيتك، أودّ أن أشاركك فلسفةً شاملةً وضعتها لمساعدتي على فهم تجاربي الدنيوية والسببية، وتجاربي الروحية السامية... والتي آمل أن تُعمّق تقديرك لماهية الحياة.

تكمن المشكلة في الجمع بين الروحانية والعلم، بالطبع، في أنهما يبدوان وكأنهما يقدمان ادعاءات متناقضة تمامًا حول ماهية الواقع.

تُعلّم الروحانية أن للحياة غاية عميقة... وقدرتنا على اتخاذ خيارات أخلاقية أمر بالغ الأهمية... والروح خالدة... وكيف نفكر يمكن أن يؤثر على ما يحدث بطرق عجيبة.

لكن الموضوعية العلمية تزعم أن الحياة عرضية... وأن الإرادة وهم... وأن موت الجسد هو نهاية وجودنا... وأن كل شيء يمكن تفسيره من خلال السببية المادية.

هل يمكن حقاً الجمع بين المعرفة العلمية والحكمة الروحية؟

حتى وقت قريب، كانت الثقافة الإنسانية خاضعة لسيطرة وجهات نظر لاهوتية مختلفة.

لقد لعبت الموضوعية العلمية دورًا إيجابيًا في تحدي الأفكار الدينية الجامدة وخلق مجتمع علماني... لكن غطرسة الموضوعيين، مثل غطرسة الكهنة من قبلهم، تكمن في اعتقادهم أنهم توصلوا إلى فهم نهائي للواقع.

أعتقد أن عملية التطور الثقافي لم تنته بعد، وأن هناك منعطفاً جديداً قادماً في القصة.

لقد حررنا العلم من الدين غير العقلاني... وقد مهد ذلك الطريق لشكل جديد نابض بالحياة من الروحانية العقلانية... التي تُكمل اكتشافات العلم، ولكنها تقدم بديلاً عن الموضوعية الكئيبة

1.4 تطور النفس

في هذا الكتاب، أود أن أقدم لكم فلسفة جديدة أسميها "الروحانية المنبثقة"، والتي تسعى إلى شرح طيف تجربتنا الإنسانية، من الدنيوي إلى السامي.

يُعدّ مفهوم التطور، الذي يرتبط عادةً بالعلم، ومفهوم النفس، الذي يرتبط عادةً بالروحانية، عنصرين أساسيين في هذه النظرة الجديدة للعالم.

سأقوم باستكشاف تطور النفس.

ما هي النفس؟ لقد نشأ الكثير منا على تصور النفس ككيان غريب يسكن داخلنا ويخرج عند موت الجسد.

لكن كلمة "النفس" كانت تشير في الأصل إلى ما نسميه اليوم *psyche*، وهي الكلمة اليونانية القديمة للنفس.

إذا تأملت تجربتك في اللحظة الراهنة، ستتضح لك طبيعة النفس... ألقِ نظرة.

أولاً، كن واعياً بأنك تجرب جسدك في العالم.

والآن، كن واعيًا بأنك تجرب أيضًا بُعدًا آخر غير مادي للوجود، مليئًا بالأفكار والصور... هذه هي نفسك.

من الواضح أن النفس لا توجد داخل الجسد، لأنها لا توجد في الفضاء ثلاثي الأبعاد على الإطلاق.

النفس هي بُعد غير مكاني لتجربتك، حيث تفهم معنى هذه الكلمات الآن.

نستخدم العديد من الكلمات للإشارة إلى تجربتنا للبعد غير المادي للواقع، مثل "النفس" و سايكي"psyche" و"الخيال" و"العقل".

في هذا الكتاب، سأستخدم كل هذه المصطلحات بشكل متبادل حسب السياق، لأنها تحمل دلالات مختلفة.

كلمة "نفس" هي مصطلحي المفضل لأنها تنقل دفئًا كبيرًا.

لطالما كانت النفس ذات أهمية بالغة على مر التاريخ البشري، ولكن مع صعود الموضوعية، فقدت قيمتها بشكل كبير.

كانت النفس تُعتبر في السابق إلهية وأبدية، أما الآن فيُنظر إليها على أنها مجرد أثر جانبي مؤقت لإطلاق الخلايا العصبية في الدماغ.

أودّ أن أعيد للنفس مجدها السابق... وأودّ أن أقترح أن الأساس الذي يمكننا من خلاله بناء فهم جديد لأهمية النفس هو نظريتنا العلمية الحديثة للتطور.

عندما طُرح تفسير تطوري لأصول الحياة لأول مرة، خشي معارضوه من أنه سيُجرّد الوجود من كل معنى، لكنني توصلت إلى الاعتقاد بأن العكس هو الصحيح.

ترتبط فكرة "التطور" بنظرية الانتقاء الطبيعي، التي اقترحها لأول مرة تشارلز داروين وألفريد راسل والاس.

كثيراً ما يُصوَّر هذا المفهوم بصورة كاريكاتورية على أنه فكرة "البقاء للأصلح" الوحشية... لكنه في الواقع فكرة أكثر دقة، مفادها أن التطور يحدث من خلال بقاء الأنواع التي تجد طريقة "للتكيف" مع بيئتها... من خلال التعاون والمنافسة على حد سواء.

على مر السنين منذ داروين و والاس، تطورت نظرية التطور البيولوجي لتصبح واحدة من أقوى الأفكار في العلم.

لقد طُعن في هذا الأمر، بالطبع، وأنا متأكد من وجود الكثير مما لم نفهمه بعد أو ما نسيء فهمه حاليًا... لكنني لن أتطرق إلى هذه المسائل في هذا الكتاب، لأنني مهتم بمفهوم التطور بمعناه الأوسع.

في القرن الماضي، طورت الفيزياء نظرية "الانفجار العظيم"، التي ترى أن الكون بأكمله يتطور من "التفرد الأولي".

لقد وسّع هذا بشكل هائل مفهوم التطور ليتجاوز النظرية البيولوجية للانتقاء الطبيعي... لذا أصبح لدينا الآن علم الكون التطوري الذي يقدم لنا سردًا رائعًا يبدأ بالانفجار العظيم وينتهي بعد 13.8 مليار سنة بتجربتنا البشرية.

تشمل هذه القصة الكونية التطورية جميع النظريات العلمية الأخرى في نطاقها الواسع... إنها إنجاز هائل للخيال... انتصار للنفس.

أجد فكرة التطور جذابة لأنها تفسر مستويات الوجود المختلفة التي تحيط بي الآن.

من خلال النافذة، أستطيع أن أرى الحجارة في الحديقة، وهي بوضوح في مستوى أدنى من التطور مقارنةً بالزهور... التي بدورها في مستوى أدنى من التطور مقارنةً بالطيور... وهنا أجرب العالم الرمزي للنفس، وهو مستوى آخر من التطور.

تربط نظرية التطور كل هذه المستويات معًا في سرد تفسيري وتطوري.

على الرغم من أن فكرة "التطور" تُعتبر اليوم فكرة علمية، إلا أنها في الواقع فكرة روحية قديمة جدًا.

نظرية "تناسخ الأرواح" هي اعتقاد قديم مفاده أن النفس تتطور بالمرور عبر مستويات مختلفة من الوجود... معدنية، وعضوية، وحيوانية، ثم بشرية، قبل أن تتجاوز العالم في نهاية المطاف لتصبح إلهية.

بالطبع، تختلف النظرية العلمية للتطور اختلافاً كبيراً، لكن مسار التطور الموصوف متشابه.

يتمثل أحد الاختلافات المهمة في أن النظرية الروحية للتطور تسعى إلى تفسير وجود شعور عميق بالغاية الكامنة وراء الحياة.

إنها تنظر إلى عملية التطور على أنها تسير إلى مكان ما، بينما تتخيل نظرية التطور العلمية عملية عرضية في كون لا معنى له.

مع ذلك، ليس من المثير للجدل الادعاء بأن عملية التطور قد أدت إلى انبثاق النفس... لأنه لا يمكن لأي عالم أن يخالف ذلك.

إليكم طريقة رائعة لفهم السرد التطوري...

تبدأ عملية التطور بالانفجار العظيم... وهو الوقت الذي يبدأ فيه الفضاء بالتوسع ويتشكل فيه الكون المادي.

وفي النهاية، يصل الأمر إلى التجربة التي تعيشها الآن، وهي عبارة عن سيل من الأفكار... التي لا وجود لها في الفضاء وليست مصنوعة من المادة.

لقد أدت عملية التطور من الطاقة الكثيفة اللانهائية للنقطة المتفردة الأولية إلى إنسان ذكي، قادر على التفكير العقلاني والبصيرة الحدسية، يقرأ هذه الكلمات ويفهم معناها الرمزي.

أجد ذلك مذهلاً، ويجعلني أتساءل... هل السبب في أن الأمور سارت على ما يرام هو مجرد حظ جيد؟

هل كان من الممكن أن يكون الكون موجوداً في حالة خالية من الحياة إلى الأبد؟

هل من الممكن ألا تكون النفس قد تطورت أبدًا، وبالتالي كان الكون فاقدًا للوعي إلى الأبد؟

قبل أن تفكر في إجاباتك على هذه الأسئلة، أود أن أدعوك لقضاء بضع لحظات في دراسة تجربتك النفسية...

انتبه لأفكارك، واكتشف كم هو مذهل أن تتمكن من التحدث إلى نفسك في ذهنك.

كن واعياً بأنك تستطيع تذكر الماضي، حتى تتمكن من مراجعة التجارب السابقة والتعلم منها.

كن واعياً بأنك تستطيع تصور المستقبل وصياغة النوايا.

كن واعياً بأن ذكرياتك عن الماضي وتطلعاتك للمستقبل تخلق قصة ذات مغزى تحدد حياتك.

كن واعياً بأنك تستمتع بعلاقات رائعة مع كائنات واعية أخرى تجرب أيضاً هذا العالم الرائع للنفس.

أدرك أنه بإمكاننا الاستمتاع بالأفكار الجميلة... والتلاعب بالأرقام لتكوين معادلات رياضية... وتخيل موسيقى تحرك المشاعر.

والآن اسأل نفسك أي من هذين الاحتمالين يبدو أكثر ترجيحاً...

هل النفس دخيلة عرضية على واقع لا معنى له؟

أم أن القصة الكبرى للتطور بأكملها كانت تؤدي إلى النفس، حتى نكون هنا نتأمل هذا السؤال؟

1.5 المادة والحياة والنفس

رأينا سابقاً أن المفهوم العلمي للتطور بدأ كنظرية بيولوجية حول أصول الأنواع، ولكن في القرن الماضي تم توسيعه بحيث نرى الآن أن الكون بأكمله قد تطور.

يُعدّ تطور الكون المادي وتطور الحياة جزءًا من قصة تطورية واحدة، لكنهما يخضعان لآليات تطورية مختلفة... لأن الانتقاء الطبيعي يُفسّر أصل الأنواع، لكنه لا يُفسّر تطور العناصر الكيميائية والمجرات المليئة بالنجوم.

أودّ أن أقترح أنه بعد أن وسّعنا مفهوم التطور إلى ما قبل علم الأحياء وصولاً إلى الانفجار العظيم، نحتاج أيضاً إلى توسيعه إلى الأمام لمساعدتنا على فهم تطور النفس... ليس فقط كمنتج ثانوي للتطور البيولوجي، بل كمرحلة تطورية جديدة بحد ذاتها، بخصائصها الفريدة.

يبدو لي أن عملية التطور، بأوسع معانيها، قد مرت بثلاث مراحل رئيسية من الانبثاق... المادة، والحياة، والنفس.

أولاً الذرات والمواد الكيميائية... ثم النباتات والحيوانات... وأخيراً الكائنات الواعية التي تختبر البعد غير المكاني للنفس.

يتناول العلم الموضوعي في المقام الأول المرحلتين الأوليين من التطور، واللتين ساعدنا على فهمهما بعمق كبير... لكن الروحانية هي التي يمكن أن تساعدنا على فهم مرحلة النفس في التطور.

أريد في هذا الكتاب أن أوضح كيف يمكننا دمج معرفتنا العلمية مع حكمتنا الروحية لتكوين سرد متماسك لتطور الوجود.

شهدت المرحلة الفيزيائية من التطور انبثاق الذرات والجزيئات والمواد الكيميائية... وشهدت المرحلة البيولوجية من التطور انبثاق النباتات والحشرات والحيوانات.

أود أن أشير إلى أن مرحلة النفس في التطور شهدت أيضًا انبثاق جوانب جديدة تمامًا للواقع.

تزعم الروحانية أن للحياة غاية عميقة، وأن قدرتنا على اتخاذ خيارات أخلاقية أمر بالغ الأهمية، وأن الروح خالدة، وأن طريقة تفكيرنا يمكن أن تؤثر على مجريات الأمور بطرق سحرية.

أريد أن أطرح اقتراحًا جذريًا مفاده أن الغاية والإرادة والخلود والسحر قد نشأت جميعها من خلال عملية التطور.

لا وجود لأي من هذه الأشياء على المستويين المادي والبيولوجي اللذين يدرسهما العلم الموضوعي... لكنها ظهرت في مرحلة النفس من التطور، والتي تستكشفها الروحانية.

لهذا السبب أسمي الفلسفة الواردة في هذا الكتاب "الروحانية المنبثقة".

أعلم أن أصحاب المذهب الموضوعي سيميلون إلى رفض هذا الكلام باعتباره هراءً سخيفاً.

إن فكرة بقاء النفس بعد الموت، على سبيل المثال، ستبدو سخيفة، لأن أصحاب المذهب الموضوعي مقتنعون بأننا مجرد أجساد مادية... لذلك عندما يموت الجسد ينتهي الأمر... نهاية القصة... حرفياً!

لكنني أريد أن أتحدى هذه اليقينية وأدافع عن فهم عقلاني للخلود باعتباره حقيقة منبثقة.

سأطرح أيضًا فكرة أن الصحوة الروحية تُعدّ تطورًا بالغ الأهمية في مسيرة التطور... مما يؤدي إلى انبثاق مستوى جديد كليًا من الوجود.

ملخص

1.1حياة غامضة

أريد أن أصيغ فلسفة تفسر الطبيعة الغامضة للوجود

1.2أزمة روحية

تعاني الثقافة ما بعد الحداثية من أزمة روحية ناجمة عن فقدان المعنى.

لقد سيطرت الموضوعية العلمية على التيار الفكري السائد، حتى بات يُفترض أنها الحقيقة التي لا تقبل الجدل.

1.3 المعرفة العلمية والحكمة الروحية

أريد أن أفهم حياتي كما أعيشها فعلاً، وهذا يشمل تجربة الصحوة الروحية والرؤى العميقة التي تنبع منها.

لقد حررنا العلم من الدين غير العقلاني، مما مهد الطريق لظهور شكل جديد من الروحانية العقلانية، التي تُكمل العلم، ولكنها تحل محل الموضوعية.

1.4 تطور النفس

كانت كلمة "النفس" في الأصل تشير إلى ما نسميه الآن "سايكي".

النفس هي بُعد غير مكاني وغير مادي لتجربتنا.

إن الأساس الذي يمكننا من خلاله بناء فهم جديد لأهمية النفس هو نظريتنا العلمية الحديثة للتطور.

1.5 المادة والحياة والنفس

في القرن الماضي، وسّع العلم مفهوم التطور إلى ما قبل علم الأحياء وصولاً إلى الانفجار العظيم، والآن نحتاج أيضاً إلى توسيعه إلى الأمام لفهم انبثاق النفس كمرحلة جديدة من عملية التطور، بخصائصها الفريدة.

لقد مرّ التطور بثلاث مراحل عظيمة من الانبثاق... المادة، والحياة، والنفس.

يهتم العلم في المقام الأول بالمراحل الفيزيائية والبيولوجية للتطور.

تهتم الروحانية بمرحلة تطور النفس اللاحقة.

نحن الآن بحاجة إلى دمج حكمتنا الروحية مع معرفتنا العلمية في سرد متماسك واحد لتطور الوجود.

سأشارككم فلسفة أسميها "الروحانية المنبثقة"، والتي تشير إلى أن الغاية والإرادة والخلود والسحر قد نشأت جميعها من خلال عملية التطور.

2 التدفق الزمني

نحن على وشك الشروع في رحلة استكشاف فلسفية للواقع، آمل أن تساعدك على فهم حياتك بشكل أعمق.

في هذا الفصل، سأبدأ بالنظر في طبيعة الفلسفة وعلاقتها بسر الوجود.

ثم أريد أن أقدم لكم مفهوماً جديداً للزمن وأتحدى افتراضاتنا البديهية حول طبيعة العالم الموضوعي.

يستكشف كل قسم في هذا الكتاب فكرة معينة سأدعوك إلى التفكير فيها.

بما أن الأفكار الجديدة غالباً ما ترتبط بأفكار سابقة، فسأشير إلى ذلك بإضافة رقم أي قسم ذي صلة في نهاية الجملة... مثل هذا 2.1

2.1 القصة الغامضة

أرى الفلاسفة كروائيين يبتكرون روايات تساعدنا على فهم الحياة بعمق أكبر.

تطمح القصص الفلسفية إلى الحقيقة... لكن لا يمكن لأي قصة أن تكون الحقيقة، لأنه لا يمكن لأي قصة أن تفسر سر الوجود العظيم.

ألبرت أينشتاين، الذي يُعتبر على نطاق واسع أحد أذكى الأشخاص الذين عاشوا على الإطلاق، عبّر عن ذلك بإيجاز عندما أقرّ بتواضع...

إن العقل البشري غير قادر على استيعاب الكون.

بصفتي فيلسوفًا، أشعر أنه من الضروري أن أتجذر في سر الوجود الذي لا يُدرك.

لذا أريد أن أؤكد بوضوح أنني لا أعرف حقاً ما هي الحياة.

لا أدّعي أي سلطة زائفة لأخبرك كيف تسير الأمور... أريد فقط أن أقدم لك بعض الاقتراحات المثيرة للاهتمام لتأخذها بعين الاعتبار.

أريد أن أروي لكم قصة عن الحياة أجدها مؤثرة، حتى تتمكنوا من معرفة ما إذا كانت تناسبكم.

لا توجد قصة تمثل الحقيقة المطلقة، لكن بعض القصص أفضل من غيرها بوضوح، لأنها تمنحنا فهمًا أعمق للأمور.

مهمة الفيلسوف هي ابتكار أفضل قصة، لأن الثقافة تتقدم من خلال ابتكارنا لقصص أفضل.

لقد شعرت بالحاجة إلى ابتكار فلسفة الروحانية المنبثقة لشرح الغموض الغني لتجربتي، لأن القصص الجاهزة التي صادفتها فشلت في القيام بذلك.

أصف الأفكار الواردة في هذا الكتاب بأنها "جديدة"... لكن جميع الأفكار الجديدة تنبثق من أفكار قديمة.

أظن أن جميع أفكاري قد خطرت ببال شخص ما قبلي... مما سهّل عليّ الوصول إلى هذه الأفكار.

لذا أشعر بامتنان عظيم لأولئك الرواد في استكشاف الحياة الذين سبق لهم التفكير في أفكار مماثلة.

قد تبدو بعض الأفكار التي سنستكشفها في البداية خيالية من وجهة نظر المنطق السليم.

لكن في الحقيقة، الحياة خيالية إلى حد كبير، ونحتاج إلى أن نكون مبدعين لفهمها.

لقد توصل العلم باستمرار إلى أفكار جديدة تقوض تمامًا تصوراتنا اليومية للواقع.

بدءًا من المفاجأة الصادمة بأن الأرض ليست مسطحة وأن الشمس لا تشرق ... ثم أذهلنا العلم بإظهاره أن البشر قد تطوروا من الأسماك ... وانتهى به الأمر إلى الكشف عن أن المادة الصلبة هي 99.99٪ فراغ!

العلماء الرواد على استعداد للتكهن بشكل مفرط لإيجاد طرق أفضل لفهم الواقع.

وقد تم اقتراح مؤخراً أننا قد نعيش في نوع من الهولوغرام ... وأن الواقع مصنوع في الواقع من الرياضيات ... وأن كوننا ليس سوى واحد من أكوان متعددة لا حصر لها!

تُطرح الأفكار التأملية في هذا الكتاب بنفس روح البحث عن أفضل طريقة لفهم كونٍ أغرب وأروع مما نتخيله.

لقد انبثقت فلسفتي من رحلة عمرٍ قضيتها في التساؤل عن افتراضاتي الثقافية... ودراسة تجربتي الحياتية الفعلية دراسةً متأنية... واستكشاف حالات الوعي المتغيرة التي تكشف عن رؤى عميقة حول طبيعة الواقع.

لكن أصحاب المذهب الموضوعي العلمي لا يرون في ذلك طريقة صالحة للمعرفة.

وذلك لأن المذهب الموضوعي يؤكد أن المعرفة الحقيقية يجب أن تُستمد من الحواس وأن تُختبر بالتجارب.

لكن هذا يتجاهل أموراً لا يمكننا معرفتها إلا بأنفسنا... مثل حقيقة أنني "أحب زوجتي".

لا أعرف إن كان هذا صحيحاً من خلال الحواس، ولا يمكن إثباته تجريبياً... لكنني أعرفه مع ذلك.

لذا يبدو لي أن المنهج العلمي جدير بالثناء، ولكنه ليس الطريقة الوحيدة لاستكشاف طبيعة الواقع.

كان ألبرت أينشتاين واضحاً في أن الخيال بالنسبة له كان بالغ الأهمية في تطوير الأفكار التي سيتم في نهاية المطاف تأييدها أو دحضها من خلال التجربة.

أتبع نهجًا مختلفًا ولكنه مشابه، لأنني أيضًا أحب ابتكار طرق جديدة ومبتكرة لفهم الواقع، وأعتقد أنه من الضروري اختبار هذه الأفكار في ضوء التجربة الحياتية الفعلية لمعرفة مدى منطقيتها.

يتضمن منهجي الفلسفي فترات طويلة من التأمل فيما يتجلى لي كواقع في اللحظة الراهنة... لذا، بينما نستكشف فلسفة الروحانية المنبثقة، سأطلب منك غالبًا أن تتفحص ما أسميه "الواقع الحاضر"، من خلال إدراكك التام لما تعيشه الآن.

أرغب في الوصول إلى فهم أعمق لتجربتنا الفعلية في الحياة، لذا فإن جميع أفكاري التأملية تنبع من الواقع الحالي وتعود إليه.

2.2 واقع الزمن

أريد أن نبدأ رحلتنا الفلسفية معًا بدعوتك لفحص الواقع الحالي معي...

عندما أتأمل اللحظة، أجد سلسلة من التجارب.

تجاربي تتغير باستمرار، لذلك أسمي هذا التدفق من التجارب "التدفق الزمني".

تأمل اللحظة بنفسك، وكن واعياً بأنك تعيش في تدفق الزمن.

هذا مفهوم أساسي للنظرة العالمية التي أريد مشاركتها معكم، والتي تسمح لي بتقديم تأكيد مهم...

نحن نختبر الواقع باعتباره تدفقاً زمنيًا دائم التغير

أدرك أنك تعيش تجربة تدفق الزمن الآن.

أنت تشهد سلسلة من التجارب... سلسلة من الأحداث المتلاحقة.

يقول الناس أحيانًا "الزمن وهم"، لكن التجربة ستكون مستحيلة بدون الزمن... لذا أريد أن أقترح عكس ذلك.

الزمن واقع.

إن السمة الأساسية للوجود هي أنه سلسلة من الأحداث.

الواقع هو تدف الزمن المتطور باستمرار.

دعونا نستكشف ما يعنيه هذا بالنسبة لكيفية رؤيتنا للأشياء الفردية في العالم...

نحن نتصور الواقع على أنه يتكون من أشياء موجودة في الزمن أو تمر عبره... لكنني أقترح أن نفكر في "الشيء" على أنه حدث أو عملية.

أنا أنظر إلى الزهور على مكتبي، على سبيل المثال، والتي أعتبرها أشياءً جامدة... ولكن إذا تخيلت مشاهدتها بكاميرا تصوير زمني، فسأرى على الفور أن كل زهرة هي عملية متكاملة.

انظر حولك واختر شيئًا ما... ثم تخيل رؤية ذلك الشيء بكاميرا تصوير زمني.

حتى مع شيء غير حي، قم بتسريع الفيلم بدرجة كافية وستشاهد عملية ما.

إن حقيقة الزمن جزء لا يتجزأ من فهمنا لكل شيء، لأن كل "شيء" هو عملية.

هذا يعني أنه يمكننا أن نرى كل الأشياء الفردية كتدفقات زمنية فردية ضمن التدفق الكوني للزمن.

جرب هذا كتجربة...

انظر حولك وشاهد كل شيء على حدة كتدفق زمني متدفق.

فكرتنا البديهية هي أن كل شيء موجود ضمن الزمن... لكننا في الحقيقة لا نعرف ما هو الزمن.

أريد أن أقترح أن نتوقف عن النظر إلى الزمن كسياق غامض يحدث فيه الواقع... وأن ننظر إليه بدلاً من ذلك باعتباره الطبيعة الأساسية لكل ما هو موجود.

من منظورنا المعتاد، يوجد الشيء ضمن الزمن... ولكن من هذا المنظور الجديد، الشيء عبارة عن عملية تتكون من الزمن.

2.3 الزمن يتراكم

والآن أريد أن أشارككم فكرة أخرى حول الزمن تُعدّ أساسية للفلسفة التي نستكشفها...

الزمن لا يمر ... الزمن يتراكم

نفكر في الزمن على أنه مرور لأن ما حدث لم يعد موجودًا في تجربتنا.

ومع ذلك، فإن الماضي حاضرٌ ضمنيًا دائمًا في الحاضر، لأن كل لحظة جديدة تحتوي على ما حدث من قبل وتُبنى عليه.

إن الزمن ليس مجرد لحظة متغيرة... بل هو تراكم الماضي.

يوجد الآن ماضٍ أكثر مما كان عليه عندما بدأت قراءة هذا الكتاب.

دعني أوضح الأمر... أنا لا أتحدث عن تراكم الذاكرة.

الذاكرة هي استحضار الماضي في الحاضر، مما يعني رؤية الماضي في ضوء الحاضر الجديد.

أنا أتحدث عن الماضي نفسه الموجود والمتراكم.

لذا فإن كل ما حدث على الإطلاق مضمن في هذه اللحظة.

الانفجار العظيم... تكوين المادة... ميلاد الشمس... تطور الحياة... وصولاً إلى قراري بكتابة هذا الكتاب وقرارك بقراءته.

في نظرية الفوضى، يُقترح أن أدنى حركة لأجنحة فراشة في المكسيك قد تلعب دورًا في إحداث إعصار في الصين.

وبالمثل، أقترح أن كل ما حدث في الماضي متضمنٌ ضمنيًا في هذه اللحظة، لأنه لو غيرنا أي شيء في الماضي، لكان الحاضر مختلفًا.

نظن أن الماضي قد مضى... لكن الماضي لم يرحل... لأنه معنا الآن.

كلما أدلينا بتصريح حول التاريخ، سواء في علم الآثار أو في محكمة قانونية، فإننا نعترف بوجود الماضي.

ما حدث في الماضي سيبقى للأبد.

لو لم يكن هذا صحيحاً، لكان التاريخ والعدالة مستحيلين... وكذلك أبسط الأمور في حياتنا اليومية، مثل الجدال حول من ترك غطاء معجون الأسنان مفتوحاً.

إن فكرة السفر عبر الزمن مسلية للغاية، لكن الحقيقة هي أننا لا نستطيع العودة إلى الماضي، لأن الزمن لا يسير إلى الأمام.

تخيل ذلك الفيلم الرائع *"groundhog day"* حيث يجد بيل موراي نفسه يستيقظ في نفس الصباح مراراً وتكراراً.

لكنه لم يعد إلى الماضي لأن كل يوم جديد يعيد اليوم السابق بطريقة جديدة... مما يعني أنه يتضمن ما حدث من قبل.

عندما يتراكم الماضي، يصعب تصور عدم تراكمه... لأن الماضي هو ما حدث، ولا يمكن الآن التراجع عنه.

سبق أن اقترحت أن الواقع هو تدفق الزمن المتطور 2.2... والآن أريد أن أضيف هذا.

الكون مصنوع من الماضي... لأنه تراكم كل ما حدث منذ الانفجار العظيم وحتى هذه اللحظة.

2.4 الماضي والممكن

لقد اقترحتُ أن نغير طريقة تصورنا للزمن، بحيث بدلاً من التفكير فيه كشيءٍ عابر، نفكر في الماضي على أنه تراكمي. 2.3

والآن أود أن أتأمل في طبيعة المستقبل.

أرى الأمر على هذا النحو...

الماضي هو ما حدث.

المستقبل هو ما قد يحدث.

ولتوضيح هذا الأمر، سأشير غالبًا إلى المستقبل بكلمة "ممكن"... لذا أود أن أقول هذا.

يلتقي الماضي مع الممكن في الحاضر

إن الوضع الحالي هو تعايش كل ما كان في الماضي وكل الممكن المتاحة للمستقبل.

الماضي ثابت لأن ما حدث لا يمكن تغييره... أما المستقبل فغير مؤكد لأنه لم يحدث بعد.

مع ذلك، فإن ما هو ممكن في المستقبل محدود بالماضي، لأن المستقبل يجب أن يبني على كل ما حدث بالفعل.

يجب أن يحتوي المستقبل على الماضي المتراكم بداخله.

إن الممكن الجديد الذي يمكن تحقيقه يعتمد على الممكن الذي تم تحقيقه سابقاً.

إذن، هذه هي الرؤية الكبرى التي أدعوكم للتأمل فيها...

الكون مصنوع من الزمن.

الكون هو سلسلة زمنية متطورة منذ الانفجار العظيم وحتى هذه اللحظة.

الكون هو الماضي الذي يتراكم مع تحقق إمكانيات جديدة في الحاضر.

2.5 أنت ماضيك

لقد اقترحتُ أن الماضي موجود ضمنيًا في الحاضر، وأنه بدلًا من النظر إلى الواقع على أنه مجموعة من الأشياء ضمن الزمن، ينبغي أن ننظر إلى الواقع على أنه عملية مكونة من الزمن. 2.2

كل "شيء" هو عبارة عن تدفق زمني مصنوع من الماضي المتراكم، والذي يتزايد مع تحقق إمكانيات جديدة في كل لحظة 2.3

والآن أريد أن أشير إلى أن هذا الأمر له آثار بالغة على كيفية فهمنا لهويتنا... دعوني أشرح.

أنت تدفق زمني مصنوع من الماضي المتراكم.

هذا يعني ... أنك ماضيك

ندرك بالفطرة أن ما يُعرّفنا كأفراد هو كل ما مررنا به وكل ما فعلناه... لكننا نفترض أن الماضي لا يبقى إلا في صورة غامضة وغير كاملة كذاكرة.

لقد اقترحتُ أن الذاكرة هي كيف نعيد تجربة الماضي في الحاضر... وأن الماضي نفسه لا يضيع أبدًا، لأن الماضي موجود ضمنيًا في الحاضر 2.3

كل ما تشكل موجود إلى الأبد... لأن هذه هي طبيعة الزمن.

لذا ضع هذا في اعتبارك...

أنت كل ما كنت عليه على الإطلاق.

ماضيك الفريد هو ما يجعلك أنت كفرد... سواء تذكرته أم لا.

والآن جرب هذا كتجربة...

انظر إلى نفسك على أنك نتاج كل ما مررت به في الماضي... وتواجه إمكانية كل ما قد تختبره في المستقبل.

كيف سيكون الوضع لو التقينا ونحن نتفهم بعضنا البعض؟

كن واعياً بنفسك كتدفق زمني مصنوع من لقاءاتك الماضية مع الممكن.

كن واعيًا بي كتدفق زمني مصنوع من لقاءاتي الماضية الممكنة.

كل ما مررت به في حياتك يقابل كل ما مررت به في حياتي.

ألا يُعمّق هذا الإدراك لقاءنا؟

2.6 العالم الموضوعي

أريد الآن أن أشكك في افتراضاتنا حول الواقع الموضوعي الذي نعيش فيه.

يبدو لي أننا نخلط بسهولة بين العالم الموضوعي وتجربتنا الذاتية له.

نتخيل أن الواقع موجود كما نعيشه... لكنه في الحقيقة ليس كذلك.

إن العالم كما نعيشه يتشكل في الواقع من خلال تفاعل المراقب والمُراقَب.

ما نعتبره العالم هو مجرد طريقة إدراكنا له... لأنني متأكد من أن العالم يبدو مختلفًا تمامًا بالنسبة للخفاش أو الحلزون.

إذن، ما هو العالم بمعزل عن عيشنا له؟

أثار إعجاب ألبرت أينشتاين أن العلم قد انطلق للتحقيق في طبيعة العالم كما يظهر لنا، لكنه انتهى به الأمر إلى تقويض افتراضاتنا المنطقية حول الواقع الموضوعي بشكل كامل.

أود أن أستكشف بشكل تجريبي كيف يتحدى العلم تصوراتنا اليومية للعالم الموضوعي، من خلال النظر في كيفية تغيير الأفكار العلمية المذهلة التي ذكرتها سابقًا تمامًا لطريقة تجربتنا للواقع 2.1

لنبدأ بالحقيقة المذهلة حقاً، وهي أن ما يبدو أنه عالم ثلاثي الأبعاد صلب هو في الواقع فراغ بنسبة 99.99%...

اشعر بقدميك متصلتين بالأرض.

والآن تأمل في حقيقة أنه على المستوى البدائي، لا يوجد جسدك ولا الأرض بالطريقة الصلبة التي نفترضها.

كيف يغير ذلك نظرتك للعالم؟

تساءل الفيزيائيون مؤخراً عما إذا كان الكون قابلاً للمقارنة بصورة ثلاثية الأبعاد عملاقة.

انظر حولك وتخيل أن العالم في الواقع هو حقيقة ثنائية الأبعاد، والتي تظهر لك كصورة ثلاثية الأبعاد مجسمة.

كيف تُغير هذه الفكرة طريقة إدراكك للعالم الموضوعي؟

وتساءل فيزيائيون آخرون عما إذا كان الكون مصنوعًا بالفعل من الرياضيات، أشبه بمحاكاة واقع افتراضي عملاقة.

تخيل هذا الاحتمال للحظة.

كيف يبدو الواقع الآن؟

على الرغم من أن العلم لا يزال يشكك في الطبيعة الحقيقية للواقع الموضوعي، إلا أنه في ضوء هذه الأفكار المذهلة يمكننا بالتأكيد أن نقول هذا...

الواقع الموضوعي ليس ما تعيشه الآن... هكذا يدرك عقلك البشري الواقع.

إن تجربتك للعالم ليست هي العالم الموضوعي.

العالم الذي تعيشه هو كيف يبدو لك العالم.

نحتاج إلى التمييز بين تجربتنا الذاتية للعالم الموضوعي والعالم الموضوعي نفسه.

ما تمر به هو تجربتك أنت... وهذا أمر بديهي!

إذن ... ما الذي يكمن وراء تجربتك؟

يبدو لي من البديهي أن هناك عالماً مشتركاً تدركه جميع الكائنات الحية الواعية، بما في ذلك الخفافيش والحلزون.

إنه كون واحد، على الرغم من أننا قد نختبره بشكل مختلف تمامًا... وفهم هذا الأمر أساسي ليس فقط للعلم، بل أيضًا لأبسط أنشطتنا اليومية.

إذن، ما الذي يمكننا قوله على وجه اليقين عن هذا العالم الموضوعي الذي يقع خارج نطاق تجربتنا؟ يبدو لي أنه يمكننا قول هذا...

الواقع الموضوعي ليس مصنوعًا من أشياء ملموسة... بل من المعلومات.

إن تجربتك الخاصة للواقع هي تفسيرك الذاتي للمعلومات الموضوعية التي يتم تقديمها لك.

الواقع الذي تدركه الآن يتم إنشاؤه بواسطة دماغك، الذي يفسر المعلومات الموضوعية التي تتلقاها حواسك ليخلق العالم الذي تعيشه.

وهذا يعني، بالطبع، أن الطريقة التي يبدو بها جسمك ودماغك موجودين بالنسبة لك هي أيضًا تفسير للمعلومات الموضوعية... وليس الواقع نفسه

خذ بضع لحظات لتفهم تمامًا ما نستكشفه هنا من خلال تجربتك المباشرة...

أقترح أنك تشهد الآن سلسلة من التجارب، والتي تكمن وراءها حقيقة موضوعية معلوماتية.

العالم الذي تعيشه هو كيف تفسر المعلومات الموضوعية بشكل ذاتي.

الواقع الموضوعي هو المعلومات التي تستشعرها كعالم صلب ثلاثي الأبعاد.

2.7 المعلومات الموضوعية والخبرة الذاتية

لقد اقترحتُ أن الواقع الموضوعي يُفهم على أفضل وجه على أنه معلومات نفسرها على أنها تجربة ذاتية 2.6

والآن أود أن أدرس العلاقة بين الموضوعية والذاتية.

أنت موضوع وذات.

أنت موضوعيًا ما يراه الآخرون في العالم.

أنت ذاتيا تعيش العالم.

إذن إليكم ما أود اقتراحه...

أنت تدفق زمني فردي... له جانب موضوعي وجانب ذاتي.

موضوعيًا، أنت عبارة عن تدفق من المعلومات يتم تفسيره وتجربته ذاتيا من قبل تدفقات زمنية أخرى.

أنت، ذاتيا، عبارة عن سلسلة من التجارب التي تمثل تفسيرك للمعلومات الموضوعية المعروضة عليك.

هذا لا ينطبق عليّ وعليك فقط... لأن الخفافيش والقواقع هي أيضاً تدفقات زمنية فردية ذات جانب موضوعي وجانب ذاتي.

تتبادل الخفافيش والحلزونات معلومات موضوعية ليتم تفسيرها وتجربتها من قبل الآخرين... وتعيش ذاتيا تفسيرها للمعلومات المقدمة لها.

2-8 الذاتية هي التمييز

عادةً ما ننظر إلى البشر والحيوانات على أنهم ذوات، بينما كل شيء آخر مجرد موضوع... لكنني لست متأكدًا من ذلك.

أريد أن أشير إلى أن كل شيء هو موضوع وذاتي في آن واحد... من أبسط ذرة إلى الإنسان.

كل تدفق زمني فردي يقدم نفسه بموضوعية كمعلومات لبقية العالم.

وكل تدفق زمني فردي يميز بيئته بشكل ذاتي بطريقة ما.

حتى الجسيمات البدائية تتحقق من الشحنة الموجبة أو السالبة للجسيمات الأخرى المحيطة بها... لذا فهي تميز العالم من حولها بطرق بدائية.

سبق أن اقترحت أن عملية التطور قد مرت بثلاث مراحل رئيسية من الانبثاق... المادة، الحياة، النفس 1.5

أود الآن أن أشير إلى أن التمييز الذاتي للبيئة قد تطور عبر مستويات مختلفة... التمييز الكهروكيميائي، والتمييز الحسي، والتمييز المفاهيمي.

تُميّز المواد الكيميائية العالم وتتفاعل بطرق مختلفة، بحيث تتحد مادة كيميائية معينة مع مواد كيميائية صديقة وتنفجر عند التقائها بمواد أخرى.

تُميّز الحيوانات العالم بحواسها، لذا فهي تعرف ما تأكله وما الذي يريد أن يأكلها.

يؤدي تطور النفس إلى قدرة البشر على تمييز العالم من خلال المفاهيم الذهنية، وكذلك من خلال الحواس.

جميع التدفقات الزمنية تميز بيئتها وتفسر المعلومات الموضوعية المتاحة لها بطرق تحددها طبيعتها الخاصة.

كل تدفق زمني فردي يعرف العالم ويُظهر نفسه للعالم.

2.9 أنت حياتك

خذ لحظة لتجربة رؤية نفسك بطريقة جديدة في ضوء كل ما استكشفناه ...

أنت تدفق زمني فردي

أنت تعيش بشكل شخصي تفسيرك للمعلومات الموضوعية التي يتم تقديمها لك.

أنت تشارك معلومات موضوعية ليتم تفسيرها من قبل الآخرين.

والآن تأمل في هذا...

أنت تدفق زمني مصنوع من الماضي المتراكم... لذا فأنت كل ما مررت به وكل المعلومات التي قدمتها للآخرين.

وهذا يقود إلى إدراك مثير للاهتمام...

ليس لديك حياة ... أنت حياتك

ملخص

2.1 القصة الغامضة

الحياة لغز نروي عنه القصص

لا توجد قصة تمثل الحقيقة المطلقة، لكن مهمة الفيلسوف هي ابتكار أفضل قصة ممكنة.

2.2 واقع الزمن

عندما نفحص الواقع الحالي، نجد سلسلة من التجارب التي تتغير باستمرار، والتي أسميها "التدفق الزمني".

الأشياء عبارة عن عمليات، لذا يمكن النظر إلى كل شيء على أنه تدفق زمني فردي.

2.3 الزمن يتراكم

لا يمر الزمن، بل يتراكم الماضي.

كل ما حدث على الإطلاق متضمن ضمنيًا في هذه اللحظة.

يحتوي الحاضر على الماضي، ولهذا السبب أصبح التاريخ ممكناً.

الزمن ليس شيئًا يوجد فيه الواقع، بل هو شيء يتكون منه الواقع.

2.4 الماضي والممكن

إن الوضع الحالي هو تعايش كل ما كان في الماضي وكل الممكن المتاحة للمستقبل.

إن الإمكانيات التي تحققت تظل متحققة إلى الأبد.

2.5 أنت ماضيك

أنت تدفق زمني مصنوع من الماضي المتراكم، لذا فأنت كل ما مررت به وكل ما فعلته على الإطلاق.

2.6 العالم الموضوعي

الواقع الموضوعي هو معلومات نفسرها بشكل ذاتي على أنها تجربة.

2.7 المعلومات الموضوعية والخبرة الذاتية

أنت موضوعياً عبارة عن سيل من المعلومات التي يختبرها الآخرون في العالم.

أنت ذاتيا تقوم بتفسير المعلومات التي تقدمها لك التدفقات الزمنية أخرى لتكوين تجربتك الخاصة عن العالم.

2.8 الذاتية هي التمييز

جميع التدفقات الزمنية تميز بيئتها بشكل ذاتي وتفسر المعلومات الموضوعية المتاحة لها بطرق تحددها مستويات تطورها التطورية الخاصة.

2.9 أنت حياتك

ليس لديك حياة، أنت حياتك

3 عالم تحقيق الذات

نحن في مهمة لفهم اكتشافات العلوم الحديثة والرؤى الروحية الخالدة بطرق جديدة جذريًا، بحيث تُكمّل بعضها بعضًا بدلًا من أن تتناقض.

لقد كنا نستكشف فهمًا جديدًا للزمن، والآن نحن مستعدون لدراسة تطور الكون من منظور جديد.

أود أن أشير إلى أن الكون ينشأ من إمكانية بدائية تتحقق تدريجياً مع تطور الزمن.

سأقوم بدراسة كيفية انبثاق جوانب جديدة للواقع تدريجيًا خلال عملية التطور.

3.1 اللحظة صفر

حتى وقت قريب نسبياً، كان معظم المتعلمين في الغرب يعتقدون أن الله خلق الكون قبل 6000 عام.

في القرن الماضي، أثبت العلم أن الكون بدأ بالفعل قبل 13.8 مليار سنة بما أصبح يُعرف باسم "الانفجار العظيم".

كان هذا الاسم في الأصل مزحة تهدف إلى السخرية من النظرية، ولكن كما هو الحال غالبًا، فقد ترسخ.

لكنه ليس اسمًا مناسبًا، لأنه لم يكن هناك "انفجار"، إذ لم يكن هناك هواء لنقل الموجات الصوتية أو آذان لسماعها... ولم يكن "كبيرًا"، لأن الكون كان صغيرًا للغاية وما زال يتوسع منذ ذلك الحين.

إن أهم سمة وأكثرها تناقضًا لما يسمى بـ "الانفجار العظيم" هي أنها بداية الزمن.

لذا أقترح أن يكون الاسم الأنسب لها هو "اللحظة صفر"... لأنها اللحظة الأولى التي بدأ فيها الزمن وبدأ الماضي بالتراكم.

في اللحظة صفر، بدأ تدفق الزمن الكوني... ومن خلال الإدراك المستمر للإمكانيات الجديدة، ظلّت طبيعة تدفق الزمن تتطور باستمرار منذ ذلك الحين.

وهذا يقودنا إلى سؤال مثير للاهتمام...

في اللحظة الصفرية، ما هو مصدر التدفق الزمني؟

يبدو لي أن الإجابة يجب أن تكون على هذا النحو...

مصدر كل ما هو موجود هو إمكانات كل ما هو موجود.

وهكذا يمكننا أن نبدأ قصة الكون...

في اللحظة الصفرية، تبدأ الإمكانية البدائية في إدراك الإمكانيات الكامنة في طبيعتها.

يظهر تدفق الزمن المتطور... وهي عملية تحقق هذه الإمكانيات.

مع تراكم الماضي، تتحقق إمكانيات جديدة بناءً على ما تم تحقيقه بالفعل في الماضي.

إن الإمكانية البدائية التي انبثق منها الكون تبدو متناقضة، لأنها المصدر الخالد لتدفق الزمن.

إن الإمكانية البدائية لا حدود لها... لذا فهي وحدة بلا شكل.

لكن من هذه الوحدة غير المتجسدة انبثقت جميع الأشكال الفردية.

3.2 توسيع الزمكان

تبدأ قصة التطور التي يرويها العلم بما يسميه الفيزيائيون "التفرد الأولي".

هذه كتلة كثيفة للغاية تتمدد لتصبح الكون... وعندما يحدث هذا، ينشأ "الفضاء".

اللحظة الصفرية هي بداية المكان والزمان.

الكون يتوسع باستمرار... لكن يصعب علينا تصور ذلك، لأن الكون لا يتوسع داخل الفضاء... بل الفضاء هو الذي يتوسع.

وبالمثل، يتمدد الزمن مع تراكم الماضي، لكنه لا يتمدد ضمن الزمن نفسه... بل هو الزمن المتراكم.

ينظر علم الفيزياء الحديث إلى الزمان والمكان على أنهما جانبان لشيء واحد يُسمى "الزمكان"... فلنجرب رؤيته بهذه الطريقة.

الزمكان هو تدفق زمني يتوسع ضمن إمكانية لا شكل لها ولا زمن.

سبق أن وصفت الحاضر بأنه الماضي الذي يلتقي بالممكن 2.4 ، لكنني الآن أود أن أقول هذا...

يمثل تدفق الزمن الماضي المتوسع ضمن الإمكانية البدائية.

لنتخيل الزمكان يتمدد كبالون... وهو تشبيه غير دقيق بالطبع، ولكنه شائع الاستخدام بين العلماء، ويمكن أن يساعدنا الآن على تصور تمدد تدفق الزمن.

يمثل البالون المتمدد تدفق الزمن المتوسع ضمن إمكانية غير محددة الشكل.

يحتوي البالون على الماضي المتراكم، وهو كل ما تشكل.

الإمكانية هي وحدة لا متناهية بلا شكل، لكنها تشمل في داخلها البالون المتمدد، وهو كل ما اتخذ شكلاً فردياً محدوداً.

والآن انتبه إلى الواقع الحالي وفكّر في هذا...

جلد البالون هو اللحظة الراهنة... حيث يتعايش الماضي المتوسع باستمرار والإمكانات اللامحدودة... مدركين إمكانية كل لحظة جديدة.

3.3 التفرّد والتجانس

قصة التطور التي يرويها العلم تأخذنا عبر انبثاق أشكال المادة الأكثر تعقيدًا، وصولًا إلى تطور الحياة، وفي النهاية نشأة النفس... إليكم كيف توصلتُ إلى رؤية هذه العملية المذهلة.

في اللحظة صفر، يبدأ التدفق الزمني الكوني عملية التفرد إلى تيارات عديدة... والتي تصبح تدفقات زمنية متميزة ذات خصائص مختلفة.

يُنشئ هذا نظامًا بيئيًا واسعًا من التدفقات الزمنية تتألف من تيارات مستقلة ومترابطة في تدفق واحد للوجود.

لقد مرّ التطور بأوسع معانيه بثلاث مراحل رئيسية من الانبثاق 1.5

ينشأ التدفق الزمني أولاً كتدفق مواد، مثل الذرات ... الجزيئات ... المواد الكيميائية.

ثم كتدفقات حيوية، مثل النباتات ... الحشرات ... الزواحف ... الثدييات.

وأخيرًا كتدفقات روحية... وهي كائنات واعية تختبر البعد غير المكاني للنفس.

أدى التطور إلى أن تصبح تدفقات الزمن أكثر فردية واستقلالية في تدفقات الزمن الكوني.

البشر أكثر فردية واستقلالية من النباتات... التي بدورها أكثر فردية واستقلالية من المواد الكيميائية.

تتطور التدفقات الزمنية الفردية من خلال الانفصال عن التدفق الزمني الكوني، لكن عملية التطور تتضمن أكثر من ذلك.

تتحقق إمكانيات جديدة من خلال البناء على ما تم تحقيقه بالفعل، وبهذه الطريقة تتطور مسارات زمنية ذات تعقيد متزايد.

في اللحظات الانتقالية، يظهر تدفق زمني يدمج تدفقات زمنية أقل انبثاقاً في كل أكبر.

أسمي هذه العملية "التجانس ".

ومن الأمثلة على التجانس انبثاق الماء، الذي يجمع بين عنصري الهيدروجين والأكسجين الموجودين مسبقًا لخلق شيء جديد موجود على مستوى أكثر انبثاقا.

ومثال آخر هو انبثاق كائن متعدد الخلايا يجمع بين العديد من الخلايا المفردة لتحقيق شكل حياة أكثر انبثاقا.

التطور هو عملية تتطور فيها تدفقات الزمن إلى أفراد أكثر تميزاً، ثم تتحد لتشكل كيانات أكبر.

لوصف العلاقة بين مستوى التطور الأكثر تجانسًا والمستويات الأقل انبثاقًا التي انبثق منها، سأتوسع في عبارة رائعة استخدمها الفيلسوف التكاملي كين ويلبر، حتى أتمكن من قول هذا...

يتجاوز التدفق الزمني الأكثر تجانسًا التدفقات الزمنية الأقل انبثاقًا التي تسبقه وتدعمه، ويشملها.

لذا يمكننا الآن أن نقول...

يتجاوز الماء (H^2O) الهيدروجين والأكسجين ويشملهما... يسبق الهيدروجين والأكسجين الماء ويدعمانه.

تتجاوز الكائنات متعددة الخلايا الخلايا المفردة وتشملها... تسبق الخلايا المفردة الكائنات متعددة الخلايا وتدعمها.

من خلال عملية التفرّد والتجانس، تطورت الإمكانية البدائية إلى تدفقات زمنية انبثاقية أكثر فأكثر... لخلق كوننا الرائع والمتعدد الأوجه.

3.4 التطور الموضوعي والذاتي

سبق أن اقترحت أن جميع التدفقات الزمنية الفردية، حتى أبسط تدفقات المادة، يجب فهمها على أنها وضوعية وذاتية في آن واحد. 2.8

موضوعيًا، يمثل التدفق الزمني تدفقًا للمعلومات التي يفسرها الآخرون... وذاتيًا، يميز التدفق الزمني المعلومات التي يتلقاها، وهو ما يحدد كيفية تفاعله مع بيئته.

ينظر أصحاب المذهب الموضوعي العلمي إلى الواقع بموضوعية، لذا فإن عملية التطور التي يصفونها موضوعية تمامًا.

ومع ذلك، بما أن جميع التدفقات الزمنية هي موضوعية وذاتية في آن واحد، فأقترح أننا بحاجة إلى فهم التطور الذي يحدث ذاتيًا وموضوعيًا على حد سواء.

دعني أوضح ما أقصده...

تطورت الأشكال الموضوعية البدائية مثل الذرات والمواد الكيميائية والخلايا المفردة تدريجياً إلى الشكل الموضوعي المعقد لجسم الإنسان.

وبطريقة مماثلة، أود أن أشير إلى أن التمييز الذاتي البسيط بين الذرات والمواد الكيميائية والخلايا المفردة قد تطور تدريجياً إلى تمييزنا الذاتي الواعي للعالم باستخدام حواسنا.

سأضيف علامة نجمة قبل كلمة "تجربة" عندما أريد الإشارة إلى أن المفهوم يُستخدم بأثر رجعي ليشمل أشكالًا أكثر أساسية من التمييز التي تطورت منها التجربة الواعية كما نعرفها... لذا يمكنني الآن قول هذا.

كل تدفق زمني فردي هو عبارة عن تدفق من المعلومات الموضوعية و*التجربة الذاتية.

هذا من شأنه أن يساعدنا في معالجة أحد أهم الأسئلة في عصرنا...

من أين يأتي الوعي؟

يرى أصحاب المذهب الموضوعي أن العالم كان موضوعيًا في البداية، ثم نشأ الوعي الذاتي في مرحلة ما كنتيجة ثانوية لتطور الدماغ... هكذا أرى الأمر.

موضوعيا، كانت عملية التطور عبارة عن رحلة من أشكال التمييز البسيطة وغير الواعية إلى أشكال التمييز الأكثر تعقيدًا ووعيًا بشكل تدريجي.

لقد تطورت *التجربة ما قبل الواعية للتدفقات الزمنية البدائية إلى تجربتنا الواعية.

تطورت الذاتية ما قبل الواعية إلى الذاتية الواعية.

لكن حتى عندما تصبح الذاتية واعية، فإن معظم *التجربة تظل غير واعية.

الوعي يشبه قمة الموجة، وتحتها يكمن قدر هائل من معالجة المعلومات اللاواعية.

أنا أعي تماماً سلسلة من التجارب الحسية في الوقت الحالي، ولكن هناك معلومات حسية أخرى كثيرة أتلقاها دون وعي.

وبالمثل، تنشأ أفكاري الواعية من النشاط اللاواعي المستمر لعقلي الباطن.

3-5 الواقع المنبثق

إذا شاهدت أفلامًا وثائقية عن العلوم، فستكون قد رأيت الكثير من الرسومات الرائعة التي تُظهر انفجارًا هائلاً في الظلام للدلالة على الانفجار العظيم، وسماءً دوّامية لإظهار الجسيمات البدائية وهي تتحول إلى سدم نجمية شاسعة... لكن الأمر لم يكن كذلك أبدًا.

نتخيل كيف كان من الممكن أن يبدو تكوين الكون لو كان هناك من يراقبه... لكن لم يكن هناك أحد ليراقبه.

ما كان موجودًا خلال الفترة المبكرة من الكون هو موضوعية وذاتية الجسيمات الأولية... وهو أمر يصعب تخيله، لذا فهو ليس سينمائيًا جدًا.

عندما نتخيل التاريخ المبكر للحياة على الأرض، قبل تطور الحيوانات الواعية، نتصور مساحات شاسعة من النباتات الخضراء اليانعة... لكن الأمر لم يكن كذلك أبدًا، لأنه لم يكن هناك "خضرة" كما لم تكن هناك عيون.

كانت النباتات في طليعة التطور... ومن الصعب تخيل كيف *تجرب النباتات بعضها البعض... لكن يمكننا أن نكون على يقين من أنها لا ترى بعضها البعض على أنها "خضراء".

اللون هو تجربة النظر إلى الضوء وهو يهتز بترددات مختلفة.

ظهر مفهوم "الأخضر" مع تطور العيون... عندما تم تفسير المعلومات الموضوعية المتعلقة بتيارات الحياة النباتية بشكل ذاتي على أنها تجربة لهذا اللون تحديدًا.

إذن هذا ما أود اقتراحه...

الواقع هو معلومات موضوعية يتم تفسيرها بشكل ذاتي على أنها *تجربة.

هذا يعني أنه لا يوجد واقع موضوعي غير مدرك.

هذا سؤال فلسفي كلاسيكي...

هل تُصدر الشجرة التي تسقط في الغابة أي صوت عندما لا يكون هناك أحد ليسمعها؟

أعتقد أن الإجابة هي "لا".

هناك معلومات يمكن تفسيرها ذاتيًا على أنها صوت لو كان هناك كائن ذو آذان... ولكن بخلاف ذلك، فإن ما هو موجود هو معلومات يتم تفسيرها بطرق أخرى من قبل بقية الغابة.

هذا يعني أننا بحاجة إلى فهم أنه في الغابات البدائية لم تكن هناك أوراق خضراء، لأنه لم تكن هناك عيون، ولم يكن هناك صوت سقوط الأشجار، لأنه لم تكن هناك آذان.

عندما تطورت العيون والآذان، ظهر البصر والسمع.

إذن هذه هي النقطة المهمة التي أريد توضيحها...

الواقع المنبثق.

هذا يعني أنه من خلال عملية التطور تظهر صفات جديدة للوجود بناءً على ما حدث من قبل.

لقد تطور تدفق الزمن موضوعيًا وذاتيًا، محققًا إمكانيات موضوعية وذاتية جديدة.

في مرحلة معينة، ظهر الوعي الذي أوجد عالماً جديداً مليئاً بالألوان والروائح والبصر.

وأدى هذا في النهاية إلى انبثاق بُعد جديد من التجربة الخيالية.

دعونا نلقي نظرة على نشأة النفس من الإحساس...

في مرحلة ما من عملية التطور، طوّر أحد التدفقات الحية القدرة على محاكاة تجربة الرؤية عندما لا يرى فعليا... وهذا هو الخيال.

لقد تطور الخيال من تجربة الإحساس كخاصية منبثقة جديدة تمامًا للواقع... والتي نسميها النفس أو السايكي.

مع انبثاق الخيال، بدأت قدرتنا على التفكير باستخدام المفاهيم بالتطور، مما سمح لنا بتصور العالم بطرق جديدة... وهذا يعني أننا أصبحنا قادرين على تفسير المعلومات الموضوعية التي نمر بها من منظورات جديدة، مما أدى إلى انبثاق تصورات جديدة للواقع.

مع انبثاق الخيال، أصبح بإمكاننا تصور الماضي والممكن... مما يسمح لنا بتذكر ما كان وتصور المستقبل... بالندم والتخطيط... بالتكرار والتخطيط... بفهم الحياة كقصة.

تُعدّ "القصة" سمة منبثقة لمستوى النفس في الوجود، تمامًا كما أن البصر والسمع سمتان منبثقتان لمستوى الحياة في الوجود.

ويؤدي انبثاق القصة إلى تطور الدراما، والفكاهة، والغيرة، والمثالية، والدين، والوعد، والبطولة، والكذب، واللوم، والجماليات، والسياسة، والحكمة، والعقلانية، والعلم، والمدح، والحماقة، وما إلى ذلك... وكلها تنشأ مع فهم السرد.

لقد استغرق انبثاق النفس 13.8 مليار سنة، لكنها الآن تمثل طليعة التطور.

لم يتطور جسدي المادي كثيراً في حياتي، لكن نفسي تطورت بكل تأكيد.

النفس هي حيث يكمن الفعل.

3.6 عالم الحياة وبعد النفس

في بداية هذا الكتاب، درسنا الواقع الحالي وأدركنا أننا نشهد نوعين من التجربة 1.4

هناك العالم المادي ثلاثي الأبعاد الذي نعرفه من خلال الحواس... وعالم الخيال غير المكاني وغير المادي.

من خلال عملية التطور، ظهرت الإمكانية البدائية على شكل هذين المستويين المتميزين من الوجود، واللذين سأطلق عليهما اسم "عالم الحياة" و"بعد النفس.

بصفتنا أجسادًا، فإننا نسكن عالم الحياة، ولكن بصفتنا نفوسًا، فإننا نختبر بُعد النفس.

بُعد النفس هو مستوى وجود غير مادي يتجاوز عالم الحياة المادي، لذلك أصفه بأنه بُعد "ما وراء الحياة".

الآن نتواصل أنا وأنت في بُعد نفس ما وراء الحياة.

أشارككم أفكارًا غير مكانية موجودة في مخيلتي... وأنتم تفسرون معنى كلماتي في مخيلتكم.

نحن نختبر بشكل جماعي عالم الحياة كطبيعة وبعد النفس كثقافة.

لقد رافق انبثاق الثقافة من الطبيعة تطور بُعد النفس من عالم الحياة.

تتجاوز الثقافة الطبيعة وتشملها... فالطبيعة تسبق الثقافة وتدعمها.

تؤثر الثقافة على العالم الحسي، لكنها ليست موجودة فيه فعلياً.

تمثل القطع الأثرية في العالم الثقافة، لكن الثقافة موجودة أساسًا كأفكار في النفس.

قطعة أثرية ثقافية مثل الصليب المسيحي لها أهمية ثقافية فقط لأننا نفهم معناها في العقل ... لأن الصليب في حد ذاته هو ببساطة صليب خشبي.

ومع ذلك، فإن بُعد نفس ما وراء الحياة هو أكثر بكثير من مجرد أفكارنا الثقافية.

إنه مستوى مميز من الواقع يتشكل تدريجياً منذ انبثاق الخيال.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

يمثل التدفق الزمني الماضي المتراكم الذي يتوسع داخل الإمكانات البدائية... ومن خلال عملية التطور، ظهر كعالم الحياة وبُعد النفس.

إن الماضي المتراكم لعالم الحياة يحدد كيف نختبر عالم الحواس.

إن الماضي المتراكم لبُعد النفس يُحدد كيف نعيش عالم الخيال ما وراء الحياة.

عادةً ما نختبر كلا مستويي الوجود معًا، ولكن عندما نوجه انتباهنا بالكامل إلى بُعد نفس ما وراء الحياة، نبدأ في رؤية عظمة واتساع عالم الخيال غير المادي.

على مر التاريخ، استكشف الناس بُعد النفس بطرق متعددة.

لقد استكشفتُ نفسي بنفسي باستخدام العديد من أشكال التأمل، والرحلات الشامانية، والطقوس السحرية، والتخدير، والتأمل، وتفسير الأحلام، والعقار المخل بالنفس، والنباتات الروحية مثل الأياهواسكا.

من خلال مغامراتي، مثل العديد من المستكشفين الآخرين قبلي، اكتشفت أن بُعد النفس واسع وغني مثل عالم الحياة... وربما أكثر؟

3.7 الاختزال والنزعة الانبثاقية (الظهورية)

سبق أن اقترحت أن الموضوعية العلمية تتبنى بشكل أساسي مقاربة اختزالية لفهم الواقع 1.2

تسعى الاختزالية إلى تفسير مستويات الوجود الأكثر انبثاقاً عن طريق اختزالها إلى مستويات أقل انبثاقاً.

وهذا يؤدي إلى ادعاءات شائعة مثل...

النفس هي مجرد خلايا عصبية تطلق في الدماغ.

العواطف البشرية هي مجرد مواد كيميائية في الجسم.

الخصائص الشخصية ما هي إلا مجرد نتاج الحمض النووي.

عندما يتم استخدام كلمة "مجرد" بهذه الطريقة، فمن المحتمل أن تكون علامة على الفهم الاختزالي.

على الرغم من أن الاختزالية قد تساعدنا في فهم العالم... إلا أنها تفشل في الاعتراف بأن التدفقات الزمنية، من خلال عملية التطور، تتبلور إلى مستويات أكثر انبثاقًا لا يمكن اختزالها إلى مستويات أقل انبثاقًا.

النزعة الانبثاقية هي عكس الاختزالية

تنص نظرية الانبثاق على أن مستويات جديدة من الوجود تظهر مع تراكم الماضي، بحيث تكون تدفقات الزمن الانبثاقية أكبر من أجزائها المكونة لها.

اقترحتُ سابقاً أن مستويات التطور الأكثر انبثاقاً تتجاوز المستويات الأقل انبثاقاً التي تسبقها وتدعمها، وتشملها. 3.3

هذا يعني أننا لا نستطيع فهم النبات بمجرد فحص مكوناته الكيميائية، لأن كيفية عمله ككل متكامل على المستوى البيولوجي هي ما يجعله نباتًا.

الحياة تتجاوز المادة... لذلك لا يمكننا اختزال علم الأحياء إلى الفيزياء.

لا يمكننا فهم معتقداتنا بمجرد دراسة كيفية عملنا كجسم، لأن المعتقدات تنشأ من كيفية تصورنا للواقع في العقل.

النفس تتجاوز الحياة... لذلك لا يمكننا اختزال النفس إلى مجرد بيولوجيا.

نحن بحاجة إلى فهم كل مستوى من مستويات الانبثاق التطوري على مستواه الخاص، وليس عن طريق اختزاله إلى مستويات أدنى من الانبثاق.

عندما كنتُ في المدرسة، منذ سنوات عديدة، كان من الشائع تخيّل الذرات ككرات بلياردو تتصادم مع بعضها البعض وفقًا لقوانين الفيزياء... وهو تشبيه أراه طريفًا لأنه يُظهر في الواقع قصور الاختزالية.

حتى لو فهمت زخم وقوة كل كرة بلياردو، بحيث يمكنك التنبؤ بكل نتيجة بشكل مثالي، فستظل عاجزًا عن فهم ما تشاهده... لأنه لفهم لعبة البلياردو، ستحتاج إلى فهم نيتي في إدخال الكرة السوداء والفوز باللعبة، وهو أمر موجود في النفس وليس مصنوعًا من الذرات!

3.8 الروح البدائية

لقد كنت أشارك طريقة جديدة لرؤية علم الكونيات العلمي للكون المتطور، والتي أرغب الآن في دمجها مع فهم جديد لبعض الرؤى الروحية الخالدة.

ولتسهيل ذلك، سأعتمد مصطلحًا كان شائعًا بين العديد من الفلاسفة عبر التاريخ، وسأطلق على الإمكانية البدائية اسم "الروح".

أستخدم كلمة "روح" ببساطة بمعنى "جوهر" ... وكلمة "جوهر" مشتقة من الفعل اللاتيني *"esse"* بمعنى "يكون".

الروح هي الوجود الخالص دون أي صفات أخرى... لأن جميع صفات الوجود تنشأ من خلال عملية التطور.

هكذا أرى الأمور...

يصف الدين مصدر الكون بأنه الله... موضوع بدائي.

يصف العلم مصدر الكون بأنه التفرد الأولي... ذات بدائية.

تشير الروحانية الانبثاقية إلى أن مصدر الكون هو الإمكانات البدائية للروح... التي ليست موضوعية ولا ذاتية.

الروح كيان غير ثنائي... ينشأ كمعلومات موضوعية و*تجربة ذاتية.

إذن هذه هي الفكرة الرئيسية التي أريد مشاركتها معكم...

الروح تدرك نفسها على أنها الكون.

الروح تعبر عن إمكاناتها اللامحدودة من خلال كل ما هو موجود... بما في ذلك أنت وأنا.

ملخص

3.1اللحظة صفر

مصدر كل ما هو موجود هو إمكانية وجود كل ما هو موجود.

في اللحظة الصفرية، ظهرت الإمكانية البدائية كتدفق زمني متطور، يتم من خلاله تحقيق هذه الإمكانية.

3.2توسيع الزمكان

الكون هو الماضي الذي يتوسع في إطار الإمكانات.

3.3التفرّد والتجانس

يتطور التدفق الزمني الكوني من خلال التفرد إلى تدفقات زمنية منفصلة، والتي بدورها تتحد لتشكل كيانات أكبر على مستوى أعلى من الانبثاق.

يتجاوز التدفق الزمني الأكثر تجانسا التدفقات الزمنية الأقل انبثاقًا التي تسبقه وتدعمه، ويشملها.

3.4التطور الموضوعي والذاتي

إن الجسد هو موضوعياً عبارة عن تدفق من المعلومات التي تطورت من تدفقات زمنية موضوعية أكثر بدائية.

بنفس الطريقة التي تطورت بها تجربتنا الواعية الذاتية من تجربة ما قبل الوعي في تدفقات زمنية أكثر بدائية.

3.5الواقع المنبثق

من خلال عملية التطور، تظهر صفات جديدة للوجود بناءً على ما تم إدراكه سابقًا.

الإحساس هو سمة منبثقة لمستوى الحياة الوجودي.

القصة هي سمة منبثقة لمستوى النفس في الوجود.

3.6عالم الحياة وبعد النفس

لقد ظهر الوجود أولاً كعالم الحياة الذي نختبره بالحواس، ثم كبعد نفس ما وراء الحياة ندركه بالخيال.

الطبيعة هي عالم الحياة، والثقافة موجودة في بُعد النفس.

إن الماضي المتراكم لعالم الحياة يحدد تجربتنا لهذا المستوى من الوجود.

إن الماضي المتراكم لبُعد النفس يُحدد تجربتنا لهذا المستوى من الوجود.

3.7 الاختزال والنزعة الانبثاقية

تقول النزعة الاختزالية إن التدفقات الزمنية المعقدة يمكن فهمها من خلال اختزالها إلى تدفقات زمنية أبسط مكونة لها.

تقول نظرية الانبثاق التطوري أننا بحاجة إلى فهم كل مستوى من مستويات الانبثاق التطوري على مستواه الخاص، وليس عن طريق اختزاله إلى مستويات أدنى من الانبثاق.

3.8الروح البدائية

الروح هي الإمكانية البدائية التي تظهر كتدفق زمني.

الروح هي المصدر غير الثنائي الذي ينشأ كمعلومات موضوعية وتجربة ذاتية.

الروح تُدرك ذاتها ككون.

4 الجسد والنفس والروح

لقد كنا نستكشف النظرة العالمية الجذرية التي أسميها "الروحانية الانبثاقية"، والتي تحتضن المعرفة العلمية والحكمة الروحية.

في هذا الفصل، أود استكشاف هويتنا الإنسانية من هذا المنظور الجديد، ومشاركة طريقة جديدة لفهم الفكرة الروحية التقليدية القائلة بأننا موجودون كجسد ونفس وروح.

يزعم أصحاب المذهب الموضوعي العلمي أن النفس ليست سوى نتاج ثانوي للدماغ، لكنني سأقترح أن الجسد والنفس مستويان متميزان لهويتنا.

ثم أريد أن أتأمل في الطبيعة الغامضة للروح، وأقترح أن تجربة الصحوة الروحية هي الآن في طليعة التطور.

4.1 النفس والدماغ

عندما نفحص الواقع الحالي، نرى أننا نعيش عالم الحياة وبُعد النفس كمستويين متميزين للوجود، حيث نوجد داخلهما كجسد ونفس. 3.6

ما هي العلاقة بين هذين المستويين من هويتنا؟

من الواضح أن الدماغ والنفس مرتبطان ارتباطًا وثيقًا.

إذا تناول الجسم قرصًا منومًا، فإن النفس تنام... وعندما نتذكر أو نتحدث، تنشط مناطق مختلفة من الدماغ... وإذا أُصبنا بمشاكل عصبية، فقد نفقد بعض القدرات العقلية.

استنادًا إلى هذه الأدلة، يعتقد أتباع المذهب الموضوعي أن تجربتنا للنفس هي نتاج ثانوي للدماغ.

تقليدياً، تتبنى الروحانية منظوراً معاكساً، إذ تُعلّم أن الجسد والنفس مستويان متميزان لهويتنا... ولكن في القرن الماضي، تم التشكيك في هذا الأمر حتى في الأوساط الروحية.

في محاولة لحل مشكلة ازدواجية العقل والجسد المتصورة، تشير العديد من المناهج الحديثة للروحانية والشفاء إلى أن النفس والجسد هما في الواقع جانبان لوحدة أساسية واحدة

يبدو هذا النهج جذابًا، لكن له نتيجة غير مقصودة تتمثل في تقويض إحدى أهم الأفكار الروحية، وهي أن النفس تبقى بعد موت الجسد.

إذا كان الدماغ والنفس شيئًا واحدًا في جوهرهما، فعندما يموت الجسد تموت النفس أيضًا.

أريد أن أنظر إلى العلاقة بين الجسد والنفس من منظور جديد للروحانية المنبثقة، التي ترى الجسد والنفس مرتبطين بشكل منبثق، لكنهما ليسا متطابقين.

من هذا المنظور، وكما سنستكشف لاحقًا، من المنطقي تمامًا الاعتقاد بأن النفس تبقى بعد موت الجسد.

4.2 تدفق جسدي وتدفق نفسي

دعونا نستكشف العلاقة بين الجسد والنفس من خلال إيلاء اهتمام دقيق للواقع الحالي...

انتبه إلى أنك تشهد نوعين مختلفين تمامًا من التجارب... تدفق من الأحاسيس وتدفق من الخيال.

إن تدفق الإحساس هو تجربتك في كونك جسدًا في العالم.

إن تدفق الخيال هو تجربتك غير المادية وغير المكانية للنفس.

الجسم هو نوع من أنواع التدفق الحيوي البيولوجي الذي سأطلق عليه اسم "تدفق جسدي"، باستخدام الكلمة اليونانية القديمة التي تعني "الجسم".

أنت تعيش التدفق الجسدي كتدفق من الإحساس.

إن النفس هي مستوى وجود أكثر انبثاقا أطلقت عليه اسم "تدفق النفس".

أنت تعيش تدفق النفس كتدفق من الخيال.

كثيراً ما يُفترض أن النفس هي الجانب الذاتي للجسد... لكنني أريد أن أشكك في هذا.

يبدو لي أن تجربتنا للنفس تختلف تماماً عن تجربتنا كجسد في العالم.

انتبه مجدداً لهذين المستويين المتميزين من تجربتك، وفكّر في هذا...

ذاتيًا، التدفق الجسدي هو تدفق من التجارب الحسية لعالم الحياة

ذاتيًا، تدفق النفس هو تدفق من التجارب الخيالية في بعد ما وراء الحياة.

والارتباط بين هذا هو ...

موضوعيا، يمثل التدفق الجسدي تدفقًا للمعلومات الفيزيائية في عالم الحياة.

موضوعيًا، يُعدّ تدفق النفس تدفقا من معلومات النفس في بُعد ما وراء الحياة.

إذن ما أقترحه هو...

يوجد التدفق الجسدي، ذاتيًا وموضوعيًا، في عالم الحياة ثلاثي الأبعاد.

يوجد تدفق النفس، ذاتيًا وموضوعيًا، في بُعد ما وراء الحياة غير المادي.

إن النفس ليست الجانب الذاتي للجسد، لأن الجانب الذاتي للجسد هو تجربتنا للإحساس.

توجد النفس على مستوى انبثاقها الخاص، سواء على المستوى الذاتي أو الموضوعي.

يمثل كل من تدفق الجسد وتدفق النفس تيارين متميزين من التجربة الذاتية والمعلومات الموضوعية.

4.3 معلومات موضوعية عن النفس

يُفترض عادةً أن جميع المعلومات الموضوعية تتعلق بعالم الحواس... لكن يبدو لي أن هناك مستوى آخر من المعلومات الموضوعية، لا تُفسَّر بالحواس، لأنها ليست معلومات مادية.

هذا المستوى الأكثر انبثاقًا من المعلومات الموضوعية هو معلومات عن النفس تُفسَّر بواسطة النفس

لذا أود أن أقترح هذا...

موضوعياً، تدفق النفس هو تدفق من المعلومات غير المادية التي تربطنا خارج نطاق المكان.

يبدو لي أننا نتلقى ونفسر معلومات موضوعية عن النفس طوال الوقت في حياتنا اليومية.

نادرًا ما يُعترف بهذا في الثقافة السائدة، لأنه لا يتوافق مع نظرتنا العلمية الحالية للعالم... لكن في الواقع، نقرأ معلومات نفوس بعضنا البعض كلما التقينا.

بشكل عام، نكتسب معلومات النفس دون وعي، ولكن لا يزال لها تأثير عميق على كيفية تواصلنا.

بالطبع، بعض ما نكتسبه من بعضنا البعض يتعلق بلغة الجسد وكيمياء الرائحة.

لكن هناك أيضًا معلومات غير ملموسة نعالجها تؤدي إلى قراءة حدسية لنفوس الآخرين... والتي نصفها باستخدام كلمات غامضة مثل "الطاقة"، لأننا لا نمتلك مفردات كافية في هذا المجال في الوقت الحالي.

ناقشنا سابقًا كيف نشأ الوجود كعالم الحياة البيولوجية، ثم كبُعد نفس ما وراء الحياة 3.6... والآن أقترح أننا نتفاعل على كلا المستويين طوال الوقت.

نحن نتبادل المعلومات بموضوعية ونقرأ المعلومات بشكل ذاتي في عالم الحياة البيولوجية.

كما أننا نشارك المعلومات بموضوعية ونقرأها بشكل ذاتي في بُعد نفس ما وراء الحياة.

إن لمشاعرنا وحالاتنا المزاجية وآمالنا ومخاوفنا ونوايانا تأثيراً نفسياً على كل من نتواصل معه.

لا يتطلب هذا الاتصال النفسي أن نكون متصلين جسديًا، لأننا نتشارك معلومات النفس بشكل غير محلي في بُعد النفس، الذي يتجاوز الفضاء ثلاثي الأبعاد.

أعتقد أن تواصل النفس هذا الغير محلي هو الذي يخلق أنواعًا مختلفة من التجارب "النفسية" التي يبلغ عنها الكثير من الناس.

على الرغم من أن هذه التجارب شائعة للغاية، إلا أن التيار العلمي السائد يرفضها باعتبارها أوهامًا... لأن أصحاب المذهب الموضوعي العلمي هم في الواقع أصحاب مذهب موضوعي حسي.

إنهم لا يسمحون بإمكانية وجود معلومات موضوعية لا يمكن إدراكها بالحواس، لأنها موجودة على مستوى النفس الأكثر انبثاقاً.

بصفتي فيلسوفًا، فأنا من أشد المعجبين بالشك، ولكنني مررت بالعديد من التجارب النفسية لدرجة أنه يبدو الآن من غير المنطقي التشكيك في وجودها.

أنا مهتم أكثر بإيجاد تفسير منطقي لها... لذا سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل لاحقاً.

4-4 علاقة منبثقة

كيف يمكن للجسد والنفس أن يكونا منفصلين ومع ذلك يؤثران على بعضهما البعض بشكل وثيق؟

أود أن أشير إلى أن تدفق الجسد وتدفق النفس ليسا متطابقين... لكنهما مرتبطان بشكل منبثق.

لفهم هذه العلاقة، أود أولاً أن أنظر في علاقة منبثقة أخرى على مستوى مختلف.

يوجد الجسم البيولوجي والمواد الكيميائية الفيزيائية التي يحتويها على مستويات تطورية متميزة من الانبثاق.

بالاعتماد على استكشافنا السابق للنزعة الانبثاقية 3.3 3.7 يمكننا قول هذا ...

يتجاوز التدفق البيولوجي تدفقات المواد الكيميائية، التي تسبقه وتدعمه ، ويشملها.

تعني هذه العلاقة المنبثقة أن ما يحدث على مستوى واحد من الانبثاق يمكن أن يؤثر على ما يحدث على مستوى الانبثاق الآخر.

يمكن أن يكون للتغيرات في التدفقات الكيميائية للمواد تأثير عميق على التدفق الجسدي البيولوجي، بل وقد تؤدي إلى الموت.

وعلى العكس من ذلك، يمكن أن يؤثر التدفق الجسدي البيولوجي على التدفقات الكيميائية، على سبيل المثال من خلال ضخ القلب للأكسجين في جميع أنحاء الجسم.

المواد الكيميائية هي تدفقات مادية، والجسم هو تدفق حيوي... لذا فهما ليسا متطابقين، لكنهما مرتبطان انبثاقيا.

توجد علاقة انبثاقية مماثلة على مستوى أعلى بين تدفق النفس وتدفق الجسد.

يتجاوز تدفق النفس تدفق الجسد ويشمله، والذي يسبقه ويدعمه.

هذا يعني أن التغيرات في بيولوجيا تدفق الجسد يمكن أن يكون لها تأثير عميق على تدفق النفس، مثل التسبب في اضطرابات عقلية أو إحداث غيبوبة.

وعلى العكس من ذلك، يؤثر تدفق النفس على تدفق الجسد، فعلى سبيل المثال، نواياي غير المادية الآن تتسبب في قيام أصابعي المادية بكتابة هذه الكلمات.

يمثل تدفق الجسد المادي وتدفق نفس ما وراء الحياة مستويين متميزين من الانبثاق... لذا فهما ليسا متطابقين، ولكنهما مرتبطان بشكل انبثاقي.

تتضح هذه العلاقة الانبثاقية من خلال تجربتك في قراءة هذا الكتاب...

بينما تنظر عيناك إلى هذه العلامات على هذه الصفحة، فإنك تفسرها في ذهنك على أنها كلمات ذات معنى.

أنت تفسر تجاربك الحسية في عالم الحياة بمفاهيم معقدة موجودة في بُعد النفس.

أنت الآن تعيش كيف يتجاوز تدفق النفس تدفق الجسد الذي يسبقه ويدعمه، ويشمله.

يبدو لي أننا ندرك بالفطرة أن الجسد والنفس مستويان متميزان لهويتنا، وأننا نتماهى في المقام الأول مع النفس... إليك مثالًا طريفًا على ذلك لتفكر فيه.

هناك العديد من الأفلام حول تبادل الجسد التي تطلب منا أن نتخيل أن ينتهي بنا المطاف كنفس في جسد مختلف... لكننا لا نتخيل أبدًا أن نكون جسدًا يحتوي فجأة على نفس شخص آخر!

نربط إحساسنا بالهوية الشخصية بالنفس أكثر من ربطه بالجسد، لأننا ندرك بشكل بديهي أن النفس هي مستوى أكثر تطوراً من هويتنا، يتجاوز الجسد الأقل تطوراً ويشمله.

4.5 المجرِّب

لقد كنا نستكشف الجسد والنفس، ولكن هناك مستوى أعمق لهويتنا متعددة الأبعاد أرغب الآن في دراسته... لذا ألقِ نظرة على الواقع الحالي وفكّر في هذا.

أنت الآن تعيش سيلًا من الأحاسيس وسيلًا من الخيال... ولكن من أو ما هو المتلقي لهذه التجربة؟

الجسد ليس هو المجرب... الجسد هو شيءٌ تجربه.

النفس ليست هي المجرب... النفس هي شيءٌ تجربه.

تُطلق التقاليد الروحية المختلفة على المجرب الغامض الذي يجرب هذه التجربة أسماءً مختلفة، مثل "أتمن" و"طبيعة بوذا"... وفي الغرب يُطلق عليه اسم "الروح".

الروح هي جوهر كيانك الذي تجربه كمعرفة عميقة بوجودك.

الروح هي إحساسك بـ "أنا" الذي يمثل الخلفية الدائمة لجميع تجاربك الحسية والتخيلية.

والآن، فلنتأمل الواقع الحالي ونتأمل في هذا...

الروح تجرب النظر... لكن لا يمكن رؤيتها لأنها بلا لون.

الروح تجرب الإصغاء... لكن لا يمكن سماعها لأنها لا تُصدر أي صوت.

الروح تجرب اللمس... لكن لا يمكن لمسها لأنها بلا ملمس.

الروح تجرب التخيل... لكن لا يمكن تخيلها لأنها ليست فكرة.

لا يمكن العثور على الروح ضمن تدفق الإحساس والخيال الذي تجربه... لأن الروح ليس لها صفات أخرى غير الوجود.

وهذا يقود إلى إدراك كبير في صميم الروحانية العميقة...

جوهر كيانك ليس له شكل.

إن المجرب هو حضور بلا شكل يشهد تدفق الإحساس والخيال.

أنت روح بلا شكل تعيش تدفق الزمن المتطور.

4.6 واحد في الروح

في السابق، استخدمت كلمة "روح" لوصف الإمكانية البدائية التي يتوسع ضمنها تدفق الزمن 3.8

من أعظم تعاليم الروحانية أننا واحد في الروح.

إليكم كيف توصلت إلى فهم هذه الفكرة المذهلة من منظور الروحانية الانبثاقية...

في اللحظة صفر، يبدأ تدفق الزمن بالتوسع داخل الإمكانية غير المتجسدة للروح 3.2

الروح تتجلى من خلال جميع تدفقات الزمن الفردية التي تشكل الكون.

موضوعيًا، كل تدفق زمني هو تدفق معلومات... وذاتيًا، كل تدفق زمني هو تدفق *تجربة. 2.7 2.8

إذن، تتجلى الروح موضوعياً في صورة الكون عبر جميع تدفقات الزمن المتطورة... وتجرب الروح ذاتياً الكون عبر جميع تدفقات الزمن المتطورة.

إليكم الفكرة الرئيسية التي أريد مشاركتها معكم...

الروح *تجربة نفسها على أنها كل شيء... من الذرات، إلى النباتات، إلى الضفادع، إلى الزرافات، إليك وإليّ.

الروح هي المجرب لجميع تدفقات التجربة.

يؤدي فهم هذا إلى إدراك مذهل...

أنت روح تجرب تدفقاً نفسياً معينًا.

أنا روح أجرب تدفقاً نفسياً مختلفًا.

نحن نفوس فردية... لكننا واحد في الروح.

سبق أن اقترحتُ أنك حياتك، لأنك كتدفق نفس تمثل كل ما تجربه ذاتيًا وكل المعلومات الموضوعية التي قدمتها للعالم 2.9... الآن يمكننا فهم هذه الفكرة بشكل أعمق.

ما يجعلني وأنت شخصين مختلفين هو أننا أرواح نخوض تجارب حياة مختلفة.

4.7 حضور الوعي

جوهرك الأساسي هو الروح، التي تجربه كحضور للمجرب 4.5

كلمة معاصرة يمكننا استخدامها للإشارة إلى الشخص الذي يمر بهذه التجربة هي "الوعي".

الوعي يشهد كل ما تشعر به وتتخيله.

إنه الخلفية الدائمة لجميع تجاربك المتغيرة باستمرار.

أدعوكم إلى إدراك طبيعتكم الجوهرية كوعي.

لا يمكن رؤية أو سماع أو لمس المجرب الذي يمر بهذه التجربة... لذا لا تبحث داخل تجربتك عن وجود الوعي.

الوعي هو وجود غير متجسد خارج نطاق تجربتك.

رأينا سابقاً أن الواقع الموضوعي موجود كمعلومات نفسرها على أنها عالم صلب ظاهرياً. 2.6

كن واعيًا بأن العالم الذي تعيشه الآن ليس في الواقع سوى مجموعة من المظاهر المنبثقة ضمن وعي غير متجسد.

أنت وعياً مدركاً لنوع معين من التجربة.

لكن إذا ركزت انتباهك مجدداً على جوهر كيانك، فقد تجد شعوراً عميقاً بالوحدة يبدأ بالظهور... لأنك في أعماق كيانك روح تتجلى في كل ما هو موجود.

4.8 هويتك متعددة الأبعاد

نجرب الروح كمعرفة عميقة "أنا" 4.5

لكننا غالباً ما نربط إحساس "أنا" بالجسم المادي.

إليكم كيف توصلتُ إلى رؤية هذا ...

في عملية التطور، يظهر الوعي أولاً كتجربة إحساس... لذا يوجد شعور جسدي بأن "الأنا" موجودة في الجسم كمركز للإحساس.

عندما يتطور بُعد النفس، يصبح الإحساس بـ "أنا" مرتبطًا بالنفس.

وإذا استيقظنا روحياً، فإننا ندرك الطبيعة الجوهرية لـ "الأنا" باعتبارها وعياً بلا شكل.

مركز الإحساس الثابت هو "أنا" الجسم.

مركز الاهتمام الغير ثابت هو أنا النفس.

الأنا العميقة للروح ليس له مركز لأنها وعي بلا شكل.

أود أن أدعوكم لاستكشاف هذه الطرق المختلفة التي تختبرون بها إحساسكم بـ "أنا" على مستويات مختلفة من هويتكم متعددة الأبعاد، بدءًا من الجسد ...

انتبه إلى أنك تشعر بأنك متجذر في جسدك المادي، لأن هذا هو المركز الذي تستشعر من خلاله العالم.

هناك شعور خاص بالنظر من داخل رأسك، لأن هذا هو المكان الذي توجد فيه عيناك.

تشغل "أنا" الجسم مكانًا محددًا في الفضاء.

والآن انتبه إلى مستوى النفس في هويتك...

كن واعياً بأن النفس لا تتمركز في مكان معين لأن تجربتك للخيال لا توجد في الفضاء.

وأخيراً أدرك أنك روح بلا شكل...

بدلاً من التركيز على ما تجربه، كن واعياً بأنك أنت المجرب.

كن واعياً بأنك في الأساس غير موجود داخل تجربتك.

أنت وعي غير متجسد تنشأ من خلاله تجاربك.

إنّ "أنا" الروح هي حضور واسع يحتضن العالم.

4.9 انبثاق الصحوة الروحية

عندما نصبح واعين بعمق لهويتنا الجوهرية كروح، فإننا نجرب "صحوة روحية".

أشرتُ سابقاً إلى أن الصحوة ليست مجرد خيال لا يهم إلا فئات هامشية في المجتمع... بل هي حالة وعي منبثقة مهمة. 1.3

من خلال عملية التطور، تحققت إمكانات الروح بطرق انبثاقية متزايدة.

تطورت تدفقات المادة إلى تدفقات الحياة ثم إلى تدفقات النفوس.

أود أن أشير إلى أن طليعة التطور الآن هي انبثاق الصحوة الروحية.

من خلال تدفقات النفوس المتطورة الكافية، تصبح الروح واعية بذاتها كروح.

تصبح الروح واعية أولاً من خلال تجربة الإحساس... ثم من خلال تجربة الخيال... والآن أصبحت واعية بذاتها ككائن واعي بلا شكل.

من الصعب تحديد متى بدأ هذا المستوى الجديد من التطور بالظهور بالضبط.

لكن يبدو واضحًا أن الصحوة الروحية في البداية لم تكن متاحة إلا لعدد قليل من المتصوفين، الذين كرسوا أنفسهم لتنمية هذه الحالة المنبثقة حديثًا.

في الماضي، كانت الصحوة الروحية تنطوي عادةً على رفض العالم الحسي والانعزال للتركيز على إدراك الروح غير المتجسدة.

يبدو لي الآن أننا لم نعد بحاجة إلى رفض العالم الحسي لاستكشاف أعماق النفس والوعي بالروح.

لقد حدثت عملية الانبثاق، حيث أصبحت من خلالها هذه الحالة الجديدة تدريجياً أكثر سهولة في الوصول إليها للجميع.

4.10 الاستيقاظ العميق

لقد كرّستُ حياتي لاستكشاف تجربة الصحوة الروحية، والآن أتشرف بالسفر حول العالم لإرشاد الناس إلى ما أسميه حالة "الاستيقاظ العميق"... لذا أودّ أن أشارككم قليلاً ما تعنيه لي هذه الحالة، لأنه مع تقدمنا في قراءة هذا الكتاب، آمل أن نتمكن من فهم العناصر المختلفة لهذه التجربة.

عندما أكون مستيقظًا روحيًا، ينتابني شعور رائع بالوحدة مع كل شيء، لأنني أعي أعماق هويتي كوحدة روحية، والتي تُدرك ذاتها على أنها كل ما هو كائن.

هناك شعور بالحب الشامل، مما يجعلني على يقين بأن لحياتنا البشرية قيمة، وأن الأهم هو أن نتعلم أن نحب بلا حدود.

اعيش معرفة عميقة حدسية، تُسمى تقليديًا بالغنوص، والتي تُولد ثقة راسخة بأن الحياة حميدة في جوهرها وأن الموت ليس نهاية وجودنا.

تصبح حياتي أشبه بالحلم بشكل غريب ومليئة بالتزامنات السحرية، لذلك أشعر أن الأشياء تحدث لسبب ما، لأن الحياة ترشدني وتعلمني.

أعلم أن هذا يبدو ساذجاً وطفولياً، لكن أعمق حدس ينبثق من تجربتي في الاستيقاظ الروحي يمكن التعبير عنه بشكل أساسي على النحو التالي...

الحياة جميلة... والموت آمن... وما يهم حقاً هو الحب.

لقد شعرت بدافع قوي لتوضيح فلسفة الروحانية المنبثقة لأنني كنت أرغب في رؤية للعالم تساعدني على فهم كيف يمكن لمثل هذه الأفكار البسيطة أن تعبر في الواقع عن أعمق الحقائق.

كنت بحاجة إلى فلسفة متينة تمنح مصداقية فكرية لما يعرفه قلبي بالفعل.

ملخص

4.1 النفس والدماغ

ينظر المذهب الموضوعي العلمي إلى النفس على أنها أثر جانبي للدماغ المادي.

تُعلّم التقاليد الروحية في العالم أن الجسد والنفس مستويان متميزان لهويتنا.

4.2 تدفق جسدي وتدفق نفسي

يمثل كل من تدفق الجسد وتدفق النفس تيارين متميزين من التجربة الذاتية والمعلومات الموضوعية.

يوجد التدفق الجسدي، ذاتيًا وموضوعيًا، في عالم الحياة ثلاثي الأبعاد.

يوجد تدفق النفس، ذاتيًا وموضوعيًا، في بُعد ما وراء الحياة غير المادي.

4.3 معلومات موضوعية عن النفس

إن تدفق النفس هو موضوعياً تيار من المعلومات غير المادية، التي تربطنا بشكل غير محلي في بُعد النفس.

نحن نقرأ معلومات نفوس بعضنا البعض طوال الوقت.

4-4علاقة منبثقة

إن التدفق الجسدي المادي وتدفق نفس ما وراء الحياة ليسا متطابقين، بل هما مرتبطان بشكل انبثاقي.

يتجاوز تدفق النفس تدفق الجسد ويشمله، والذي يسبق تدفق النفس ويدعمه.

4.5 المجرِّب

إنّ من المجرِّب لكل ما تجربه هو الروح.

أنت تجرب الروح كمعرفة بوجودك، وهي الخلفية لجميع تجاربك الأخرى.

لا يمكن رؤية الروح أو سماعها أو لمسها، لأن الروح ليس لها شكل.

أنت في الأساس روح بلا شكل تشهد تدفق التجارب.

4.6واحد في الروح

تتجلى الروح بشكل موضوعي في الكون عبر جميع تدفقات الزمن المتطورة.

الروح هي *تجربة ذاتية للكون عبر جميع تدفقات الزمن المتطورة.

ما يجعلنا أفرادًا مختلفين هو أننا أرواح نجرب تدفقات مختلفة من التجارب.

4.7 حضور الوعي

كلمة معاصرة تشير إلى المجرِّب الذي يمر بهذه التجربة هي "الوعي".

أنت وعي غير متجسد تنشأ من خلاله تجاربك.

4.8هويتك متعددة الأبعاد

إن "أنا" الجسد هو مركز الإحساس المتجذر في الجسد المادي.

إنّ "أنا" النفس هي مركز الاهتمام، وهي غير ثابتة ويمكنها أن تتحرك حسب الرغبة حول تجربتك للإحساس والخيال.

إن "أنا" الروح هي وعي غير متجسد تنشأ من خلاله تجاربك.

4.9 انبثاق (ظهور) الصحوة الروحية

عندما ندرك هويتنا الجوهرية كروح، فإننا نجرب صحوة روحية.

إن طليعة التطور الآن هي انبثاق الصحوة الروحية.

4.10 الاستيقاظ العميق

حالة اليقظة هي تجربة للوحدة والحب الشامل.

أعمق حدس ينبثق من تجربتي في الصحوة هو أن الحياة جميلة، والموت آمن، وأن ما يهم حقًا هو الحب.

5 تطور الغاية

بعد أن درسنا طبيعة النفس وتجربة الصحوة الروحية، أصبحنا الآن مستعدين للنظر في غاية الوجود.

يعتقد أتباع المنهج الموضوعي العلمي أن الوجود ليس له غاية، لكني أريد أن أتحدى هذا الافتراض.

سأجادل بأن هناك غاية أساسية متأصلة في طبيعة تدفق الزمن، والتي تطورت إلى أشكال أكثر انبثاقا من الغاية.

5.1 تحقيق الإمكانات

لطالما علّمت الأديان الغربية أن الكون خُلق على يد إله رحيم وقادر على كل شيء.

لطالما كانت هذه الفكرة إشكالية من الناحية الفلسفية، ومنذ اكتشافات العلوم الحديثة أصبحت غير قابلة للاستمرار بشكل متزايد.

أولاً، هناك المعضلة التي واجهها اللاهوتيون عبر التاريخ، والمعروفة باسم "مشكلة الشر"...

من الصعب تصور إله صالح يخلق عالماً مليئاً بمثل هذه المعاناة الرهيبة.

والآن نواجه أيضاً معضلة جديدة تطرقت إليها سابقاً في الفقرة 1.1 والتي أسميها "مشكلة العبث"...

من الصعب تصور إله عاقل يحقق غايته الكونية العظيمة من خلال إجراء تجارب على ملايين السنين من الديناصورات قبل أن يشرع في خلق النفوس.

طوال حياتي، مررت بتجارب عميقة شعرت فيها بوجود قوة محبة هائلة تحيط بي، مما جعل فكرة الإله الرحيم جذابة للغاية... لكن يبدو لي أن المفهوم التقليدي للإله الخالق لا يتناسب ببساطة مع عصرنا العلمي.

لقد أزاح العلم الإله عن عرشه وتركنا في كونٍ موجود بلا سببٍ ... الأمر الذي أدى إلى أزمة النفس التي تُعاني منها الثقافة الحديثة حاليًا. 1.2

حدسي يقول إن للحياة معنى عميق، وقد طورت فلسفة الروحانية المنبثقة لأوضح ما أراه الغاية العميقة للحياة.

لا يحب أصحاب المذهب الموضوعي فكرة أن يكون للكون "غاية"، لأن ذلك يبدو وكأنه شيء لا يمكن أن يكون إلا لشخص ما ... لذلك يبدو أن ذلك يعيدنا إلى فكرة وجود شخص إلهي عظيم في بداية الزمان يسمى "الله".

لكنني أريد أن أقترح بديلاً لكل من المنظور الديني التقليدي والمنظور الموضوعي الحديث.

لقد توصلت إلى رؤية الأمر على هذا النحو...

بدلاً من التفكير في الغاية كشيء قد يمتلكه الوجود أو لا يمتلكه... نحتاج إلى فهم أن الغاية متأصلة في ماهية الوجود.

دعني أشرح...

يمثل تدفق الزمن عملية تحقيق الإمكانات.

لذا أقترح أن الغرض الأساسي من الواقع هو تحقيق الإمكانات.

إن تراكم الماضي يعني أن هذه العملية تطورية، لذا أعتقد أنه يمكننا قول المزيد...

إن الغاية الأساسية للوجود هي تحقيق المزيد من الإمكانيات المنبثقة باستمرار.

عملية التطور هي غاية الوجود.

5.2 تكوين النفس

إذا كانت الغاية الأساسية من الوجود هو تحقيق الإمكانات، فماذا يعني ذلك بالنسبة لي ولك؟ إليكم اقتراحي.

أنت تدفق للنفس... لذا فإن هدفك هو تحقيق إمكانات الروح غير المتجسدة من خلال التجسد كنفس فريدة.

إن الغاية الأساسية لحياتك هو تكوين النفس.

هذا ليس شيئًا عليك فعله، لأنه يحدث بالفعل... دعني أشرح.

أنت تدفق للنفس مصنوع من الماضي.

أنت كل ما مررت به على الإطلاق... كل فعل وفكرة وشعور.

أنت تُشكّل باستمرار شخصية نفسك... حيث يتراكم الماضي مع كل لحظة جديدة.

لطالما كانت حياتك عملية تكوين للنفس... لذا فأنت بالفعل تحقق غاية الوجود، لأنه من المستحيل ألا تفعل ذلك.

إذن السؤال هو هذا...

هل تريد أن تحدث عملية تكوين النفس لك ... أم تريد أن تخلق نفسك بوعي؟

هل تريد تحقيق غاية الحياة على المستوى الأساسي... أم على المستوى الأكثر تطوراً من خلال اختيار أفضل طريقة لتشكيل نفسك؟

سبق أن اقترحتُ أن طليعة التطور هي الآن انبثاق الصحوة الروحية 4.9... إليكم كيف يبدو الأمر بالنسبة لي.

إن غايتك الأعمق هي تحقيق أقصى إمكاناتك... وهذا يعني الاستيقاظ على جوهرك كروح.

أنت تعيش في كون يحقق ذاته... لذا فإن هدفك هو تحقيق الذات.

لكنني أريد أن أوضح أنني لا أقترح أن هدفك هو مجرد الاستيقاظ... لأنه أعمق من ذلك.

غالباً ما تخلق التقاليد الروحية فكرة أن تحقيق الذات يتعلق بإدراك شيء موجود بالفعل لتكتشفه... هويتك الجوهرية كروح.

مع ذلك، فإن تحقيق الذات هو أيضاً خلق ما لم يكن موجوداً بعد... من خلال تجسيد أعمق إمكانياتك كنفس فردية.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

هدفك هو تحقيق أعمق إمكاناتك... وهذا يشمل الاستيقاظ على جوهرك كروح... ولكنه يشمل أيضًا التعبير عن إمكانات نفسك الفريدة بطرق متزايدة للانبثاق.

إن تحقيق إمكاناتك الفردية هو عمل إبداعي، لذلك لا توجد طريقة محددة مسبقًا للقيام بذلك.

قد يتعلق الأمر بما تفعله... أو كيف تعتني بالآخرين... أو ببساطة كيف تختار أن تكون في العالم.

ستحقق إمكاناتك بطريقة تتناسب مع نفسك الفردية ورحلة حياتك الفريدة، بناءً على ماضيك الخاص.

5.3 مستويات الغاية المنبثقة

لقد ناقشنا غاية وجودنا كتكوين للنفس 5.2... والآن أود أن أنظر إلى الغاية في سياق تطوري.

أود أن أشير إلى أنه مع ظهور تدفقات المادة، وتدفقات الحياة، وتدفقات النفوس... فقد تطورت الغاية الأساسية للوجود إلى مستويات جديدة.

يُجسد تطور تدفقات المادة الغاية الأساسية البسيطة المتمثلة في تحقيق المزيد من الإمكانيات المنبثقة.

وهذا ما يدفع عملية التطور التي تخلق ثراء الواقع المادي، حيث تبني مستويات جديدة من الوجود المادي على ما سبقها.

عندما تتحد تدفقات المادة لتتحول إلى تدفقات حياة، ينبثق تعبير جديد عن الغاية الأساسية.

هذا المستوى البيولوجي من الغاية هو ما تناوله داروين ووالاس بفكرة الانتقاء الطبيعي.

دعني أشرح لك كيف أرى هذا الأمر...

تستمر تدفقات الحياة لفترة ثم تموت... لذا فإن تدفق حياة معين قادر على تحقيق الغاية الأساسية المتمثلة في إدراك الإمكانات على هذا المستوى من الانبثاق طالما أنه باقٍ.

هذا يعني أنه على المستوى البيولوجي للانبثاق، تصبح غاية الوجود هي البقاء.

لكن لا يوجد كائن حي فردي يعيش إلى الأبد... لذا تتكاثر الكائنات الحية لتمكين الأنواع من مواصلة رحلة التطور لتحقيق إمكاناتها على هذا المستوى من الانبثاق عندما يموت الفرد.

هذا يعني على المستوى البيولوجي أن الغاية من الوجود هو البقاء والتكاثر.

مع انبثاق الحياة الواعية، تأتي ثنائية التجربة المتمثلة في اللذة والألم، مما يشجع السلوك الذي يخدم البقاء والتكاثر، مع تثبيط السلوك الخطير.

لذا، بالنسبة للتدفقات الحية الواعية، يصبح هدف الوجود هو تحقيق الإمكانات... البقاء والتكاثر... الشعور بالمتعة وتجنب الألم.

يناقش أصحاب المذهب الموضوعي العلمي بانتظام "الغاية" البيولوجية بهذه الطرق... والآن أود أن أقترح أننا بحاجة إلى المضي قدمًا وفهم الغايات المنبثقة التي تظهر مع تطور النفس.

يُتيح تطور الخيال إمكانية ابتكار قصص مفاهيمية عن الحياة... والتي تتضمن نوايا للمستقبل 3.6

لذا، على مستوى النفس، ينشأ الهدف كغاية يجب تحقيقها ضمن القصة.

قد يكون الهدف هو تحقيق الاستقرار المادي... أو الثراء الفاحش... أو أن يكون المرء شخصية قيادية في المجتمع... أو بناء سلالة عائلية.

هذه الأهداف هي نسخ ثقافية من الحتمية البيولوجية للبقاء على قيد الحياة كفرد، والتمتع بملذات الحياة، والتكاثر لاستمرار الجماعة.

لكن مع تطور النفس أكثر، أصبح إحساسنا بالغاية يتجاوز بكثير مجرد تلبية الاحتياجات البيولوجية.

بدأت تظهر أهداف نبيلة تتسم بالتعاطف والإيثار والتضحية بالنفس.

لذا بالنسبة لي ولك كتدفقات للنفس، يمكننا أن نقول هذا...

إن الغاية متعددة الأبعاد للوجود هي تحقيق الإمكانات... البقاء والتكاثر... الشعور بالمتعة وتجنب الألم... وتحقيق أهداف قصتنا المفاهيمية الخاصة.

من خلال عملية التطور، تنبثق مستويات جديدة من الغاية، حيث تتجاوز الغايات الأكثر انبثاقا الغايات الأقل انبثاقا التي تسبقها وتدعمها، وتشملها.

فعلى سبيل المثال، يدعم البقاء أهدافنا المفاهيمية، لأنه إذا فشلنا في البقاء، يصبح من المستحيل عادةً تحقيق نوايانا الأخرى.

هذا يعني أنه عندما تتعرض حياتنا للخطر، يمكن أن يصبح هذا المستوى الأقل انبثاقا من الغاية أكثر أهمية بالنسبة لنا من تطلعاتنا العليا.

لكن ليس دائماً... لأن الهدف الأسمى يصبح أحياناً بالغ الأهمية لدرجة أن الناس يموتون طواعية في سبيل خدمة الصالح العام.

5.4 تطور قصص النفس

يمثل التدفق الزمني سلسلة متتابعة من الأحداث التي نعيش الحياة من خلالها كقصة.

وذلك لأننا نفسر تجربتنا بالمفاهيم في النفس لخلق سرد ذي معنى.

نحن نفهم حياتنا بقصصنا النفسية.

سأشير إلى تسلسل الأحداث التي تشكل تدفق الزمن باسم "قصة الحياة" ... وإلى سردياتنا المفاهيمية باسم "قصص النفس".

ثم يمكنني أن أقول هذا ...

نصنع قصصًا نفسية لفهم قصة الحياة.

رأينا سابقًا أننا نفسر المعلومات الموضوعية بالحواس لنخلق تجربتنا الحسية للعالم. 2.6

وبطريقة مماثلة، على المستوى الأكثر نضجاً للنفس، نفسر قصة الحياة بقصة النفس لنخلق تجربتنا السردية للعالم.

وكما أن حواسنا قادرة على كشف ما ندركه وتقييده في آنٍ واحد... كذلك فإن قصص نفوسنا قادرة على كشف ما نختبره وتقييده في آنٍ واحد.

ما حدث في قصة الحياة ثابت لأن الماضي لا يمكن تغييره، لكن قصص النفس التي نرويها عما حدث تتغير باستمرار.

نكتسب الحكمة من خلال تطوير روايات أفضل نفهم من خلالها حياتنا.

يتميز تطورنا الشخصي بتغير قصص النفس التي تبنيناها في أوقات مختلفة من رحلة الحياة.

لكن قصص نفوسنا هي أكثر من مجرد تعليقات على الأحداث التي مررنا بها.

تمنحنا قصص نفوسنا إحساسنا بالغاية التي تحكم كيفية تصرفنا.

رأينا سابقاً أن غاية الوجود قد تطورت. 5.3

على المستوى البيولوجي، نرى بيئة من تدفقات الحياة تتنافس وتتعاون مع بعضها البعض من أجل البقاء والتكاثر في عالم الحياة.

عندما يتطور بُعد نفس ما وراء الحياة، نرى انبثاق بيئة من تدفقات النفوس بقصصها النفسية المختلفة... تتنافس وتتعاون لتحقيق تفسيراتها المختلفة لغرض الوجود.

يتناول تاريخ التطور الثقافي الصراع بين قصص النفس المتنافسة، والذي يشهد زوال الروايات القديمة وانبثاق روايات جديدة.

تطورت تدريجياً قصص نفسية أكثر حداثة... وقد أدى ذلك إلى ظهور قيم جديدة رائعة تعكس فهماً أعمق لغاية الحياة.

لم يمضِ وقت طويل على ترك البشر للأطفال المرضى في العراء ليموتوا... لكننا لا نفعل ذلك الآن.

من منظور بيولوجي، لا معنى لتقييم حياة كل طفل، لأنه من الأفضل أن يبقى الأقوى فقط ويتكاثر.

لكن قصة نفوسنا الحديثة نقلتنا من الغاية البيولوجية إلى غاية النفس أكثر تعاطفاً.

لقد رأينا سابقًا أن إمكانات الروح قد تحققت تدريجيًا على مستويات أكثر انبثاقا مثل تدفقات المادة، وتدفقات الحياة، وتدفقات النفوس. 3.5

في عملية التطور، تتحقق أعمق الإمكانيات في النهاية.

هذا يعني أن قصص النفس التي تدعم القيم التقدمية مثل التعاطف الشامل تنبثق بعد فترة طويلة من انبثاق تلك التي تدعم القيم البدائية مثل الوطنية غير المشروطة.

لذا، لم نبدأ برؤية قبول واسع النطاق للقيم المنبثقة للغاية، مثل العدالة النزيهة، والحرية الفردية، والوئام العرقي، والمساواة بين الجنسين، إلا مؤخرًا نسبيًا.

بالطبع، لم تختفِ قصصنا القديمة بقيمها الأقل انبثاقا، وهناك صراع مستمر بين قصص النفس الأقل انبثاقا والأكثر انبثاقا.

لكن بالنظر إلى مجريات التاريخ، يتضح أن قصص نفوسنا أصبحت أكثر ذكاءً ولطفًا... وأن إحساسنا بالغاية يتعمق.

5.5 الوحدة اللاواعية للوحدة الواعية

إن قصة النفس التي أشاركها معكم تدور حول تطور الكون الذي يحقق ذاته... إليكم إحدى طرق فهم السرد الأساسي.

على مدار 13.8 مليار سنة، كان تدفق الزمن يُظهر إمكانات الروح بطرق متزايدة للانبثاق.

لقد برزت وحدة الروح غير المتجسدة اللاواعية كتدفقات زمنية فردية، والتي تطورت لتصبح أكثر وعيًا بشكل تدريجي.

وفي نهاية المطاف، ظهرت تدفقات نفس واعية بما يكفي لتجربة الصحوة الروحية.

الروح غير المتجسدة هي المجربة التي تشهد جميع تدفقات *التجربة المتطورة... من الذرات إلى النباتات إلى الضفادع، وصولاً إليك وإليّ. 4.6

لذلك عندما يستيقظ شخص ما روحياً، فإن الروح غير المتجسدة تعرف نفسها على أنها روح غير متجسدة من خلال تدفق النفس المحدد هذا.

إليكم الرسالة البسيطة الكامنة وراء هذه القصة...

الكون في رحلة لتحقيق الذات، من الوحدة اللاواعية... مروراً بالفردية الواعية... وصولاً إلى الوحدة الواعية.

إن وحدة الروح البدائية اللاواعية هي "الأرضية" التي انبثقت منها عملية التطور.

إن الوحدة الواعية التي يجربها تدفق النفس في حالة اليقظة العميقة هي "السماء" التي تتجه إليها عملية التطور.

5.6 تطور الحب

تصف التقاليد الروحية الصحوة بأنها تجربة وحدة شاملة وحب شامل.

في تجربتي، هذا صحيح بالتأكيد، لأنه في حالة اليقظة العميقة أجد نفسي أشعر بارتباط عميق بكل ما هو موجود، وأفيض بالتعاطف غير المشروط الذي أسميه "الحب العميق".

الروح هي وحدة الإمكانات غير المتجسدة، لذلك من الواضح لماذا يجب أن يكون الاستيقاظ على الروح تجربة للوحدة ... ولكن لماذا هو أيضًا تجربة للحب؟

الحب شعور... ولكن ما هو الشعور ولماذا يعتبر الحب شعوراً مهماً للغاية؟

دعوني أشرح لكم كيف توصلت إلى رؤية الأمور، بدءاً من النظر إلى طبيعة المشاعر وكيف تطورت إلى عواطف أكثر تعقيداً...

أنا وأنت نختبر أنفسنا كأفراد مميزين في علاقتنا ببقية الواقع... لذا فإن تجربتنا للحياة تتسم بالازدواجية الأساسية بين الذات والآخر.

إن شعورنا هو استجابة فسيولوجية للآخر... إنه رد فعلنا على ما يحدث لنا وكيف يؤثر الآخرون علينا.

إن الاستجابة الفسيولوجية للمتعة/الألم هي الشعور الأكثر بدائية... والذي يتطور إلى مشاعر أكثر نضجًا مثل الخوف والسعادة والغضب.

مع ظهور النفس... تتطور المشاعر إلى عواطف.

المشاعر... مثل الغيرة والخجل والكبرياء... هي استجابات أكثر تعقيداً للآخر، تتضمن سردًا في العقل بالإضافة إلى أحاسيس في الجسد.

والآن دعونا نتفحص طبيعة الحب وكيف تطور من شعور فطري إلى عاطفة عميقة للغاية... إليكم كيف توصلت إلى رؤية الأمور.

الحب هو شعور بالترابط ينشأ عندما نتواصل كواحد مع "الآخر" بطريقة ما.

على المستوى البيولوجي للانبثاق، الحب شعور فسيولوجي... إنه حب حسي للمتعة، وحب شهواني للحميمية الجنسية، وحب غريزي للطفل.

على مستوى النفس عند الانبثاق، يُعدّ الحب عاطفة معقدة تتجلى ضمن سياق سردي... فهو الحب الرومانسي للشريك، والمودة للصديق، والشغف بالعمل أو اللعب.

على مستوى الروح عند الانبثاق، يكون الحب متسامياً... إنه تعاطفٌ بلا أنانية، ولطفٌ غير مشروط، وحبٌ عميق للحياة.

نحن نعتبر الحب مهماً لأننا نقدر التواصل.

كأفراد منفصلين، نشعر بالوحدة والضعف، لذلك عندما نتواصل مع الآخرين، فإن ذلك يخرجنا من عزلتنا.

ينشأ الحب الشخصي عندما نتجاوز الشعور بالانفصال ونتواصل بصدق مع شخص آخر... وهذا شعور رائع.

في حالة اليقظة العميقة، ندرك أننا جميعًا واحد في الروح، لذلك نشعر بارتباط عميق بالجميع... وهذا شعور رائع حقًا.

لكن الحب العميق هو أكثر بكثير من مجرد شعور جيد... دعني أشرح.

الحب العميق هو ارتباط عميق... لذا فهو لا يقتصر على الاستمتاع بالحياة مع الآخرين... بل يشمل أيضاً المعاناة معهم.

عندما نحب شخصًا ما، فإننا نعرض أنفسنا للمعاناة، لأنه عندما تحدث أشياء سيئة لمن نحبهم، فإننا نتألم معهم.

الحب هو أن نعاني طواعية مع الآخرين لأننا نشعر بالترابط.

من السهل التفكير في الحب بطريقة ساذجة وعاطفية، لكن في الواقع الحب قوي للغاية.

قد يكون الحب حلواً للغاية، ولكنه قد يكون أيضاً قوياً جداً.

لا شيء يجعلنا أكثر صلابة وشجاعة من الحب.

يفعل الناس أروع الأشياء بسبب الحب.

يبدو لي أننا نخدم ما نحب، لذلك عندما نستيقظ على حب الروح الشامل، يكون لهذا تأثير كبير على كيفية إدراكنا لغاية الوجود.

إذا كنا نحب أنفسنا فقط... عائلاتنا... قبائلنا... فإن غاية وجودنا تعكس حدود حبنا.

عندما نستيقظ روحياً على حب الجميع... يصبح هدفنا الأسمى هو خدمة الخير الأعظم للجميع.

5.7 الغاية متعددة الأبعاد

إن غاية وجودي، كما فهمتها، هي تشكيل شخصية تدفق نفسي الفردية، حتى أحقق أقصى إمكانياتي الكامنة.

هذا يعني الاستيقاظ الروحي على الوحدة والحب العميق... والتعبير عن التواصل والتعاطف بطرق تتناسب مع طبيعتي الخاصة في حياتي الفريدة.

سبق أن أشرت إلى أن الغاية تتطور، وأن مستويات الغاية الأكثر ظهوراً تتجاوز المستويات الأقل انبثاقا التي تسبقها وتدعمها، وتشملها. 5.3

لذا يبدو لي أن غايتي الأبرز هي الاستيقاظ الروحي... لكن هذا يشمل غاياتي الأقل انبثاقا ولا يحل محلها.

هكذا أختبر الغاية متعددة الأبعاد للوجود في حياتي الخاصة...

هناك رغبة بيولوجية في البقاء... ورغبة غريزية في ممارسة الجنس... ورغبة شهوانية في الشعور بالمتعة وتجنب الألم.

أُجلّ هذه المستويات من الغاية، لأنها ترتبط بالأساس البيولوجي لوجودي كجسد.

لكن هناك غايات أسمى تنبثق من قصص النفس المختلفة التي أرويها عن حياتي.

أريد أن أدعم عائلتي... أريد أن أصبح متحدثًا بليغًا للأفكار العميقة... أريد أن أستمتع بثقافة القرن الحادي والعشرين مع أصدقائي.

هذه كلها طرق أسعى من خلالها إلى تحقيق إمكاناتي الفريدة كنفس ذات تدفق نفسي معين.

لكن غايتي الأسمى، التي تتجاوز جميع غاياتي الأخرى وتشملها، هي مواصلة تعميق تجربتي في اليقظة... والتعلم تدريجياً كيف أعبر عن حبي للجميع بطرق أكثر اتساعاً وغير مشروطة.

5.8 الروح في كل شيء

لقد كنت أستكشف غاية الوجود بطريقة قد تبدو شديدة التمركز حول الإنسان.

هذا صحيح إلى حد ما، لأنني كإنسان مهتم بشكل خاص بالإمكانيات التي يمكن للبشر تحقيقها... لكن هذا لا يجعلني أتجاهل أشكال الحياة الأخرى باعتبارها غير ذات صلة بهدف الوجود.

تُدرك جميع أشكال الحياة الإمكانات البدائية بطريقتها الفريدة.

لقد توحد تدفق الزمن عبر ثلاث مراحل عظيمة، فظهر كتدفقات مادية، وكتدفقات حياتية، وتدفقات نفسية... لكن هذه ليست مجرد رحلة تقدمية، لأن تدفقات الزمن على كل مستوى من مستويات الانبثاق تستمر في التطور.

لم تتطور بعض تدفقات المادة لدعم الحياة، ولم تتطور بعض تدفقات الحياة لدعم النفس... لكن هذا لا يعني أنها تخلفت عن الركب في مسار تطوري خطي، لأن الروح تُدرك ذاتها من خلال جميع الأشكال وبجميع الطرق.

يبدو لي أن الروح واحدة في كل شيء... لكنني أرى أيضاً تسلسلاً هرمياً واضحاً للانبثاق.

أنا نباتي لأنني أرى فرقاً كبيراً بين تناول جزرة وتناول لحم البقر.

معظم أشكال الحياة ليست واعية مثلنا، ويتضح ذلك جلياً عند مشاهدة طائر يؤدي رقصة التزاوج عن طريق الخطأ أمام شجيرة في الحديقة، على سبيل المثال.

لكن الحيوانات ذكية بطرق لا نفهمها.

أُذهلتُ بقدرة فراشات الملك على الهجرة عبر القارات... تستطيع الكلاب اكتشاف أدنى الروائح... تستطيع الخفافيش "الرؤية" باستخدام الموجات فوق الصوتية... تستطيع الشمبانزيات تذكر سلاسل طويلة من الأرقام بدقة، تلك التي شاهدتها لأجزاء من الثانية على شاشة الكمبيوتر.

لقد حققت الحيوانات إمكانيات مختلفة تبدو مذهلة للبشر... ولم ينتهِ تطور الحيوانات بعد، لأنها تتطور باستمرار استجابةً لبيئة متغيرة.

الغربان في اليابان تتعمد الآن استخدام حركة المرور لكسر المكسرات... أصبحت فئران المنازل محصنة ضد سموم القوارض الشائعة... تعلمت الكلاب الضالة في موسكو ركوب مترو الأنفاق للتسول من أجل الطعام.

تتطور النباتات والحيوانات معنا من خلال البستنة وتربية الحيوانات وغيرها من أشكال التواصل البشري.

من الواضح أن الكلاب قد تغيرت بفعل تعرضها للوعي البشري... وقد تعلمت بعض القرود التحدث إلينا بالرموز... ويبدو أن النباتات المستخدمة في الطقوس الشامانية قد طورت علاقة خاصة مع النفس لا تمتلكها نباتات أخرى، وذلك بسبب تأثيراتها المخل بالنفس على الوعي البشري.

توجد أشكال أخرى من الحياة تشبهنا في بعض النواحي، وتختلف عنا أيضاً اختلافاً كبيراً... وهذا أمر رائع.

نحن أفضل وأسوأ من بعضنا البعض تبعاً للمعايير التي نطبقها.

الطيور أفضل في الطيران... والأسماك أفضل في السباحة... ونحن أفضل في التخيل.

كل الأشياء هي روح تحقق إمكانيات متعددة.

نحن كبشر أرواح ندرك نفوسنا، وهو ما يمثل مستوى عميقاً من الانبثاق.

لكن هذا لا يجعلنا "أفضل" بمعنى مطلق، لأن أساس المنزل في بعض النواحي أهم من السقف.

البشر كائنات نفسية، وهذا ما يجعلنا قادرين على تقييم أنفسنا، وهو ما لا تفعله الحيوانات الأخرى.

وقد أدى ذلك إلى شعورٍ مفرطٍ بالأهمية الذاتية تجاه الإنسان، مما جعلنا نتعامل مع العالم الطبيعي بتجاهلٍ مروع.

لكنّ إدراك الكثيرين لهذا الأمر وشعورهم بالتعاطف بين الأنواع المختلفة يُعدّ دليلاً على تطور قصص نفوسنا... وهو تطور جديد استثنائي.

يبدو لي أن بعضنا يبالغ في التعويض عن ميله نحو النزعة الإنسانية المفرطة، من خلال التعبير بشدة عن مدى فظاعة البشر.

لكن الحقيقة هي أننا ببساطة جزء من العالم الطبيعي المتطور.

هناك ضرورة بيولوجية للبقاء والتكاثر، وهو ما فعلناه بنجاح كبير.

لكننا الآن بحاجة إلى تبني قصص نفسية أعمق حتى نتوقف عن استغلال الطبيعة بلا رحمة ونبدأ في الاهتمام بالأرض.

أحب التواصل مع العالم الطبيعي، لأنني أشعر بالرهبة من الطرق المتباينة بشكل مذهل التي حققت بها تدفقات الحياة الأخرى الإمكانات اللانهائية.

توجد تدفقات حياة أقل انبثاقا على مستويات جماعية أكثر مما نتصور، لذلك أجد أن التواجد في الطبيعة يستحضر تجربة وحدة رائعة.

لقد أمضيت وقتاً طويلاً في المشي في الريف أثناء تطوير فلسفة هذا الكتاب، وكثيراً ما تأثرت بشكل خاص بالتواصل مع الأشجار.

أحياناً أشعر بأنني ألتقي بشجرة معينة، لكن في كثير من الأحيان أشعر بأنني أتصل بتدفق الحياة الجماعي لهذا النوع من الأشجار، وأعود مباشرة إلى الماضي العتيق.

جميع أشكال الوجود، سواء كانت حية أو غير حية، هي في جوهرها روح... لأن الروح هي الجوهر في كل شيء... هي التي تختبر جميع تدفقات *التجربة.

عندما أعي هذا، أدخل في حالة روحانية رائعة أرى فيها أن كل شيء روحي، و*أجرب الواقع بطرق مختلفة تمامًا.

ملخص

5.1 تحقيق الإمكانات

إن الغاية الأساسية للوجود، المتأصلة في طبيعة تدفق الزمن، هي تحقيق الإمكانات بطرق أكثر انبثاقا.

5.2تكوين النفس

باعتبارنا تدفقات نفس، فإن تحقيق إمكاناتنا هو عملية تكوين نفسي، يتم من خلالها خلق الطابع الفريد للنفس.

إن غايتنا الأعمق هي تحقيق أقصى إمكاناتنا الكامنة، وهذا يعني الاستيقاظ على طبيعتنا الجوهرية كروح والتعبير عن إمكاناتنا الفريدة كنفوس فردية.

5.3مستويات الغاية المنبثقة

لقد تطورت الغاية الأساسية إلى أشكال أكثر تعقيدًا مع ظهور مستويات جديدة من الوجود.

على المستوى البيولوجي، يتمثل هدف الحياة في البقاء والتكاثر.

على مستوى النفس، يتمثل هدف الحياة في تحقيق غاية قصة مفاهيمية.

5.4 تطور قصص النفس

القصة متأصلة في الطبيعة السردية للتدفق الزمني.

نفهم قصة الحياة من خلال تفسيرها بقصص النفس.

في بُعد ما وراء الحياة، تتنافس تدفقات النفوس ذات القصص النفسية المختلفة وتتعاون لتحقيق تفسيراتها المختلفة لغرض الوجود.

يُظهر تاريخ التطور الثقافي الانبثاق التدريجي لقصص النفس أكثر ذكاءً ولطفًا، ذات إحساس أعمق بالغاية.

5.5 الوحدة اللاواعية للوحدة الواعية

يمكن اعتبار السرد الأساسي لتدفق الزمن بمثابة رحلة من الوحدة اللاواعية عبر الفردية الواعية إلى الوحدة الواعية.

5.6 تطور الحب

في حالة اليقظة العميقة، ندرك أننا واحد في الروح، وهي تجربة حب شامل.

المشاعر والأحاسيس هي ردود أفعالنا كأفراد تجاه "الآخر".

الحب هو شعور بالترابط تطور إلى حب عميق متعالٍ للجميع.

الحب العميق هو أكثر من مجرد شعور جيد، إنه أيضاً تحمل المعاناة مع الآخرين عن طيب خاطر.

5.7 الغاية متعددة الأبعاد

هدفك هو تشكيل شخصية تدفق نفسك الفردية، حتى تتمكن من تحقيق أقصى إمكاناتك الانبثاق.

هذا يعني الاستيقاظ الروحي على الوحدة والتعبير عن الحب العميق بطرق تتناسب مع طبيعتك الخاصة في حياتك الفريدة.

تتجاوز أهدافك السامية أهدافك الأقل إلحاحًا وتشملها.

5.8 الروح في كل شيء

تتطور تدفقات الزمن على جميع مستويات الانبثاق باستمرار، لذا فإن كل شيء يحقق إمكانات الروح بطريقته الفريدة.

يوجد تسلسل هرمي للانبثاق في العالم الطبيعي، لكن الروح واحدة في كل شيء.

توجد معظم تدفقات الحياة على مستويات جماعية أكثر مما نتصور، مما يعني أن التواصل مع الطبيعة يمكن أن يستحضر تجربة قوية من الوحدة.

6 تطور الاختيار

لقد كنا نستكشف غاية الحياة، لكن هذا لا يفيد كثيراً ما لم نتمكن من اختيار تحقيق غايتنا الأعمق.

يزعم أصحاب المذهب الموضوعي العلمي أن قدرتنا على اتخاذ الخيارات مجرد وهم، لكني أريد أن أجادل بأن الإرادة حقيقة منبثقة.

سأقترح أن هناك إبداعًا بدائيًا متأصلًا في طبيعة تدفق الزمن، والذي تطور إلى تجربتنا للاختيار.

أود أن أؤكد على أهمية تنمية قدرتنا على اتخاذ خيارات واعية، حتى نتمكن من الانخراط بشكل إبداعي في عملية تكوين النفس.

6.1 نحن ما نختار

هل هناك شيء أكثر جوهرية لهويتك كفرد إنساني من قدرتك على اختيار طريقة تفكيرك وتصرفك؟

أنت تختار قراءة هذا الكتاب... إذا لم تكن قادراً على الموافقة أو الاختلاف بحرية مع الأفكار التي تقرأها، ألن يؤدي ذلك حقاً إلى إفقار إحساسك بذاتك؟

يبدو لي أن قدرتنا على اتخاذ الخيارات بالغة الأهمية... لذا أدعوكم إلى التفكير في هذا الأمر.

خياراتك مهمة لأنها تشكل شخصية نفسك.

كل خيار تتخذه يصبح جزءًا من ماضي تدفق نفسك الذي يشكل هويتك.

حياتك عملية تتشكل من خلالها تدريجياً مع تراكم تجاربك الماضية... وكيفية تشكل شخصية نفسك تعتمد على ما تجربه.

يتحدد هذا جزئيًا بما يحدث لك، ولكنه يتحدد أيضًا بالخيارات التي تتخذها... ما هي قصص نفسك التي تختار احتضانها... ما هي الأهداف التي تختار تبنيها... ما الذي تختار قوله وفعله.

إن الطريقة التي تختارها للعيش هي التي تحدد هويتك.

على مر التاريخ، حظيت قدرتنا على الاختيار بتقدير كبير باعتبارها سمة مميزة لإنسانيتنا... ولكن في السنوات الأخيرة، تضاءل هذا التقدير بسبب الموضوعية العلمية، التي تختزل الإرادة إلى عملية محددة سببيًا تتمثل في إطلاق الخلايا العصبية في الدماغ.

أريد أن أقترح بديلاً لهذا الاختزال المبتذل، والذي يعيد التأكيد على أهمية الاختيار.

سأقترح أن الاختيار هو شكل منبثق من أشكال الإبداع الذي يدفع عملية التطور بأكملها إلى الأمام.

لكنني أولاً أريد استكشاف طبيعة هذا الإبداع البدائي وكيف يُواجَه بما أسميه قوة "الخمول"، الذي يعيد تدفق الزمن إلى حالات أقل انبثاقا.

6.2 الإبداع والخمول

في البدء خلق الله العالم.

وحتى وقت قريب، كانت هذه الأسطورة القديمة تُقبل ببساطة على أنها حقيقة في الثقافة الغربية.

لكن في القرن العشرين، استُبدلت بنظرية الانفجار العظيم، التي احتفظت بفكرة لحظة عظيمة للخلق في بداية الزمان، لكنها تخلت عن فكرة الإله الخالق.

يتصور المذهب الموضوعي العلمي الانفجار العظيم على أنه انفجار هائل للإبداع، مما يؤدي إلى تطور كون محدد سببيًا.

تقدم الروحانية الانبثاقية منظورًا مختلفًا يستبدل فكرة اللحظة الإبداعية الواحدة في بداية الزمان بفكرة الحاضر الإبداعي المستمر.

اللحظة الصفرية هي بداية عملية إبداعية لا تزال مستمرة.

سبق أن اقترحتُ أن الغاية والقصة متأصلتان في طبيعة تدفق الزمن 5.1 5.4... والآن أريد أن أضيف هذا.

الإبداع متأصل في طبيعة تدفق الزمن... لأن إمكانيات جديدة تتحقق باستمرار في كل لحظة.

الإبداع هو تفاعل الماضي مع الممكن في الحاضر... ومن خلاله ينبثق شيء جديد مما سبق.

هكذا يبدو الأمر بالنسبة لي...

هناك إبداع متأصل في طبيعة الزمن يدفع التطور إلى الأمام لتحقيق المزيد من الإمكانيات المنبثقة.

لكن ثمة مقاومة لهذا التدفق الإبداعي متأصلة أيضاً في طبيعة الزمن.

للماضي المتراكم "ثقل" يعيد الأمور إلى مستويات أكثر بدائية من الانبثاق، والتي تشكلت بالفعل.

هناك نوع من "الجاذبية" التي تربط الحاضر بالماضي، وهو ما أسميه "الخمول".

يجب على الإبداع الذي يدفع التطور إلى الأمام أن يتغلب باستمرار على الخمول الذي يعيد الأمور إلى مستويات أقل حداثة.

إذا تفحصنا الواقع الحالي، فمن الواضح أن هناك طبيعة تكرارية لتجربتنا، ومع ذلك فإن كل لحظة جديدة دائمًا.

أقترح أن اللحظة الحالية مبتكرة ومتكررة في آن واحد لأنها ناتجة عن تفاعل الإبداع والخمول.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

كل لحظة جديدة تنبثق مما سبقها، وبالتالي تميل إلى تكرار الماضي.

كلما تكرر الماضي، كلما تشكلت أنماط سلوكية ثابتة تحكم كيفية سير الأمور في المستقبل.

هذه هي قوة الخمول.

باستخدام استعارة مجازية غير مناسبة، يشير العلماء إلى الطرق المتكررة التي يتصرف بها الكون المادي على أنها "قوانين الطبيعة".

لكنها ليست "قوانين"، لأنه لا يوجد مشرّع ولا نظام قضائي ينفذها.

إن فكرة "قوانين الطبيعة" تعود إلى زمن كنا نعتقد فيه أن القواعد التي تحكم الكون قد أقرها الله.

أتفق مع عالم الأحياء الرائد روبرت شيلدريك، الذي يقترح أنه إذا أردنا أن نفهم حقًا ما يسمى "قوانين الطبيعة"، فمن الأفضل أن نفكر فيها على أنها "عادات الطبيعة".

مع تراكم الماضي، تتشكل العادات.

هناك عادات فيزيائية بدائية للطبيعة تتطور مع تدفقات المادة، مثل عادة الجاذبية.

ثم مع تطور أنماط الحياة، نجد انبثاق عادات بيولوجية، مثل السلوك الغريزي للحيوانات.

مع تطور تدفقات النفوس، نرى انبثاق عادات نفسية، مثل النماذج النفسية الجماعية وقواعد اللغة، بالإضافة إلى أنماط التفكير الفردية المعتادة.

إذن، إليكم ما أقترحه...

تخلق قوة الماضي ميلاً لتكرار الماضي نفسه، مما يشكل عادات الطبيعة.

يمكن اعتبار الجاذبية نفسها شكلاً من أشكال الخمول، ناتجة عن "ثقل" الماضي البعيد الذي يسحب كل المادة معًا إلى الحالة البدائية للكتلة الكثيفة التي ميزت التفرد الأولي.

مع اتساع تدفق الزمن ضمن الممكن، تتفاعل الإمكانات الإبداعية مع الماضي المعتاد لخلق لحظة جديدة تتسم بالتكرار والابتكار في آن واحد.

يُقيّد الماضي ما يُمكن ابتكاره، لأن المستقبل يجب أن يتجاوز الماضي ويشمله... لذا يجب أن يتوافق كل ما يحدث مع عادات الطبيعة الراسخة.

لكن الماضي ليس مجرد حد سلبي.

إن الماضي الذي تشكل هو الأساس لإمكانيات أكبر يمكن تحقيقها في المستقبل... بحيث أنه مع تطور تدفق الزمن، يتزايد نطاق الإمكانيات التي يمكن تحقيقها بشكل كبير.

إن العلاقة بين الإبداع والخمول لا تحكم تطور الكون فحسب، بل تؤثر أيضاً على كل ما يحدث لنا في حياتنا.

ويمكن ملاحظة ذلك، على سبيل المثال، في عملية الولادة والموت.

الولادة هي خلق تدفق جسدي جديد... يتجاوز تدفقات المادة الأقل انبثاقا ويشملها.

يؤدي الخمول في نهاية المطاف إلى تفكك التدفق الجسدي وعودته إلى تدفقات مادية أقل انبثاقا... وهذا هو الموت.

يؤثر الخمول على تجاربنا اليومية مثل الاستيقاظ والنوم.

لا يستطيع تدفق النفس الحفاظ على الوعي اليقظ إلا لفترة محدودة.

ثم هناك انجذاب لا يقاوم للعودة إلى حالة اللاوعي البدائية التي نسميها "النوم العميق".

نحرب آثار الخمول على رحلة الصحوة الروحية.

نشعر بثقل ماضينا الأقل وعياً وهو يسحبنا من حالة اليقظة ويعيدنا إلى عادات التفكير المألوفة.

6.3 تتطور الفرصة إلى اختيار

لقد دفعت الإبداعية البدائية المتأصلة في طبيعة تدفق الزمن باستمرار عملية التطور.

لكنني أقترح أنه مع انبثاق المستويات المادية والبيولوجية والنفسية للوجود... تطورت الإبداعية نفسها.

يرى أصحاب المذهب الموضوعي العلمي أن التطور مدفوع بالصدفة، لأنهم يعتقدون أن إبداع الكون ينشأ ببساطة من خلال التغيير العشوائي.

لكن يبدو لي أن عملية الإبداع الكوني تبدأ كتغيير عشوائي أو صدفة... ثم تتطور إلى إبداع هادف أو اختيار.

دعني أشرح لك الأمر...

بالنسبة لتدفقات المادة، فإن العملية التطورية هي ببساطة عملية تغيير، بحيث تنبثق أشكال أكثر حداثة من تدفقات المادة عن طريق الصدفة.

فعلى سبيل المثال، عندما اتحد الهيدروجين والأكسجين لتكوين الماء لأول مرة، يمكن فهم ذلك على أنه إبداع عفوي وعرضي.

لكن مع انبثاق تدفقات الحياة، أصبحت العملية التطورية أكثر من مجرد صدفة.

وفقًا لنظرية التطور البيولوجي، تتبادل الحيوانات المعلومات الوراثية مع شريك جنسي، وهذا ينتج عنه بشكل عشوائي أشكال جديدة من الحمض النووي، والتي يمكن أن تؤدي في النهاية إلى أنواع جديدة من الحياة.

لكن التطور البيولوجي ليس مجرد عملية إبداعية عشوائية، لأن اختيار الشريك الجنسي هو خيار.

في الأنواع البدائية، قد يكون هذا خيارًا محدودًا وغير واعٍ، ولكن في تدفقات الحياة الأكثر تطورًا مثلنا، فإن اختيار الشريك الجنسي هو بالتأكيد أكثر من مجرد صدفة.

تبدأ عملية الخلق الكونية بالصدفة... لكنها تتطور إلى انتقاء جنسي يشمل اختيار الشريك و صدفة الطفرة العشوائية للحمض النووي.

عندما تظهر تدفقات النفوس، تصبح العملية الإبداعية متميزة بوضوح بالاختيار الواعي، لأننا نختار تحقيق غاية كما هو محدد في قصة النفس. 5.4

إن الإبداع الكوني الدائم يعبّر عن نفسه الآن من خلال تدفقات النفوس التي تختار بوعي كيفية التصرف.

لقد تطورت الإبداعية الكامنة في عملية التطور من مجرد تغيير بسيط إلى اختيار واعٍ.

ماذا يعني اتخاذ خيار واعٍ؟

الإرادة هي النظر في العديد من الاحتمالات واختيار أي منها يتم تنفيذه.

تتبادر إلى أذهاننا أفكار... ثم نتأمل في هذه الأفكار... قبل أن نقرر ما يجب فعله.

لذا ... الاختيار الواعي هو إبداع تأملي.

إن انبثاق هذه القدرة له فوائد تطورية هائلة.

في السابق، كانت الاحتمالات الجديدة تتحقق عشوائيًا من خلال عملية التطور... بعضها نجح، لكن معظمها لم ينجح.

إن القدرة على التأمل والاختيار تُمكّن تدفقات النفوس من تجربة الاحتمالات في الخيال، ثم العمل على تلك التي تبدو الأنسب لتحقيق أفضل النتائج.

وقد أدى ذلك إلى الزيادة الهائلة في سرعة التطور التي شهدناها منذ انبثاق النفس.

إن فهم أن الاختيار هو تعبير منبثق عن الإبداع الفطري للروح يكشف عن الطبيعة المتناقضة للإرادة الفردية... دعني أشرح.

رأينا سابقاً أن الروح هي التي تجرب جميع تدفقات التجربة. 4.6

أود الآن أن أشير إلى أن الروح، بالمعنى الأعمق، هي التي تختار جميع خياراتنا.

يعبّر الإبداع البدائي للروح عن نفسه من خلال تدفق نفسي معين، بحيث نجرب الاختيار الشخصي.

بينما أختار كتابة هذه الكلمات... تختار الروح من خلالي كتدفق نفسي فردي.

بينما تختار قراءة الكلمات... تختار الروح من خلالك كتدفق نفسي فردي.

نحن تعبيرات فردية عن الروح... التي من خلالها تختبر الروح العالم... وهذا يشمل التجربة المهمة للإرادة.

6.4 الاختيارات اللاواعية والتعلم الواعي

يزعم أصحاب المذهب الموضوعي أن التجارب العلمية تثبت أن الإرادة وهم، لأن فحوصات الدماغ تُظهر أننا نتخذ خيارات لا شعوريًا ولا نسجلها بوعي إلا بعد لحظات قليلة.

أعتقد أن هذه النتائج مثيرة للاهتمام، لكنني لست مقتنعاً بأنها تُفسَّر بشكل صحيح.

دعني أشرح لك كيف أرى هذا الأمر...

نحن تدفقات نفسية... وفي الغالب تكون النفس غير واعية.

الوعي أشبه بموجة تنشأ من أعماق النفس اللاواعية الشاسعة.

تتشكل أفكارنا في اللاوعي... ولا تصعد إلى الوعي إلا في بعض الأحيان.

غالباً ما تبقى نوايانا غير واعية ونتصرف بناءً عليها دون وعي.

لكن عندما تتبلور النية في الوعي، يمكننا التفكير قبل أن نتصرف.

الوعي التأملي هو كيف تفكر النفس فيما تفعله لا شعوريًا لمساعدتها على اتخاذ خيارات أفضل.

هكذا أرى العملية التي ينطوي عليها اتخاذ خيار واعٍ...

تنشأ النية من النفس اللاواعية ويتم تسجيلها بوعي.

قد يؤدي هذا إلى التأمل في هذه الفكرة... مما يعني أن النفس اللاواعية تولد أفكارًا جديدة استجابةً للفكرة الأولى.

وفي النهاية، يبرز خيار بين العمل أو عدم العمل بناءً على النية.

وفي نهاية هذه العملية نقول إننا اتخذنا خيارًا واعيًا... لأن القرار انطوى على وعي تأملي.

في الغالب لا نتأمل في أفكارنا، لذا تنشأ نوايانا لا شعوريًا ونتصرف دون أن نأخذ الوقت الكافي للنظر في خيارات أخرى.

هذا فعال لأننا نعالج الأفكار بشكل أسرع بكثير لا شعوريًا، ولا نحتاج إلى التفكير في الغالبية العظمى من أفعالنا.

إن الغرض من الوعي التأملي هو إبطاء عملية الاختيار بشكل متعمد.

هذا الأمر غير ضروري في العادة، ولكنه يصبح ضرورياً للغاية إذا أردنا تغيير الطريقة التي نتخذ بها خياراتنا بشكل اعتيادي.

إذا أردنا أن نتعلم القيام بالأشياء بطريقة مختلفة، فنحن بحاجة إلى جعل عملية تفكيرنا واعية... حتى نتمكن من التفكير في أفكارنا قبل أن نختار كيفية التصرف.

إن قدرتنا على التعلم هي سمة أخرى مميزة لإنسانيتنا.

ينطوي التعلم أساساً على ترسيخ عادات جديدة بوعي تسمح لنا باتخاذ خيارات أفضل لا شعورياً في المستقبل.

نحن نستغل قوة الخمول لصالحنا من خلال بناء عادات إيجابية. 6.2

لنأخذ عملية تعلم القيادة كمثال...

في البداية، لن تكون قادراً على القيادة، لذا عليك أن تتعلم بوعي من خلال التفكير فيما يجب فعله والتمهل في الأمور... ومن خلال هذه العملية، ستكتسب عادة القيادة الآمنة.

عندما تتعلم القيادة، يمكنك القيادة دون وعي، بينما تفكر في أشياء أخرى تمامًا.

لكن إذا وجدت نفسك في موقف جديد، مثل القيادة في بلد مختلف على الجانب الآخر من الطريق، فستحتاج إلى تخفيف السرعة والتركيز على القيادة مرة أخرى.

لذا يمكننا أن نقول هذا...

تأخذنا عملية التعلم من عدم الكفاءة اللاواعية مروراً بالتعلم الواعي وصولاً إلى الكفاءة اللاواعية.

ليس من الضروري أو المرغوب فيه التفكير بوعي في جميع خياراتنا، لأن ذلك سيستغرق وقتًا طويلاً... لكن القدرة على اختيار كيفية تصرفنا بوعي أمرٌ أساسيٌّ للغاية في عملية تعلّم القيام بالأشياء بشكل أفضل.

6.5 تعايش السببية والاختيار

لقد اقترحتُ أن تدفقات المادة ذات الحتمية السببية قد تطورت إلى تدفقات نفسية تتسم بالإرادة الإبداعية... لكن الأسس الحتمية السببية للحياة لم تختفِ.

أنا وأنت نختبر مستويات عالية من الإبداع الواعي... لكننا ما زلنا مقيدين بالسببية الحتمية للمادة، والتي يجب أن يأخذها إبداعنا في الاعتبار كلما تصرفنا في العالم.

أقترح أن عالم الحياة الحتمي وبُعد النفس الإرادي يتعايشان ويتفاعلان طوال الوقت.

أدرك تمامًا تفاعل مستويات الانبثاق هذه في الوقت الحالي، بينما أختار الضغط على هذه الأحرف على لوحة المفاتيح الفعلية وكتابة هذه الكلمات.

أعتمد على المادة التي تتصرف بشكل حتمي لتحقيق إرادتي... لذا فإن كلاً من الإرادة والسببية تُسهمان في تكوين هذه الجملة.

تتكامل نواياي الإبداعية مع عادات الطبيعة لتحقيق نتيجة معينة.

لذا يبدو لي أنه يمكننا قول هذا...

الاختيار الواعي هو مستوى منبثق من الإبداع الكوني يتجاوز ويشمل مستويات الوجود الأقل انبثاقا التي تتسم بالسببية الحتمية، والتي تسبق الإرادة وتدعمها.

6.6 التطور البطيء والدوار

ذكرتُ سابقاً "مشكلة العبث" 5.1 والتي تتلخص أساساً في هذا...

لقد كان التطور بطيئًا ومتعرجًا لدرجة أنه يبدو من الجنون اقتراح أن يكون للكون غاية.

لقد عاشت الديناصورات 180 مليون سنة، يا إلهي... ما كل هذا؟!

تقدم الروحانية المنبثقة استجابة متماسكة لهذه المعضلة.

يُحقق التطور باستمرار الغرض الأساسي، وهو ببساطة تحقيق الإمكانات الأساسية بطرق أكثر انبثاقا.

يبدأ هذا كعملية بطيئة وعشوائية، لأنه يعتمد في البداية على الصدفة في تحقيق إمكانيات جديدة مبتكرة، مما ينطوي على الكثير من الطرق المسدودة... ولكن مع انبثاق المزيد من تدفقات الحياة المنبثقة، تصبح العملية التطورية أسرع وأكثر توجيهًا بوعي.

استغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى تتفوق الثدييات على الديناصورات، على سبيل المثال، لأن ذلك تطلب الكثير من الأحداث العشوائية لتسير على النحو الصحيح.

المعلومات الوراثية اللازمة للتجمع بطرق جديدة، إلى جانب ظهور بيئة مناسبة لازدهار تدفقات الحياة الثديية الجديدة، الأمر الذي استلزم انقراض الديناصورات، والذي ربما كان سببه اصطدام كويكب بالأرض... كل ذلك استغرق وقتاً طويلاً ليحدث معاً!

التطور عملية بطيئة وملتوية، وهي عملية غير واعية وتتقدم بشكل أعمى.

لكن بمجرد ظهور كائنات واعية مثلك ومثلي، يبدأ التطور فعلاً.

على مدار التاريخ الكوني، تسارعت وتيرة الابتكار بشكل هائل، وبلغت ذروتها مع المعدل الاستثنائي لتطور النفس الذي نشهده اليوم.

يؤثر تطور النفس الآن على تطور المستويات الفيزيائية والبيولوجية الأقل انبثاقا.

يختار الفيزيائيون التلاعب بتدفقات المادة لخلق عناصر جديدة... ويقوم علماء الأحياء بوعي بإنشاء أنواع جديدة من تدفقات الحياة باستخدام الهندسة الوراثية.

من خلال البشر، أصبحت عملية الإبداع التطوري تتسم بشكل متزايد بالاختيار الواعي بدلاً من مجرد الصدفة.

6.7 الخير والشر

على مر التاريخ، أكدت التقاليد الروحية على الأهمية القصوى لاتخاذ الخيارات الأخلاقية الصحيحة... ونحن جميعًا نعلم في قرارة أنفسنا أن اختيار "فعل الصواب" أمر بالغ الأهمية.

لكن الآن وقد تخلينا عن اليقينيات القديمة للدين العتيق، فهل لا يزال بإمكاننا فهم الخيار الأخلاقي بين "الخير" و"الشر"؟

إن كيفية تفسيرنا لمعنى هذه المصطلحات تتحدد بقصة روحية معينة... بحيث يكون ما هو خير في قصة نفسية ما شراً في قصة نفسية أخرى.

هذا يجعل الأمر يبدو وكأنه لا توجد معايير مطلقة للخير أو الشر... مما يعني أن الأخلاق مجرد مسألة رأي أو ذوق شخصي.

على الرغم من أن هذا يبدو ليبرالياً ومساواتياً بشكل جذاب، إلا أنه يعني في الواقع أن آراء هتلر حول الأخلاق لا تقل صحة عن آراء غاندي... وهذا لا يبدو صحيحاً بالنسبة لي!

تقدم لنا الروحانية المنبثقة مخرجاً من هذه النسبية الأخلاقية الخطيرة.

رأينا سابقاً أن قصص نفوسنا قد تطورت تدريجياً، فأصبحت أكثر ذكاءً ولطفاً، مع إحساس أعمق بالهدف. 5.4

أود أن أقترح أنه يمكننا فهم شيء ما على أنه "خير" إذا كان ذا قيمة في أكثر قصص النفس المنبثقة في عصرنا.

يمكننا أن نفهم شيئًا ما على أنه "شر" إذا نشأ من قصة نفسية أقل انبثاقا ويتعارض مع إحساس أكثر انبثاقا بما هو "خير".

فعلى سبيل المثال، يشعر الناس في الغرب حالياً بالصدمة إزاء الممارسات التي يتغاضى عنها فهم متطرف للإسلام، مثل جرائم الشرف، وختان الإناث، وقطع الرؤوس لأغراض طقوسية، وما إلى ذلك.

مع ذلك، يرى المسؤولون عن هذه الأعمال المروعة أنفسهم ينفذون إرادة الله... لأنهم ما زالوا يؤمنون بقصة النفس التي انبثقت في العصور الوسطى.

في القرن الحادي والعشرين، من الواضح أن هذه القيم التي تعود إلى العصور الوسطى تسحبنا إلى الوراء نحو عقلية ثقافية نحتاج إلى أن نودعها في التاريخ... وهذا ما نعتبره "شراً".

هتلر هو تجسيد للشر... ولكن لو عاش في حقبة تاريخية مختلفة، لربما اعتبرناه بطلاً فاتحاً مثل الإسكندر الأكبر

لكن هتلر عاش في القرن العشرين، حين بدأنا نتبنى جماعيًا قصص نفسية جديدة تنظر إلى التوسع الوحشي والإبادة الجماعية البشعة على أنهما شرّ... لأنهما ينتميان إلى حقبة كنا نتجاوزها ونريد أن نتركها وراءنا.

في بداية هذا الكتاب، أعربت عن رغبتي في فهم غموض الطبيعة البشرية. 1.1

أرى الخير في الناس، لكنني مصدوم أيضاً من الأشياء الفظيعة التي نفعلها.

يشعر الكثير من الناس باليأس إزاء حال البشرية، لكنني أنظر للأمور بنظرة أكثر تفاؤلاً.

يبدو لي أننا نفوس تتطور نحو مزيد من الخير.. لذا فإن الفظائع التي نرتكبها ليست علامات على انحطاطنا المتأصل، بل هي بالأحرى بقايا مراحل أقل وضوحًا من تطورنا، والتي نتجاوزها الآن.

ينبغي أن نشعر بالتشجيع من حقيقة أن الكثير منا يشعر الآن بالفزع إزاء أعمال الوحشية التي كانت شائعة عبر التاريخ، لأن ذلك يُظهر كيف أننا ننتقل حاليًا إلى مستوى جديد من الوضوح الأخلاقي.

يمكن اعتبار الحروب الرهيبة التي شنها البشر بمثابة طبيعة لا واعية تعمل من خلالنا.

الطبيعة تسعى لبقاء الأقوى، والحرب وسيلة لضمان بقاء أقوى الثقافات وازدهارها.

إن كوننا نجد الحرب الآن أمراً مزعجاً لهو دليل على مدى تطورنا.

قبل فترة ليست ببعيدة، كان ارتكاب أعمال عنف مروعة لصالح القبيلة يُعتبر عملاً مجيداً.. وكان استعباد الشعوب الخاضعة يُعتبر عملاً نبيلاً.. وكانت العنصرية تُعتبر عملاً وطنياً.

عندما نرى بقايا هذه الأساليب الفكرية في عالمنا اليوم، ينبغي أن نشعر بالرعب.. ولكن علينا أيضاً أن نتذكر أن هذا ما نسعى جاهدين لتجاوزه.

إننا نمر بنفس عملية التطور الأخلاقي داخل نفوسنا، لأن لدينا جميعًا جوانب أقل تطورًا في أنفسنا يمكن أن تعيدنا إلى أجندات أكثر بدائية.

هناك غرائز حيوانية قد تطفو على السطح بشكل غير لائق لتجعلنا عنيفين.. وقصص نفسية أنانية قد تطغى على تطلعاتنا الرحيمة.

جميعنا على دراية بالاضطراب الذي قد ينتج عن ظهور جوانب أقل تطوراً في أنفسنا في النفس.. ولكن هذا أمر متوقع.

إن الجوانب الأقل ظهوراً في طبيعتنا لا تجعلنا أشراراً بالمعنى المطلق.. إنها ببساطة تُظهر أننا في طور التطور.

هذا يعني أن لدينا ماضياً أقل انبثاقا يجب دمجه في مستقبل أكثر حداثة.

أعتقد أننا، كأفراد وكجماعات، نتطور من الجهل إلى الحكمة.. من الحاجة البيولوجية إلى التعاطف الشامل.. من الأنانية والقبلية إلى التواصل الرحيم.

في الوقت الراهن، يتبلور شعور جديد بالغاية العميقة، مما يجعل الكثير مما يحدث في العالم اليوم يبدو مروعاً.

يتزايد عدد الأشخاص الذين يدركون أننا في جوهرنا واحد.. ويصاحب هذا حزن عميق على المعاناة غير الضرورية التي نسببها لبعضنا البعض طوال الوقت.

نشعر بقوة السكون تجذبنا إلى ماضٍ أقل تطوراً، ونشعر بإبداع الكون يرتفع في داخلنا ليقودنا إلى مستقبل أفضل.

بإمكاننا أن نلعب دورًا فيما سيحدث لاحقًا، لأن كل واحد منا يملك القدرة على اختيار ما نُقدّره وكيف نعيش.

أصبح الصحوة الروحية إلى الوحدة والحب العميق الآن في طليعة عملية التطور، التي كانت تشق طريقها في هذا الاتجاه لمدة 13.8 مليار سنة.

أنا وأنت هنا على الحافة، نسعى نحو الخير الأسمى... نتطلع إلى الممكن لنحلم بعالم واعٍ عميقًا... ثقافة لطف تُحفظ فيها مستويات الوجود الأقل وضوحًا وتُحكم بالحب.

ملخص

6.1نحن ما نختار

إن قدرتك على الاختيار هي سمة مميزة لإنسانيتك.

خياراتك تُشكّل شخصية نفسك.

تنشأ القدرة على اتخاذ خيارات واعية من القدرة على تخيل احتمالات مختلفة.

6.2 الإبداع والخمول

كانت اللحظة الصفرية بداية لعملية إبداعية لا تزال مستمرة.

الإبداع متأصل في طبيعة تدفق الزمن، وهو عملية تغيير منبثقة.

إن الماضي متأصل في طبيعة تدفق الزمن، لأن "ثقل" الماضي يسحب الأشياء إلى حالات أكثر بدائية كانت قد تشكلت بالفعل.

مع تراكم الماضي، تشكلت قوانين أو عادات الطبيعة.

إن تجربتنا تتقلب باستمرار استجابةً لتأثيرات الخمول المتزايد وتدفق الإبداع المتزايد.

6.3تتطور الفرصة إلى اختيار

لقد تطور الإبداع تدريجياً مع انبثاق المستويات المادية والبيولوجية والنفسية للوجود.

يخضع التطور الجسدي للصدفة، والتطور البيولوجي للانتقاء الجنسي، وتطور النفس للاختيار الواعي.

إن انبثاق القدرة على التفكير واتخاذ خيارات واعية له فوائد تطورية هائلة.

في جوهر الأمر، الروح هي التي تختار جميع خياراتنا.

يعبّر الإبداع البدائي للروح عن نفسه من خلال تدفق نفسي معين، بحيث نجرب الاختيار الشخصي.

6.4الاختيارات اللاواعية والتعلم الواعي

الوعي التأملي هو كيف تفكر النفس فيما تفعله لا شعوريًا لمساعدتها على اتخاذ خيارات أفضل.

يتمثل دور التأمل الواعي في إبطاء الأمور عندما نحتاج إلى التعلم.

تأخذنا عملية التعلم من عدم الكفاءة اللاواعية مروراً بالتعلم الواعي وصولاً إلى الكفاءة اللاواعية.

6.5 تعايش السببية والاختيار

يتعايش عالم الحياة السببي وبُعد النفس الإرادي ويتفاعلان طوال الوقت.

الإرادة هي مستوى منبثق من عملية الخلق الكونية، وهي تتجاوز المستويات الأقل انبثاقا التي تتسم بالسببية الحتمية وتشملها.

6.6التطور البطيء والدوار

التطور بطيء ومتعرج بينما هو عملية لا واعية، ولكنه يتسارع بشكل كبير عندما يصبح عملية واعية من خلال انبثاق الاختيار.

6.7 الخير والشر

يمكننا أن ننظر إلى شيء ما على أنه "خير" إذا كان ذا قيمة في أكثر قصص النفس المنبثقة في عصرنا.

يمكننا أن ننظر إلى شيء ما على أنه "شر" إذا نشأ من قصة نفسية أقل نضجاً وتعارض مع إحساس أكثر نضجاً بما هو "خير".

7 تطور الخلود

نحن في مغامرة فلسفية نستكشف فيها الروحانية المنبثقة، والتي قادتنا حتمًا إلى السؤال الكبير عن الموت.

ينظر أصحاب المذهب الموضوعي العلمي إلى فكرة الحياة بعد الموت على أنها خيال، لكنني أعتقد أنهم فشلوا في فهم الطبيعة المنبثقة للواقع.

في هذا الفصل، سأقترح أن التطور قد أدى إلى انبثاق تدفقات نفسية قادرة على البقاء بعد موت الجسد.

يبدو لي أن طريقة عمل التطور قد تطورت هي نفسها، بحيث برز التناسخ كمستوى جديد من عملية التطور، مما يسمح لتدفقات النفوس الفردية بالاستمرار في التفرّد.

7.1 الموت آمن

إن الهدف من الحياة هو تحقيق أعمق إمكاناتنا 5.2 ولكن هل هذا الأمر له قيمة كبيرة حقًا إذا توقفنا عن الوجود بشكل تعسفي في يوم من الأيام عندما نموت؟

في مواجهة الموت، يصعب إيجاد معنى للحياة.

إن معرفتي بأنني سأموت لا تملأني بالرعب كما أعلم أنها تملأ بعض الناس.

لكنني أجد من المحزن التفكير في أن الطفل المصاب بمرض عضال لن يعيش سوى حياة قصيرة مؤلمة، ثم لا شيء.

هذا يُحطم قلبي ويجعلني أعيش في كونٍ قاسٍ وعديم المعنى، يصعب عليّ تحمّله.

ومع ذلك، في حالة اليقظة العميقة، حدسي القوي هو أنه على الرغم من المظاهر التي توحي بخلاف ذلك، فإن الحياة جيدة والموت آمن. 4.10

لقد تعاملت مع الموت كثيراً، سواء على الصعيد الشخصي أو كمستشار، وقد عزز هذا من ثقتي بأن موت الجسد ليس موت النفس.

كلما ازداد فهمي للموت، قلّت نظرتي إليه كنهاية مأساوية لحياة لا معنى لها، وكلما شعرت أنه لحظة تحوّل أسمى.

يبدو لي أن الموت هو ذروة الحياة التي تكشف عن الغاية العميقة لوجودنا.

يمكنكم قراءة تجاربي الشخصية مع الموت في كتبي السابقة مثل "في ضوء الموت"... وستجدون على يوتيوب فيديو قمتُ بتصويره مباشرةً بعد تجربة لقاء والدتي الراحلة المؤثرة.

لكنني لن أتطرق إلى هذه التجارب الآن... لأن هدفي في هذا الكتاب هو مشاركة فلسفة تطورية تُفسر فكرة أن الموت ليس النهاية.

اليوم، وبحكم تأثير الموضوعية العلمية، ينظر التيار الفكري السائد إلى فكرة النفس الخالدة على أنها عزاء غير منطقي لأولئك الذين لا يستطيعون مواجهة حقيقة الموت.

ومع ذلك، من الحقائق المثيرة للاهتمام أن جميع الثقافات السابقة آمنت باستمرار النفس بعد الموت وروت قصصًا عن عالم الآخرة.

هناك نصوص دينية مهمة تدعي وصف ما يحدث عندما نموت، مثل "كتاب الخروج إلى النور"، المعروف باسم "كتاب الموتى المصري" ... و"التحرر من خلال السمع في الحالة الوسيطة"، المعروف باسم "كتاب الموتى التبتي".

بالنسبة لأصحاب المذهب الموضوعي، بالطبع، تُظهر هذه النصوص ببساطة مدى ميل أسلافنا إلى الخيال الجامح.

لكن إذا كانت فكرة بقاء النفس مجرد أمنيات، فأتساءل كيف نشأت مثل هذه الفكرة الجديدة في البداية؟

في مواجهة الأجساد المتحللة، لماذا قد يتوصل إنسان بدائي خيالي إلى فكرة غريبة مفادها أننا نستمر في العيش في عالم آخر بعد الموت؟

ربما كانت مجرد فكرة عابرة لشخص ما أصبحت شائعة لأنها خففت من الخوف الطبيعي من الموت؟

لكن ربما نشأ ذلك لأن الناس لطالما مروا بتجارب قوية دفعتهم إلى الاعتقاد بأن النفس تبقى بعد موت الجسد؟

لقد امتلك عدد لا يحصى من الناس، الآن وعبر التاريخ، حدساً قوياً بأن الموت هو لحظة انتقال عميق وليس فناءً.

من الشائع جداً أن يشعر الناس بأنهم يتواصلون مع أحبائهم المتوفين.

أظهرت الدراسات أن 4-10% من السكان قد مروا بتجربة "الاقتراب من الموت" أو NDE، حيث بدا أنهم ماتوا ثم عادوا إلى الحياة مع قصص مذهلة عما يكمن وراء الموت.

بطبيعة الحال، يمكن أن تتأثر تجاربنا المتعلقة بالموت بأنظمة معتقداتنا، لذا فإن أولئك الذين يؤمنون ببقاء الموتى هم أكثر عرضة للإبلاغ عن تجارب تدعم وجهة النظر هذه.

مع ذلك، فإن الأشخاص الذين لا يؤمنون بالحياة بعد الموت يبلغون أيضاً عن تجارب مذهلة اقتربوا فيها من الموت... وبعد ذلك يقتنعون بأن الموت ليس النهاية.

لقد أدى العلم الموضوعي إلى تقدم مذهل في الطب، مما مكننا من إعادة الناس إلى الحياة بعد وفاتهم سريريًا... ومن المفارقات العجيبة أن هذا قد أدى إلى زيادة هائلة في تجارب الاقتراب من الموت، والتي يبدو أنها تقوض المبادئ الأساسية للموضوعية.

لطالما أبلغ الناس عن تجارب الاقتراب من الموت، ولكن يبدو الآن أن المزيد والمزيد من النفوس تقوم برحلات إلى الحياة الآخرة وتعود لتصف ما وجدته هناك، لذلك نحصل على المزيد والمزيد من المعلومات لمساعدتنا على فهم طبيعة الموت.

يرفض أصحاب المذهب الموضوعي العلمي تجربة الاقتراب من الموت باعتبارها خيالاً من صنع الدماغ لمساعدتنا على تجاوز صدمة الموت... ولكن هناك مشاكل في هذا الرأي.

من الصعب تصور تجربة الاقتراب من الموت كنتيجة للتطور البيولوجي، لأنها بحكم تعريفها لا تخدم بقاءنا، ولأنها تحدث في نهاية الحياة، فلا يمكن أن تكون سمة مفضلة في عملية الانتقاء الطبيعي.

أجد أن روايات الناس عن تجاربهم القريبة من الموت تبدو لي صادقة.

أكثر ما يلفت انتباهي هو الشعور الذي ينتابني عند الاستماع إلى قصصهم المذهلة... أتأثر بالمعلومات النفسية التي أستقيها منهم، مما يضفي مصداقية على رواياتهم.

لقد تأثر هؤلاء الأشخاص بشدة وتغيرت حياتهم بفعل هذه التجربة... وما يقولونه يذكرني بتجاربي في حالة اليقظة العميقة، التي أثرت بي وغيرتني بعمق.

إلى جانب الاعتقاد السائد بالحياة بعد الموت، هناك فكرة أخرى مرتبطة بها كانت شائعة جدًا عبر التاريخ البشري، وهي "التناسخ"، والذي يعني "العودة إلى الجسد".

أطلق الفلاسفة اليونانيون القدماء على هذه العملية اسم "التقمص"، والذي يعني "تغيير النفس".

الفكرة هي أن النفس تبقى مؤقتاً بعد موت الجسد، ولكن في النهاية يتعين عليها أن تتجسد من جديد وتخوض حياة أخرى، ومن خلال تكرار عملية التقمص تتطور النفس.

إذا كان التناسخ مجرد خيال آخر لتحقيق الأمنيات، فهو خيال غريب بشكل خاص.

أتساءل ما الذي قد يدفع شخصًا ما إلى ابتكار فكرة أن كل شخص هو في الواقع شخص آخر عاش من قبل في جسد مختلف؟

ثمة احتمال آخر وهو أن الفكرة أصبحت شائعة للغاية لأن الناس عبر التاريخ تذكروا أحيانًا حياتهم السابقة.

يدّعي الكثيرون امتلاكهم ذكريات من حياة سابقة... لكن الكثير منها لا تبدو لي صحيحة.

مع ذلك، أجد بعض التقارير عن الحياة الماضية مقنعة للغاية، وأعرف أشخاصًا أجروا أبحاثًا رائعة في هذا المجال.

إن اهتمامي كفيلسوف هو محاولة فهم حدسي بأن التقمص حقيقة، وإن كان ذلك بطريقة مختلفة عن المفهوم الشائع.

أريد أن أشرح بشكل منطقي كيف يمكن أن نكون نفوساً خالدة تنجو من الموت وتعود إلى الحياة في دورة عظيمة تُسهّل تطور تدفق النفس.

أود أن أبدأ بتوضيح السؤال الذي نطرحه، والذي أعتقد أنه في جوهره هذا...

هل يستمر وجود تدفق النفس بعد موت تدفق الجسد؟

يقال إننا بعد الموت نختبر بُعدًا آخر يتجاوز تجربتنا في الحياة.

قد يبدو هذا غريباً، لكنه ليس كذلك في الحقيقة، لأننا نعيش بالفعل بُعد ما وراء الحياة الآن.

إنه بُعد النفس، وهو يختلف تماماً عن عالم الجسد ثلاثي الأبعاد.

إنه عالم الخيال حيث تُصنع الأشياء من العقل، لا من المادة العضوية التي تعيش وتموت.

إذن ما نسأل عنه حقاً هو هذا...

هل يمكن لتجربة النفس التي نمر بها الآن أن تستمر دون تجربة كوننا جسداً في العالم؟

أود أن أقترح أن الإجابة هي "نعم".

7.2 تطور التطور

بدأت النظرية العلمية للتطور بفكرة الانتقاء الطبيعي... لكننا أدركنا لاحقًا أن الكون بأكمله قد تطور منذ اللحظة الصفرية... وهكذا فهمنا أن هناك مرحلة ما قبل بيولوجية من التطور المادي. 1.4

أقترح الآن أن نفهم أن هناك مرحلة ما بعد بيولوجية لتطور النفس.

يبدو لي أن المراحل الرئيسية الثلاث للتطور ... المادة والحياة والنفس ... تتميز كل منها بنوع مختلف من العمليات التطورية.

إن التطور من خلال الطفرات الجينية والانتقاء الطبيعي هو ما يميز تطور الحياة، لأنه قبل ذلك لم تكن هناك جينات قابلة للتحول.

لقد تطورت العملية البيولوجية للانتقاء الطبيعي من العملية التطورية البدائية التي ميزت انبثاق الكون المادي.

لقد ظهر الآن مستوى نفسي جديد في عملية التطور، وهو مستوى ينطوي على الخلود والتقمص.

لقد تطورت عملية التطور نفسها...

على المستوى البيولوجي، تعيش الكائنات الحية الفردية وتموت، لكن الأنواع تستمر وتتطور.

هذه طريقة فعالة لتطوير أنواع متكيفة، وهو ما يمثل في هذا المستوى من الانبثاق غاية الوجود. 5.3

لكن هذه ليست طريقة فعالة لتطوير تدفقات نفسية فردية، لأنه إذا توقفت تدفقات النفوس عن الوجود، فإن فرديتها تنتهي.

وهكذا أدت عملية التطور إلى انبثاق النفس الخالدة، التي تبقى بعد موت الجسد لتواصل عملية التطور.

تختلف تدفقات النفوس عن تدفقات الحياة بشكل كبير...

تدفقات الحياة هي تدفقات مؤقتة في تدفقات الزمن الكوني.

تدفقات النفوس هي تدفقات دائمة في تدفقات الزمن الكوني.

أقترح أنه عندما يتبدد تدفق الجسد، يستمر تدفق النفس في الوجود في بُعد ما وراء الحياة... لفترة من الوقت على الأقل، لأنه في النهاية يحتاج إلى التجسد مرة أخرى في عالم الحياة.

يستطيع الجسم الحفاظ على سلامته كتدفق حياة متجانس لسنوات عديدة، لكنه في النهاية يعجز عن الحفاظ على هذا المستوى من الانبثاق فيموت.

وبالمثل، يمكن لتدفق النفس أن يبقى واعياً في بُعد ما وراء الحياة بعد الموت لفترة من الزمن، ولكنه في النهاية يعجز عن الحفاظ على هذا المستوى من الانبثاق، فيتجسد من جديد.

يبدو لي أن الموت والولادة الجديدة يحدثان بسبب قوة الخمول. 6.2

عند الموت، يتسبب جذب الخمول في تبدد تدفق الجسد إلى تدفقات المادية المكونة له.

قبل الولادة الجديدة، تسحب قوة الخمول تدفق النفس من بُعد النفس في الآخرة وتعيده إلى عالم الحياة الأقل انبثاقا.

سنتناول بمزيد من التفصيل لاحقًا ما تمر به النفس بعد الموت وعملية التناسخ... أما الآن، فأدعوكم إلى التأمل في إمكانية ظهور الخلود والتقمص مع تطور النفس.

وكما أن انبثاق الانتقاء الطبيعي من خلال الطفرات الجينية قد بدأ مرحلة جديدة تمامًا من التطور... كذلك بدأ انبثاق تدفق النفس الخالدة مرحلة جديدة أخرى من التطور.

7.3 التدفق الزمني الواعي

يعتقد أتباع المذهب الموضوعي العلمي أن الوعي ينشأ من الدماغ، لذا تبدو فكرة أننا قد نكون واعين بعد الموت فكرةً سخيفة... لكنني أريد أن أطرح عليك احتمالاً مختلفاً جذرياً لتفكر فيه.

الوعي ليس نتاج "شيء" عضوي معقد يسمى "الدماغ".

الوعي هو سمة من سمات التدفق الزمني المتطور بدرجة كافية.

ينشأ الوعي من طبيعة الماضي المتراكم.

رأينا سابقًا أن جميع تدفقات الزمن هي تدفقات ذاتية من *التجربة وأن الوعي هو سمة منبثقة لتدفق *التجربة المتطور بدرجة كافية. 3.4 2.7

يُعتبر كل من تدفق الجسد وتدفق النفس منبثقان بدرجة كافية ليكونا تدفقان تجربة واعية.

التدفق الجسدي هو تجربة الإحساس.

تدفق النفس هو تجربة الخيال.

ومع ذلك، فإن تدفق الجسد وتدفق النفس موجودان على مستويات انبثاق مختلفة، مما يؤثر على ما يحدث لهذين التدفقين من التجربة عند الموت. 4.4

التدفق الجسدي هو تدفق مؤقت في تدفق الزمن الكوني، لذا فهو يموت في النهاية وتتوقف تجربة الإحساس.

إن تدفق النفس هو تدفق زمني متفرد بشكل دائم، لذلك عندما يموت تدفق الجسد تستمر تجربة الخيال.

نشأت تدفقات النفوس في الأصل من تدفقات الحياة... ولكن نظرًا لأن تدفقات النفوس موجودة في بُعد النفس غير المادي، فإنها لا تحتاج إلى علاقة مع تدفقق الجسد لكي توجد.

الآن وقد تطورت تدفقات النفوس، يمكنها الاستمرار في الوجود... ذاتيًا كخيال واعٍ وموضوعيًا كمعلومات نفسية... عندما يموت تدفق الجسد في عالم الحياة.

هذا ما أقترحه...

أثناء حياتنا، تنشأ علاقة منبثقة بين تدفق الجسد وتدفق النفس، وهذا يعني أن ما يحدث لتدفق الجسد يؤثر على تدفق النفس والعكس صحيح. 4.4

لكن عندما يموت تدفق الجسد، يستمر تدفق النفس في الوعي في بُعد النفس... لأن الوعي مدعوم بماضي تدفق الزمن، وليس بوجود الجسد المادي.

7.4 الذاكرة والماضي

يفترض أصحاب المذهب الموضوعي العلمي أن الذكريات تُخزّن بطريقة ما في الروابط بين الخلايا العصبية، مما يعني أنه عندما يموت الدماغ، تُفقد ذكرياتنا إلى الأبد... لكنني أودّ استكشاف منظور بديل.

يعتقد معظم الناس أن الماضي قد ولى، تاركًا لنا ذكريات نحتاج إلى تخزينها في مكان ما، حتى نتمكن من استعادتها... لكنني أشرت إلى أن الماضي لم يختفِ، لأنه موجود ضمنيًا في هذه اللحظة. 2.3

لا تحتاج الذكريات إلى التخزين في أي مكان، لأنها تجارب جديدة تنشأ في الحاضر عندما نعي الماضي... والماضي موجود إلى الأبد كتدفق زمني متوسع.

تُعرف الذكريات بعدم موثوقيتها، وذلك تحديداً لأنها ليست بقايا تجارب سابقة مخزنة على شكل روابط عصبية في الدماغ.

نعيش الذكريات عندما نتصور الماضي في الحاضر... ونفعل ذلك من خلال وضع الماضي في سياق قصة نفسنا الحالية.

لقد اكتشف علم الأعصاب أن تحفيز الدماغ بطرق معينة يمكن أن يؤدي إلى ظهور الذكريات، وأن تلف الدماغ يمكن أن يؤدي إلى فقدان الذكريات.

أعتقد أن هذا يحدث لأن الدماغ مرتبط بتجربتنا في التفكير... والذاكرة هي التفكير في الماضي.

في حالة الحياة، يكون الجسد والنفس في علاقة منبثقة، لذا فإن ما يحدث لتدفق الجسد يؤثر على تدفق النفس والعكس صحيح، مما يعني أنه إذا حدث خلل في الدماغ، فإن قدرتنا على التفكير في الماضي تتأثر. 4.4

لكن الماضي لا يزال موجودًا ويمكن استعادته... وهو ما يبدو أنه يحدث عندما يموت الجسد ولم يعد تدفق النفس مقيدًا بعلاقته بتدفق الجسد.

علّم سقراط أنه على الرغم من أننا نخشى أن يكون الموت نسياناً، إلا أن الموت في الواقع هو تذكر.

هذا الرأي يؤيده بالتأكيد أولئك الذين مروا بتجربة الاقتراب من الموت ويصفونها بأنها "مراجعة للحياة"، يسترجعون خلالها بوضوح تجاربهم الماضية... حتى تتمكن النفس من تقييم الحياة بأكملها التي انتهت للتو من منظور أعمق.

7.5 الأحلام والموت

قبل سنوات عديدة، كتبت كتابًا بعنوان "الجنة: تاريخ العوالم العليا" استكشفت فيه ما اعتقدته الثقافات المختلفة أنه يحدث بعد الموت، بالإضافة إلى دراسة روايات الناس الحية عن تجارب الاقتراب من الموت في العصر الحديث.

أثناء بحثي لكتابة هذا الكتاب، كنت مندهشًا باستمرار من مدى تشابه هذه الأوصاف لحالة ما بعد الموت مع الحلم.

أود الآن أن أشير إلى أن هذه التجارب تبدو كالأحلام لأن عالم ما بعد الموت هو حلم جماعي... تطور من تجربتنا للأحلام الشخصية.

يرفض أصحاب المذهب الموضوعي العلمي تجارب ما بعد الموت باعتبارها خيالية، ويقصدون بذلك أنها "غير واقعية"... لكن هذا يغفل جوهر الموضوع.

جميع تجاربنا في بُعد ما وراء الحياة للواقع هي تجارب خيالية بطبيعتها... لكن هذا لا يجعلها غير حقيقية، لأن التجارب الخيالية حقيقية على مستوى النفس في الواقع.

ما يؤثر بي بشدة عندما أستمع إلى الناس وهم يستذكرون تجاربهم القريبة من الموت هو إصرارهم في كثير من الأحيان على أن تجاربهم بعد الموت كانت "أكثر واقعية" من تجاربهم الحياتية.

هذا الأمر يلامسني بشدة، لأنه عندما أدخل في حالة اليقظة العميقة، أشعر أيضاً بيقين راسخ بأنني أعيش شيئاً "أكثر واقعية" من حالة وعيي المعتادة.

بالطبع، من وجهة نظر معينة، تبدو فكرة أن يكون شيء ما "أكثر واقعية" غير منطقية... لكنني أقترح أن هذا الشعور ينشأ عندما تعيش حالات أكثر انبثاقا.

قبل الخوض في فكرة حالة ما بعد الموت كنوع من الأحلام، أود أن أبدأ بالنظر إلى تطور الخيال والأحلام.

رأينا سابقًا أن قدرتنا على التخيل تطورت من خلال تجربتنا في استشعار العالم... بحيث أصبحنا الآن قادرين على تخيل السمع والرؤية دون تجربة الأحاسيس الفعلية. 3.5

التجارب التي نشأت أولاً في عالم الحياة تُنقل إلى بُعد النفس في عالم ما وراء الحياة... ولكن مع اختلاف جوهري.

عندما نجرب الإحساس، فإننا نقرأ معلومات موجودة في العالم... أما عندما نجرب الخيال، فإننا نسقط صورًا من تجاربنا السابقة.

مع تطور الخيال، ظهر مفهوم الحلم.

أنت الآن تجرب الإحساس والخيال، لأنك تشهد كلاً من عالم الحياة وبُعد ما وراء الحياة... لكن هذا يتغير كل ليلة عندما يدخل تدفق الجسد في حالة اللاوعي، بينما يجرب تدفق النفس عوالم خيالية في الأحلام.

عندما لا تعود واعياً بالإحساس، ولكنك تبقى واعياً بالخيال... فهذا هو الحلم.

عندما تجرب النفس الأحلام، فإنها لا تزال في علاقة منبثقة مع الجسد اللاواعي، وهذا يحد من مدى قدرتها على الدخول بعمق إلى بُعد نفس ما وراء الحياة.

هذا يعني أن الحلم عادةً ما يكون حالة وعي أقل بكثير من حالة اليقظة... لذلك نادرًا ما نتذكر عالمنا الواقعي عندما نحلم، ولكن عندما نستيقظ يمكننا تذكر أحلامنا.

لكن عندما يموت الجسد، تنقطع صلة تدفق النفس بتدفق الجسد في عالم الحياة، فينغمس تدفق النفس كليًا في الخيال ويدخل بُعد النفس في عالم ما وراء الحياة بشكل أعمق بكثير.

إن حالة ما بعد الموت ليست حالة أقل وعياً كالأحلام... بل هي حالة أكثر وعياً نتذكر فيها كل تفاصيل حياتنا

أحيانًا ندخل إلى مستويات أعمق من بُعد النفس أثناء أحلامنا في الليل.

بحسب تجربتي، هذه الأحلام حية وقوية، لذا أتأثر بها بشدة عندما أستيقظ.

أحيانًا أتواصل مع كائنات أخرى، بما في ذلك أحبائي الراحلين، الذين أشعر بوجودهم ككيانات مستقلة، وليس مجرد إسقاطات خيالية من خيالي... لذا يبدو أننا نلتقي في حلم مشترك.

على الرغم من شيوع اعتبار الأحلام تجارب شخصية، إلا أنني أرى أنه كلما تعمقنا في بُعد ما وراء الحياة، نختبر واقعًا تخيليًا جماعيًا... إليكم كيف توصلتُ إلى هذا الرأي.

من خلال تجربة الأحلام، طورت تدفقات النفوس القدرة على إدراك بُعد النفس عندما لا تكون واعية بعالم الحياة... وهذا ما يحدث بعد الموت.

نشأت حالة ما بعد الموت من تجربة الحلم، لكنها ليست هي نفسها الحلم.

عادةً ما يكون الحلم استكشافًا شبه واعٍ لجانب من جوانب النفس الشخصية... لكن الموت هو تجربة فوق واعية لواقع خيالي مشترك.

الحلم هو موت مصغر، والموت هو حلم عظيم.

أقترح أن الطريقة التي تطورت بها تجربتنا لبعد ما وراء الحياة تُشابه الطريقة التي تطورت بها التجربة الحسية لعالم الحياة في الأصل.

من خلال عملية التطور، تطورت التجارب الحسية البدائية إلى التجارب الحسية المذهلة التي نمر بها أنا وأنت الآن.

وبالمثل، تطورت التجربة البدائية للأحلام الشخصية إلى تجارب مذهلة لواقع تخيلي مشترك، كما يرويها الأشخاص الذين مروا بتجربة الاقتراب من الموت.

من المثير للاهتمام أن الأشخاص الذين فقدوا بصرهم منذ الولادة لا يرون أحلامًا بصرية، ولكن عندما يروون تجارب الاقتراب من الموت، فإنهم يذكرون أنهم قادرون على الرؤية.

لا يمكن أن تستند الصور البصرية التي ترونها في تجربة الاقتراب من الموت إلى تجاربهم الحياتية، لأنهم لم يمروا بأي تجارب بصرية في حياتهم.

يشير هذا إلى أننا عند الموت ندخل حلماً مشتركاً يتكون من تجاربنا الجماعية عبر العديد من الأعمار.

أسمي هذا البعد الذي يحدث بعد الموت "إيماغنوس".

7.6 إيماغنوس

تكهن الفيزيائيون العاملون على نظرية الأوتار بأن للواقع أبعادًا أكثر بكثير مما ندركه... فقد اقترح البعض عشرة أبعاد، بينما اقترح آخرون ستة وعشرين بُعدًا.

الواقع يتسع باستمرار... وأعتقد أننا بحاجة إلى تصوره على أنه أوسع من ذلك بكثير.

أود أن أشير إلى أن هناك ما هو أكثر من مجرد هذا الكون الرائع الذي نعيشه بحواسنا.

هناك أيضًا إيماغنوس ما وراء الحياة نعيشها الآن كخيال.

بينما نحن على قيد الحياة، ينصب اهتمامنا بالدرجة الأولى على الكون... ولكن عندما نموت، نجد أنفسنا نغوص عميقاً في عالم إيماغنوس.

الكون هو مستوى من مستويات الواقع نجد أنفسنا نستكشفه عند الولادة.

إن إيماغنوس هي مستوى من الواقع نجد أنفسنا نستكشفه عند الموت

"إيماغنوس" هو اسمي لبُعد النفس الذي يتحدث عنه الناس من جميع العصور والثقافات.

يُطلق السكان الأصليون لأستراليا عليه اسم "الحلم"... وهو وصف مناسب للغاية لأن "إيماغنوس" هو حلم مشترك

كيف يمكننا أن نعيش حلماً مشتركاً؟

سبق أن اقترحتُ أن تدفق النفس، موضوعيًا، هو تدفق من معلومات النفس يمكن تفسيره بواسطة تدفقات نفس أخرى. 4.3

أود الآن أن أقترح أنه في حالة ما بعد الموت، نتصل بتدفقات نفسية أخرى، ونخلق معًا عالمًا خياليًا من المعلومات النفسية الموضوعية التي نتشاركها.

لفهم طبيعة إيماغنوس، دعونا أولاً ننظر في كيفية إدراكنا للكون...

الكون عبارة عن نظام بيئي من تدفقات زمنية، وهي موضوعياً تدفقات من المعلومات وذاتياً تدفقات من *التجربة.

يقرأ كل تدفق زمني المعلومات المقدمة إليه من تدفقات زمنية أخرى لتكوين تجربته الخاصة عن العالم... ويُظهر كل تيار زمني نفسه كمعلومات ليقرأها الآخرون. 2.7

أود أن أشير إلى أن إيماغنوس هو نفسه ولكن على مستوى أكثر انبثاقا للنفس.

إن إيماغنوس هو نظام بيئي لتدفقات النفوس، وهي موضوعياً تدفقات من معلومات النفس وذاتياً تدفقات من التجربة الخيالية.

كل تدفق نفسي يقرأ المعلومات التي تقدمها له تدفقات نفسية أخرى ليُكوّن تجاربه في بُعد ما وراء الحياة... وكل تدفق نفسي يُظهر نفسه كمعلومات نفسية ليقرأها الآخرون.

لذا أرى الأمر على هذا النحو...

الكون هو واقع بين الذوات، حيث يمكن لتدفقات الحياة أن تتصل وتتواصل مع بعضها البعض في العالم المادي.

إيماغنوس هو واقع بين الذوات يمكن فيه لتدفقات النفوس أن تتصل وتتواصل مع بعضها البعض في بُعد ما وراء الحياة التخيلي.

يختلف مفهوم "إيماغنوس" عن الكون بطريقة مهمة.

الكون مليء بأشياء موجودة بذاتها... أما إيماغنوس فهي مليئة بصورة هي إسقاطات للنفس.

تأمل تجربتك النفسية الآن وسترى أن العقل مليء بأشكال الفكر.

للكرسي في العالم وجود مستقل عنك كمراقب، أما الكرسي في مخيلتك فهو صورة بلا وجود مستقل.

إن إيماغنوس هي حلم مشترك تم خلقها بشكل مشترك من خلال النظام البيئي الكامل لتدفقات النفوس التي تتبادل إيماغنوس المسقطة فيما بينها لخلق عالم مشترك.

هل نخلق هذا الحلم المشترك بوعي أم أنه، مثل أحلامنا الشخصية، ينشأ كتعبير لا واعٍ عن النفس؟

أظن أن إيماغنوس الذهنية تُخلق بوعي ولا وعي، لأن كل ما نعيشه بوعي ينشأ من أساس لا واعٍ.

تتركز تجربتنا الحسية للكون في الجسد، لكن تجربتنا الخيالية تتدفق بحرية أينما وجهنا انتباهنا. 4.8

من خلال الاستماع إلى تجارب الاقتراب من الموت، أظن أن هذه السيولة في التجربة تميز حالة ما بعد الموت، كما هو الحال في أحلامنا.

هذا يعني أن تجربتنا بعد الموت لا يجب أن تتكشف بطريقة خطية، بحيث يمكن لأي شيء من الماضي أن يصبح حاضرًا فجأة، كما يحدث لنا الآن في الخيال.

أفاد الأشخاص الذين مروا بتجربة الاقتراب من الموت بأنهم تلقوا ترحيبًا في بُعد الحياة الآخرة من أحبائهم المتوفين، والذين غالبًا ما يبدون أصغر سنًا بكثير مما كانوا عليه عند وفاتهم.

يصف الناس أحيانًا كيف يمكن للنفوس أن تختار الظهور بطريقة مألوفة لنفس أخرى.

خلال التجربة التي ذكرتها سابقاً عن لقائي بوالدتي بعد وفاتها، رأيتها تظهر بأشكال مختلفة وفي أعمار مختلفة. 7.1

إن مظهرنا في إيماغنوس الذهنية هو شكل تخيلي قابل للتغيير، لأنه في الخيال ليس لدينا شكل ثابت.

7.7 تطور السماء

يُفترض عادةً أنه إذا وُجدت حالة ما بعد الموت، فهي نوع من البُعد الروحي الذي يسبق خلق الكون... لكنني أقترح عكس ذلك.

يبدو لي أن طبيعة بُعد ما بعد الموت قد تطورت... تمامًا مثل كل شيء آخر ظهر في شكله.

بمرور الوقت، أصبحت القصص التي ترويها الثقافات المختلفة عن الحياة الآخرة أكثر تفصيلاً.

يفسر الباحثون هذا عادةً على أنه تطور ثقافي، لكنني أقترح أنه قد يعكس في الواقع تطور تجربة ما بعد الموت.

تدريجياً، اتخذت إيماغنوس شكلاً كحلم مشترك أكثر وضوحاً وتعقيداً ودلالة رمزية.

في البداية، تكون تجارب ما بعد الموت عبارة عن عالم سفلي غامض حيث يكون الموتى "أشباحًا" ... مما يشير إلى أن الصور الذهنية بالكاد تكون راسخة على الإطلاق.

لاحقًا نرى الأساطير تتشكل، متخيلة على أنها امتداد للحياة... على سبيل المثال، كميدان صيد وفير أو قاعات شرب فالهالا البطولية.

عندما تتطور الأديان الكبرى، تعكس رؤى العالم الآخر هذا الأمر... لذا يصف البوذيون الأراضي الطاهرة التي يسكنها بوذا المستنيرون... ويصف المسيحيون جنة تشبه كنيسة عظيمة، مليئة بجوقات تسبح الله.

اليوم، تمتلئ تجارب الاقتراب من الموت لدى الناس بالحدائق الجميلة... والمدن الرائعة... وكل العجائب التي يمكننا تخيلها الآن.

أعتقد أن هذا يرجع إلى أن تجربة ما بعد الموت هي حلم مشترك، تشكل بمرور الوقت، ويعكس تجاربنا المتطورة في الحياة.

قد تكون الأحلام الشخصية إما تخيلات تحقق الأمنيات أو كوابيس مروعة، ويبدو من تجارب الاقتراب من الموت أن الأمر مشابه للحلم المشترك بعد الموت.

ما يحدث في الحلم يعكس حالة النفس... لذا أقترح أن تجاربنا بعد الموت تعكس أيضًا طبيعة تدفق النفس الفردية.

يصف البوذيون التبتيون، الذين يمتلكون فلسفة متطورة للغاية حول الموت، حالات "باردو" مختلفة، وهي حالات واقعية مختلفة يمكننا أن نعيش فيها.

العالم الحسي الذي نعيشه الآن هو باردو... حالة الحلم التي نعيشها فيها خيالاتنا الشخصية هي باردو... وبعد الموت، هناك العديد من حالات الباردو السماوية والجحيمية التي يمكننا أن نعيشها، وذلك بحسب طبيعة النفس.

يتشكل تدفق النفس من التجارب الماضية المتراكمة، لذا إذا تضمن ذلك أعمالاً وحشية مروعة، فقد تجد النفس نفسها منجذبة إلى أسفل بفعل الماضي إلى حالات باردو أكثر بدائية.

ومع ذلك، فإن تجربتي للخير الجوهري للوجود تمنحني الثقة بأن تجاربنا مع الموت إيجابية في جوهرها.

أعتقد أنه عندما تتعرض تجربتنا بعد الموت للاضطراب، فإنها تُظهر لنا مواضع الضرر الذي لحق بالنفس، وهو أمر قد يكون مؤلماً، ولكنه قد يؤدي إلى الشفاء.

يبدو لي أن ما يحدث لنا بعد الموت ليس مكافأة أو عقابًا على كيفية عيشنا... بل هو بالأحرى فرصة لاستكشاف كل ما مررنا به سابقًا في ضوء جديد كجزء من عملية تطور النفس.

7.8 التعايش النفسي

تُعلّم العديد من التقاليد الروحية أن النفس لا يمكنها البقاء في حالة الانفصال عن الجسد إلا لفترة محدودة قبل أن تضطر إلى التجسد في شكل مادي جديد.

قد يبدو هذا سخيفًا إذا تخيلنا النفس كنوع من "الشيء" غير المادي الذي يدخل بطريقة ما إلى جسد الطفل المادي عند الحمل أو الولادة.

أودّ أن أتصوّر التناسخ بطريقة جديدة... كتدفق نفسي وتدفق جسدي يدخلان في نوع من العلاقة التكافلية.

التكافل، الذي يعني "العيش معًا"، هو مصطلح يستخدمه علماء الأحياء لوصف تفاعل وثيق وغالبًا ما يكون طويل الأمد بين نوعين مختلفين.

أود أن أقترح أن التجسد يُفهم على أفضل وجه على أنه تدفق نفسي وتدفق جسدي يدخلان مؤقتًا فيما أسميه علاقة "تعايش نفسي".

من الناحية الموضوعية، يُعتبر الجسد والنفس تدفقين للمعلومات، لذا يمكن اعتبار هذه العلاقة التكافلية النفسية بمثابة تدفقين للمعلومات ينسجمان مع بعضهما البعض.

يمكننا مقارنة ذلك بربط جهازين يعملان بتقنية البلوتوث أو بربط هاتف بمعلومات في السحابة.

عندما يعجز تدفق النفس عن البقاء في إيماغنوس، فإنه يدخل في علاقة تكافلية نفسية مع تدفق جسدي أقل انبثاقا.

بينما "ينزل" تدفق النفس من بُعد ما بعد الموت، فإنه يستوعب بداخله تدفقاً جسديًا "منبثقاً" حديثًا، بحيث يتجاوز تدفق النفس التدفق الجسدي ويشمله.

بمجرد أن يدخل تدفق النفس في علاقة تكافلية نفسية مع تدفق جسدي جديد، فإن ما يحدث للجسم يؤثر على النفس والعكس صحيح.

هذا يرسخ النفس في عالم الحياة ويحد من قدرة النفس على تجربة أعماق بُعد ما وراء الحياة.

في حالات الوعي الأقل وضوحاً، نكون أقل وعياً ونتذكر أقل... لذا فإن التجسد هو تجربة نسيان.

بينما يرتبط الجسد والنفس بعلاقة تكافلية نفسية، نادرًا ما نتذكر تجاربنا في بُعد ما بعد الموت أو تجاربنا في أعمار سابقة.

لكن عندما يموت الجسد وتنتهي العلاقة التكافلية النفسية، تغادر النفس عالم الحياة وتنغمس في بُعد ما وراء الحياة الأكثر انبثاقا، حيث يمكننا أن نتذكر كل ما مررنا به من قبل. 7.4

لفهم ما أقوله هنا، تخيل هذا...

شخص طويل القامة يمسك بيد شخص قصير، بحيث إذا تحركت إحدى يديه تتحرك الأخرى معها... مما يعني أن الشخص الطويل لا يستطيع رفع يده عالياً، لأن ذلك يتجاوز مدى وصول الشخص القصير.

في هذا التشبيه، تمثل يد الشخص الطويل تدفق النفس الأكثر انبثاقا القادر على الوصول إلى بُعد ما وراء الحياة، ولكنه يُمنع من ذلك بسبب ارتباطه بتدفق الجسد الأقل انبثاقا.

لكن عندما يموت الجسد، يبدو الأمر كما لو أن اليدين تنفصلان، ويتحرر تدفق النفس ليحلق عالياً في عالم إيماغنوس، ليصبح واعياً للغاية ويتذكر طبيعته الأعمق.

7.9 النوم و الحياة

ناقشنا سابقًا قوة الماضي، وهي "ثقل" الماضي المتراكم الذي يسحب تدفق الزمن إلى حالات أقل انبثاقا. 6.2

ومن الأمثلة الشائعة على ذلك شعورنا بالحاجة إلى النوم، لأننا نشعر بـ"ثقل" الماضي اللاواعي الذي يسحب الجسد إلى حالة اللاوعي.

أقترح، بطريقة مماثلة، أن قوة الخمول هي التي تسحب النفس من إيماغنوس وتعيدها إلى عالم الحياة الأقل انبثاقا.

فكما أن تدفق الجسد لا يستطيع مقاومة الحاجة إلى النوم، كذلك يتجسد تدفق النفس لأنه لا يستطيع مقاومة "ثقل" الماضي الأقل انبثاقا الذي يسحبه إلى حالة أقل وعيًا.

من خلال الدورة المتكررة للولادة والموت، يتدفق تدفق النفس بين عالم الحياة وبُعد ما بعد الموت كموجة متموجة، ترتفع بفعل الدافع التطوري نحو إدراك أكبر، وتنخفض بفعل الخمول إلى مستويات أدنى من الانبثاق.

يمر تدفق النفس بالضرورة بدورة الحياة والموت، تماماً كما يستيقظ تدفق الجسد وينام بالضرورة.

إن التجسد ليس فشلاً في البقاء في إيماغنوس، تماماً كما أن النوم ليس فشلاً في البقاء مستيقظاً.

النوم هو الانتقال من حالة اليقظة إلى حالة أكثر بدائية، لكن هذه ليست تجربة سلبية، لأن النوم ينعشنا فنستيقظ بنشاط متجدد.

وبالمثل، فإن التناسخ هو السقوط من بُعد ما بعد الموت إلى عالم الحياة الأقل انبثاقا، ولكن من الجيد أن ندخل في علاقة نفسية تكافلية جديدة مع تدفق الجسد.

هكذا أرى الأمور...

يحتاج الجسم إلى الدخول بانتظام في حالة النوم، لأن هذه الحالة الأقل انبثاقا تدعم قدرة الجسم على تجربة حالة اليقظة الأكثر انبثاقا.

يحتاج تدفق النفس إلى الدخول بانتظام إلى عالم الحياة، لأن هذه الحالة الأقل انبثاقا تدعم قدرة تدفق النفس على تجربة بُعد ما وراء الحياة الأكثر انبثاقا.

7.10 حب الجسد

يبدو لي أن التقمص عملية مفيدة من الناحية التطورية، يتم من خلالها تشكيل تيارات النفس.

عندما نتناسخ، نجد أنفسنا في علاقة تكافلية نفسية مع جسد مختلف في بيئة ثقافية جديدة... وهذا يعني أن طبيعة تدفق النفس تتشكل بطرق جديدة تمامًا.

عندما ندخل في علاقة مع جسد معين، فإننا ندخل أيضًا في علاقة مع جميع التدفقات الزمنية السلفية التي نشأ منها هذا الجسد، والتي ستتحكم في كيفية عملنا في العالم، والأمراض التي قد نضطر إلى مواجهتها، وطبيعة قدراتنا الجسدية أو إعاقاتنا.

الجسد هو ما يتعين على النفس العمل به لتحقيق إمكاناتها في حياة معينة.

لكن تدفق النفس وتدفق الجسد يمثلان تدفقين زمنيين منفصلين في علاقة نفسية تكافلية، مما يعني أن لديهما أجندات مختلفة يمكن أن تتعارض.

يطيع الجسد النفس إلى حد ما، لكن له أيضاً احتياجاته الخاصة ويعمل بشكل مستقل بغض النظر عن نوايانا.

في نهاية المطاف، يُعدّ الجسد جزءًا من العالم، لذا سيموت في نهاية المطاف ويعود إلى العالم.

لذلك، يبدو لي أن جسدي ليس ملكي بالكامل... لأنه ينتمي أيضاً إلى نفسه.

بل أشعر أن جسدي رفيقٌ أنا ممتنٌّ له لأنني أخوض معه رحلة الحياة.

بينما نحن معًا... جسدًا ونفساً... فأنا مصمم على الاستمتاع بعلاقتنا التكافلية النفسية وكل التجارب الرائعة التي تتيحها لي.

أطمح إلى الشعور بالتجسيد الكامل والاتصال التام بالعالم الحسي.

7.11 النفس الأولى

عند التفكير في التقمص، يتبادر إلى الذهن سؤال مثير للاهتمام...

يوجد أكثر من 7 مليارات إنسان يعيشون على كوكبنا في هذه اللحظة.

قبل عشرة آلاف سنة، كان هناك 5 ملايين فقط.

إذا كانت النفوس تتناسخ، فكيف نفسر هذا النمو السكاني الهائل؟

أقترح أن تدفقات النفوس قد تطورت من تدفقات الحياة، لذا فإن الاحتمال الأول هو أن هذا لا يزال يحدث.

بينما تدخل بعض تدفقات الجسد في علاقة تكافلية نفسية مع تدفقات النفوس المتناسخة، فربما تؤدي تدفقات الجسد الأخرى إلى ظهور تدفقات نفوس جديدة؟

ثمة احتمال آخر، أجده مثيراً للاهتمام بشكل خاص، وهو أن أحد تدفقات النفس قد تضاعف.

يعود أصل الإنسان العاقل المعاصر وراثيًا إلى امرأة واحدة تُعرف باسم حواء الميتوكوندرية.

هل تنشأ جميع النفوس الخالدة بالمثل من سلف مشترك واحد، والذي كان أول تيار نفسي يصبح خالداً ويتجسد من جديد؟

ربما في عملية التقمص، يمكن لتيار النفس أن ينقسم ويتكاثر، تمامًا كما تنقسم الخلايا وتتكاثر؟

هل دخل تدفق النفس الأولى في علاقة تكافلية نفسية مع العديد من تدفقات الجسد، ليصبح العديد من تدفقات النفوس الموجودة بشكل مستقل؟

ربما استمرت عملية الانقسام والتكاثر بشكل متسارع، بحيث انقسم تدفق نفسي واحد في النهاية إلى عدد كبير من التدفقات النفوسية؟

وهذا يعني أن جميع تدفقات النفوس تشترك في ماضٍ عميق، والذي نعيشه كنفسنا الجماعية اللاواعية.

لعل السبب في شعورنا أحيانًا بقرب عميق من نفوس معينة هو أننا كنا جزءًا من تدفق نفسي واحد في ماضينا القريب؟

أنا منجذب إلى هذه الفكرة، لأنها تتناغم مع أفكار أخرى أساسية في العلم...

لقد تطورت كل المادة من نقطة التفرد الأولية في اللحظة صفر.

جميع أنواع الكائنات الحية تطورت من أول خلية واحدة.

جميع البشر المعاصرين تطوروا من امرأة واحدة.

بنفس الطريقة، هل يمكن أن تكون جميع النفوس الخالدة قد تطورت من أول نفس خالدة؟

ملخص

7.1 الموت آمن

على مر التاريخ، آمن الناس بخلود النفس والتناسخ.

7.2 تطور التطور

لقد ظهر مستوى جديد من العملية التطورية لتسهيل استمرار تفرّد تدفقات النفوس، الأمر الذي يستلزم الخلود والتناسخ.

تدفقات الحياة هي تدفقات منفصلة مؤقتًا في التدفق الزمني الكوني.

تدفقات النفوس هي تدفقات متفردة بشكل دائم في تدفق الزمن الكوني.

7.3 التدفق الزمني الواعي

الوعي ليس نتاج شيء عضوي معقد يسمى "الدماغ".

الوعي هو سمة من سمات التدفق الزمني المتطور للغاية.

7.4 الذاكرة والماضي

الذكريات ليست تجارب ماضية مخزنة في الدماغ، لأن التذكر هو التفكير في الماضي الموجود ضمنيًا في الحاضر.

إن الجسد والنفس في علاقة منبثقة، لذا إذا حدث خلل في الدماغ فإنه يؤثر على قدرتنا على التذكر.

في حالة ما بعد الموت، نتذكر جميع تجارب حياتنا، لأن تدفق النفس لم يعد مقيدًا بعلاقته بتدفق الجسد.

7.5 الأحلام والموت

تبدو تجارب ما بعد الموت كالأحلام لأن بُعد ما بعد الموت هو حلم جماعي، تطور من تجربتنا للأحلام الشخصية.

7.6 إيماغنوس

يتم إنشاء إيماغنوس بشكل مشترك من خلال تدفقات نفسية تتبادل الصور المسقطة فيما بينها لتشكيل واقع تخيلي بين الذوات.

7.7 تطور السماء

لقد تطورت طبيعة الإيماغنوس، واتخذت تدريجياً شكلاً كحلم مشترك أكثر وضوحاً وتعقيداً وأهمية رمزية.

7.8 التعايش النفسي

يحدث التجسد عندما يدخل تدفق النفس وتدفق الجسد في علاقة تكافلية نفسية.

يمكن اعتبار ذلك بمثابة تدفقين للمعلومات يتقاربان مع بعضهما البعض.

خلال هذه العلاقة التكافلية النفسية، يؤثر ما يحدث للجسم على النفس والعكس صحيح.

7.9 النوم و الحياة

تسحب حالة الخمول تدفق النفس من الجسد لتتجسد مرة أخرى في عالم الحياة الأقل انبثاقا.

يحتاج تدفق النفس إلى الدخول بانتظام إلى عالم الحياة للحفاظ على تجربته في بُعد ما بعد الموت الأكثر انبثاقا.

7.10 حب الجسد

إن التجسد في حياة جديدة يتيح تجارب مختلفة جذرياً يمكن للنفس من خلالها أن تتطور.

الجسد هو ما تستخدمه النفس لتحقيق إمكاناتها في حياة معينة.

الجسد أشبه برفيق نخوض معه رحلة الحياة.

7.11 النفس الأولى

من المحتمل أن تكون جميع النفوس الخالدة قد انفصلت عن الروح الخالدة الأولى.

8 واقع السحر

لقد كنا نستكشف فكرة أن بُعد ما بعد الموت هو حلم مشترك نخلقه معًا.

لكن في بعض الأحيان، قد تصبح الحياة أشبه بالحلم ومليئة بالتزامنات الغريبة.

يعتقد أصحاب المذهب الموضوعي العلمي أن كل شيء يمكن تفسيره بالسببية الفيزيائية، ويرفضون تجاربنا السحرية باعتبارها وهمية.

سأجادل بأن هذه التجارب حقيقية وأن الروحانية المنبثقة تقدم لنا طريقة لفهم سحر الحياة.

8.1 عندما تصبح الحياة شبيهة بالحلم

في تجربتي، قد تصبح الحياة أحياناً أشبه بالحلم.

تحدث مصادفات ذات مغزى، وأجد نواياي تتحقق بطريقة سحرية.

يبدو أن ما يحدث "مقدر"، وأشعر أن حياتي تسير وفقاً للقدر.

لقد عشت تجارب سحرية في حياتي في كثير من الأحيان... وكذلك معظم الأشخاص الذين أعرفهم.

لقد كتبتُ عن بعض هذه التجارب المذهلة في كتبي السابقة، لكنني لن أفعل ذلك هنا، لأن هدفي ليس إقناعكم بأن التزامن حقيقي.

إذا مررت بتجارب مماثلة، فأنت تعرف ذلك بنفسك... أما إذا لم تمر بها، فلن يفيدك سرد قصصي الخيالية، لأنني قد أكون واهماً أو غير جدير بالثقة.

هدفي من هذا الكتاب هو استكشاف فلسفة تتناول جميع تجاربي الحياتية... والتي تشمل بالتأكيد سحر الحياة.

يرفض أصحاب المذهب الموضوعي العلمي هذه التجارب الشاذة باعتبارها أوهاماً، بينما يكتفي أصحاب المذهب الروحاني غالباً برؤية السحر على أنه معجزة لا يمكن تفسيرها.

أنا مهتم باستكشاف الأحداث السحرية باعتبارها ظواهر طبيعية قابلة للتفسير.

لكن لتحقيق ذلك، نحتاج إلى توسيع مفهومنا لما هو طبيعي ليشمل أشياء كانت تُعتبر سابقًا خارقة للطبيعة.

إليكم تشبيهًا للتأمل فيه...

قبل فترة كنت أفكر في شراء قميص جميل بشكل خاص عبر الإنترنت.

كنت أرد على بعض الرسائل على فيسبوك عندما لاحظت إعلانًا على جانب صفحة الويب للقميص الذي كنت أرغب في شرائه تحديدًا.

هل كان هذا تزامنًا مذهلاً يرسل لي رسالة لشراء القميص؟

بالطبع لا... يبدو أن فيسبوك كان على دراية برغباتي الدفينة لأنه تتبع زياراتي لمواقع أخرى لمشاهدة هذا القميص، وعرض عليّ هذا الإعلان عمدًا.

ربما يكون سحر الحياة قابلاً للتفسير بنفس القدر بمجرد أن نعرف كيف يعمل؟

8.2 التجارب النفسية

سبق أن اقترحتُ أن تدفقات النفوس هي في الواقع تدفقات موضوعية من معلومات النفس، والتي تتصل باستمرار بشكل غير محلي في بُعد ما وراء الحياة، وأن هذا يُولّد أشكالًا مختلفة من التجارب "النفسية" الشائعة. 4.3

كثير من الأشخاص الذين أعرفهم يبلغون عن تجارب مثل معرفة متى سيتصل شخص ما على الهاتف أو عندما يحدث شيء سيء لأحد أحبائهم.

عندما نتلقى معلومات نفسية مميزة بالنسبة لنا بطريقة ما، فإننا نعتبر ذلك تجربة "نفسية" خاصة، على الرغم من أنها في الواقع تنبع من اتصالنا النفسي اليومي.

لقد مررت بأنواع مختلفة من التجارب النفسية طوال حياتي، لكن هذا لا يعني أنني سأكون قادراً على إخبارك بالرموز الموجودة على بطاقة اختبار كان شخص ما يحاول إيصالها لي نفسياً.

يبدو لي أن هذا النوع من التجارب قد يواجه صعوبة في إعادة إنتاج اتصال النفس، لأن هذا يحدث في بُعد ما وراء الحياة الذي، كما ناقشنا سابقًا، يتميز بالسرد. 5.4

معظم التجارب النفسية ليست أحداثًا قابلة للتكرار يمكن اختبارها وقياسها، لأنها تحدث في وقت محدد كجزء من قصة حياة تتكشف.

لذا، فإن محاولة اختبار القدرات النفسية تشبه محاولة اختبار قدرة شخص ما على الوقوع في الحب أو ابتكار فكرة جديدة رائعة... لن يحدث ذلك عند الطلب، لأن هذه الأمور تحدث ضمن سياق قصة.

أود أن أشير إلى أن فهم أهمية السرد هو المفتاح لفهم جميع تجاربنا السحرية في الحياة

سبق أن استكشفنا كيف نشارك في خلق الحلم الجماعي لإيماغنوس ما بعد الموت. 7.6

والآن أود أن أشير إلى أن ارتباطنا النفسي غير المحلي يشكل أيضاً قصة حياتنا اليومية.

8.3 السببية والسردية

عادةً ما اعيش العالم كواقع عادي وسببي، ولكن في بعض الأحيان تصبح تجربتي أشبه بالحلم وسحري... لذا ربما تكون تجاربي الحياتية ناتجة عن تفاعل واقع سببي وواقع حلمي مع بعضهما البعض؟

سبق أن اقترحت أن الكون قد تطور إلى إيماغنوس... لذا فإن العالم هو حقيقة سببية جماعية انبثقت منها حقيقة حلم جماعية. 7.5

ربما تتفاعل هذه العوامل لتخلق تجربتنا للحياة على أنها عادية وساحرة في آن واحد؟

يخضع عالم الحياة لقانون السببية، لكن بُعد النفس يتميز بالخيال... أي... قصص النفس.

أود أن أشير إلى أن رواياتنا في بُعد النفس يمكن أن تشكل الطريقة التي تتكشف بها حياتنا في العالم السببي.

نحتاج إلى اسم لهذا، لذلك أسميه "السردية".

يبدو لي أن تجاربنا تتشكل من خلال تفاعل السببية في عالم الحياة وسردية بُعد نفس ما وراء الحياة.

يُشكّل المستوى الأكثر انبثاقا لسردية النفس السببية في عالم الحياة، الذي يسبقه ويدعمه.

يتصور العلم أن الواقع هو مجرد العالم المادي الذي يخضع لقوانين السببية، لكنني أريد أن أشير إلى أنه منذ ظهور بُعد النفس، لم يعد هذا صحيحًا.

إن عالم الحياة، الذي تحكمه "عادات الطبيعة"، يتشكل من خلال سردية النفس، الذي يخلق سحر الحياة.

لقد رأينا أن الجسد والنفس موجودان معًا ويتفاعلان كمستويين من الانبثاق التطوري. 4.4

أريد الآن أن أقترح أن الكون السببي و سردية إيماغنوس موجودان معًا ويتفاعلان كمستويين من الانبثاق التطوري.

يمكن تشبيه الطريقة التي تشكل بها السردية ما يحدث في عالم الحياة السببي بكيفية تشكيل نواياي لأفعال جسدي.

يقوم جسدي بمعظم الأشياء من تلقاء نفسه دون أي تدخل من نفسي... لكن نفسي هي التي توجه الأفعال الإرادية لجسدي.

وبالمثل، فإن السببية في عالم الحياة تفسر معظم ما يحدث... لكن سردية ما وراء الحياة تشكل القصة التي تتكشف لكل واحد منا.

فكما أن النفس ليست مسيطرة تماماً على الجسد... فإن السردية ليست مسيطرة تماماً على تشكيل قصة الحياة.

يُحقق الجسد نوايا النفس، ولكن فقط إذا كان قادرًا على ذلك، لأنه إذا طلبت النفس من الجسد أن يطير فلن يحدث ذلك.

وبالمثل، يمكن للسردية أن تشكل قصص حياتنا المتكشفة، ولكن فقط بالطرق الممكنة بالنظر إلى ماضي مجرى الزمن.

تُعلّم بعض الفلسفات الروحية التقليدية أن الأحداث "تنزل من المستويات"، مما يعني أن ما يحدث في عالم الحياة ينشأ مما يحدث على مستوى أعلى من الواقع.

تُمكّننا الروحانية الانبثاقية من فهم هذا بطريقة جديدة، لأنها تُفسّر كيف يؤثر بُعد النفس وعالم الحياة على بعضهما البعض.

تؤثر السببية على الأشياء من "الأسفل" والسردية من "الأعلى".

8.4 لعبة الحياة التفاعلية متعددة اللاعبين

أعيش حياتي كقصة ذات مغزى تدور أحداثها في سياق عالم الحياة السببي.

من التشبيهات المفيدة لفهم كيفية تعايش هذه المستويات مقارنة الحياة بلعبة كمبيوتر تفاعلية متعددة اللاعبين.

تحتوي اللعبة على نظام تشغيل يدعم الواقع الافتراضي، والذي نتفاعل من خلاله مع بعضنا البعض لاستكشاف قصة اللعبة.

تتعايش هذه المستويات وتعمل معًا لخلق تجربة اللعب.

بصفتنا لاعبين، لا يهمنا سوى القصة... لا نقضي الكثير من الوقت في الانتباه إلى البرمجة الأساسية، لأننا نريد الانغماس في المغامرة.

في اللعبة، كما في الحياة، نتصرف على مستوى السردية، ويتولى نظام التشغيل كيفية عمله.

يعرف البرنامج كل ما فعلناه داخل النظام، تمامًا كما أن الماضي موجود إلى الأبد في تدفق الزمن... لذا يمكن للنظام أن يشكل تجربة اللعب الخاصة بنا لتعكس المعلومات التي جمعها عنا.

يمكن أن يخلق ذلك تزامنًا بين الأحداث... بنفس الطريقة التي حاول بها فيسبوك بيع ذلك القميص لي.

يمكن أن يقودنا ذلك إلى المستوى التالي من المغامرة التي نحتاج إلى إتقانها.

يتيح لنا ذلك البدء من جديد بأفاتار جديد إذا فشلنا في إكمال مهمة ما وقُتلنا.

يتم إنشاء تجربة اللعب على المستويين السببي والسردي في آن واحد.

لا يمكن اختزال المستوى السردي إلى المستوى السببي الذي يسبقه ويدعمه.

لو اقتصرت على وصف حركة المعلومات الرقمية فقط، لما استطعت فهم ما كان يحدث في اللعبة.

لكن قصة اللعبة تتكشف من خلال حركة المعلومات الرقمية.

أقترح أنه بطرق مماثلة، يتم خلق الحياة أيضاً على المستويين السببي والسردي في الوقت نفسه.

تمامًا كما أن جميع مستويات لعبة الكمبيوتر عبارة عن تدفقات من المعلومات، فإن جميع مستويات الوجود موضوعيًا عبارة عن تدفقات من المعلومات على مستويات مختلفة من الانبثاق... ورؤية هذا يمكن أن تساعدنا على فهم كيف يمكن لبُعد النفس أن يؤثر على عالم الحياة.

إنّ التدفق الزمني الكوني هو موضوعيًا تدفق واحد من المعلومات غير المتفرع إلى العديد من تدفقات المعلومات المتطورة... لذا فإن جميع تدفقات المعلومات على جميع مستويات الانبثاق مترابطة وتؤثر على بعضها البعض.

8.5 قصص النفس المتنافسة والمتعاونة

اقترحتُ سابقًا أن عالم الحياة هو نظام بيئي لتدفقات حياة متنافسة ومتعاونة... وأن بُعد النفس هو نظام بيئي لتدفقات نفسية متنافسة ومتعاونة ذات قصص نفسية مختلفة. 5.4

عادةً ما نفكر في قصص نفوسنا على أنها تؤثر على كيفية تصرفنا، والتي بدورها تؤثر على العالم... لكنني أقترح أن قصص النفوس لها أيضًا تأثير "سحري" على العالم من خلال قوة السردية. 8.3

سبق أن استكشفنا كيف تتفاعل قصص نفوسنا مع بعضها البعض في بُعد ما وراء الحياة لخلق تجاربنا لإيماغنوس ما بعد الموت. 7.6

أود الآن أن أشير إلى أن هذا التفاعل الإبداعي لقصص النفس يحدث في جميع الأوقات خارج النطاق المحلي... لذا فنحن نخلق بشكل جماعي سردية بُعد النفس التي تُشكّل كيفية سير الأمور في عالم الحياة.

من الشائع في الأوساط الروحية أن تسمع الناس يقولون لبعضهم البعض تشجيعاً: "أنت تصنع واقعك بنفسك".

يبدو هذا الأمر مُحفزاً ولكنه في الواقع لا معنى له... لأنه إذا كنتُ أصنع واقعي الخاص وأنت جزء من واقعي، فكيف يمكنك أن تصنع واقعك الخاص؟

أنا أقول شيئاً مختلفاً عن هذا.

أقترح أننا نخلق بشكل جماعي سردًا ذا بُعد نفسي، لا نخلق بشكل فردي واقعنا الخاص.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

قصص نفوسنا تحدد نوايانا للمستقبل.

إن النية أشبه بسؤال يُطرح على الإمكانية البدائية... هل يمكن تحقيق هذه الإمكانية؟

يعتمد الجواب على ما إذا كانت طبيعة الماضي تسمح بتحقيق النية أم لا.

إذا كان ذلك ممكناً، فإن قصة الحياة تتشكل من خلال سردية بُعد النفس للتحرك في اتجاه تحقيق هذه الإمكانية.

يعتمد تحقيق النية من عدمه على نوايا تدفقات النفوس الأخرى في بيئة قصص النفوس المتنافسة والمتعاونة... والتي قد تساعد أو تمنع تحقيق إمكانية معينة.

نعلم الآن أنه إذا قمت بتغيير شيء واحد داخل النظام البيئي البيولوجي، فإنه يمكن أن يؤثر على البيئة بأكملها.

وبالمثل، أقترح أن نية واحدة يمكن أن تُغير البيئة السردية بأكملها... مما يُغير كيفية تفاعل سردية بُعد النفس مع سببية عالم الحياة.

لهذا السبب، فإن مجرد اختيار العيش بنوايا حسنة يُعدّ بحد ذاته خطوة كبيرة نحو جعل العالم مكاناً أفضل.

8.6 السحر المتعمد

مارس البشر السحر منذ العصور القديمة.

فُسِّرت رسومات الكهوف القديمة على أنها دليل على السحر... وتتضمن معظم الأديان المشاركة في طقوس سحرية... وكان بعض أعظم الفلاسفة سحرة، بمن فيهم علماء أوائل مثل إسحاق نيوتن.

يبدو أن الاعتقاد بأن أفكارنا يمكن أن تؤثر على ما يحدث في حياتنا بطرق سحرية هو أمر فطري.

إذا كان هذا خطأً تماماً، كما يعتقد أنصار الموضوعية العلمية، فإنه يبدو فكرة غريبة جداً أن تنشأ بلا سبب وأن تصبح منتشرة على نطاق واسع.

لكنني أعتقد أن البشر مارسوا السحر دائمًا لأنهم كانوا على اتصال فطري بكيفية عمل الأشياء في الواقع.

يرفض المتشككون السحر باعتباره "مجرد أمنيات"... وهذا أمرٌ مضحك، لأنه في الواقع كذلك.

السحر هو إحداث شيء ما بمجرد التمني بحدوثه.

السحر هو التلاعب الواعي بالسردية.

السحر هو اختيار التأثير على بيئة قصص النفوس، وذلك لتشجيع تحقيق نية معينة ضمن تدفق تدفقات النفوس المتنافسة والمتعاونة.

نحن نؤثر، دون وعي، على بيئة قصص النفوس طوال الوقت من خلال نوايانا السردية... وأظن أن الكثير منا يمارس السحر عن قصد أيضًا، ولكن دون تسميته سحرًا.

بمعنى ما، بالطبع، مجرد نية رفع ذراعك ورفعها هو مثال على السحر المتعمد.

السحر هو فعل إبداعي ينطوي على تركيز الانتباه على إمكانية إبداعية نرغب في تحقيقها.

تقليديًا، يمكن تعزيز هذا التركيز من خلال استخدام الطقوس والاحتفالات.

نمارس اليوم في كثير من الأحيان طقوساً سحرية لتعزيز نوايانا دون أن ندرك أننا نفعل ذلك.

على سبيل المثال، غالباً ما يؤدي لاعبو كرة القدم طقوساً صغيرة قبل لعب المباراة، وهو ما يمكن اعتباره خرافات سخيفة... ولكن ربما يساعدهم ذلك على تركيز نيتهم على الفوز وتسخير قوة السردية؟

يتحدث لاعبو كرة القدم عن حالة "التركيز التام"، وهي حالة أداء عالية... لكن ما أراه مثيرًا للاهتمام هو أن اللاعبين الذين يصلون إلى هذه الحالة غالبًا لا يقدمون أفضل ما لديهم فحسب، بل يحالفهم الحظ أيضًا.

قد تسقط الكرة في المكان المناسب لهم تمامًا، أو قد ينزلق الخصم في لحظة حاسمة... لأنهم ليسوا فقط في حالة تركيز تام، بل هم أيضًا منسجمون مع مجريات المباراة ويعيشون يومًا ساحرًا.

أظن أن السبب هو أن لاعبي كرة القدم يدركون مدى أهمية الحظ في اللعبة، ولذلك يمارسون خرافات سحرية لجلب الحظ السعيد... لكن السحر لا ينجح إلا في بعض الأحيان... لأن كلا الفريقين لا يستطيعان الفوز بالمباراة!

غالباً ما يكون من الصعب جداً تحقيق النية من خلال السببية المباشرة في العالم المادي... شاهد فقط لاعب كرة قدم يتدرب على الركلات الحرة مراراً وتكراراً، ومع ذلك لا يزال يخطئ الهدف في معظم الأحيان.

وبالمثل، فإن التلاعب السحري بالسردية عادة ما يكون غير فعال... لأنه من المستحيل ببساطة تحقيق جميع نوايانا.

من التشبيهات المفيدة لفهم وجهة نظري هذه، تخيل النية كبذرة.

البذرة هي النية للنمو لتصبح شجرة، ولكن ما إذا كانت ستنمو أم لا يعتمد على طبيعة التربة التي تُزرع فيها.

وبالمثل، إذا كانت الظروف المحيطة مواتية لتحقيق النية بسهولة، فمن المرجح أن يتحقق ذلك، ولكن إذا لم تكن الظروف مواتية، فمن غير المرجح أن يحدث ذلك.

نحصد ما نزرع... ولكن ما نزرعه لا ينمو دائماً!

8.7 دعوة للمشاركة

هل تتجاوز سردية ما وراء الحياة إرادتنا الحرة في تشكيل قصص حياتنا، من خلال تحريكنا كدمى لتحقيق أجنداتها السردية؟

لديّ النية لمقابلة شريكة حياتي المثالية... لذا فإن زوجتي المستقبلية ستجد نفسها في المكان المناسب في الوقت المناسب ليحدث السحر... بالنسبة لي على الأقل!

لا أعتقد أن الأمر يسير بهذه الطريقة... بل أراه على نحوٍ مختلف.

عندما تُشكّل رواية ما وراء الحياة ما يحدث في قصص حياتنا، تُدعى تدفقات نفسية أخرى للتعاون مع الرواية المتكشفة.

قد تظهر هذه الدعوة كموقف يجب الدخول فيه... أو كفكرة يمكن قبولها أو تجاهلها.

لا أحد مُجبر على التوافق مع رواية معينة... وهذا أحد العوامل المُقيِّدة التي قد تمنع تحقيق النية فعلياً.

ومع ذلك، فإن مدى قدرتنا على اختيار ردود أفعالنا بوعي تجاه أي شيء، بما في ذلك سردية النفس، يعتمد على مدى تفرّدنا كتدفق نفسي.

كلما قلّت فرديتنا، قلّ وعينا، وازداد انجرافنا مع حركات النفس الجماعية دون تفكير أو اختيار واعٍ... بما في ذلك الانجراف اللاواعي مع سرديات بُعد النفس.

8.8 السحر الأسود

يبدو لي أن السردية عملية طبيعية محايدة أخلاقياً، لذا يمكن استخدامها للخير أو للشر.

يسعى السحر إلى تجسيد مفهومنا للخير كما ينشأ ضمن قصة نفسية معينة... حتى عندما تبدو فكرة الخير هذه سيئة للغاية من منظور أكثر حداثة.

يسعى "السحر الأبيض" إلى تحقيق أكثر الإمكانيات المنبثقة، وجلب المزيد من الحب والتواصل إلى العالم.

يسعى "السحر الأسود" إلى تحقيق إمكانيات "شريرة"، لأنه يأخذ تدفق الزمن في اتجاه رجعي بدلاً من اتجاه منبثق. 6.7

لا تقتصر الأحداث السحرية المذهلة على الأشخاص المحبين والواعيين، بل يمكن أن تحدث لأي شخص.

على سبيل المثال، لقد رأيت تزامنًا رائعًا يحدث في طوائف دينية غير صحية.

هذا يشجع الأعضاء على الاعتقاد بأنهم جزء من شيء مميز، لكن ما يشهدونه في الواقع هو ظاهرة طبيعية يمكن أن تحدث في أي مكان.

يستغل القادة الكاريزميون قوة السحر المتعمد باستمرار للتأثير على جماهيرهم، حتى لو لم يدركوا أنهم يفعلون ذلك.

وهذا يشمل أشخاصًا مثل أدولف هتلر، الذي استخدم السحر بوعي لتحقيق إرادته، والتي كانت في هذه الحالة "شريرة" حقًا.

في مثل هذه الحالات، لا يتعلق الأمر بدعوة للمشاركة في تحقيق إمكانية ما، بل بنوع من الترهيب النفسي الذي يسعى إلى إجبار الفرد على الامتثال.

يستغل هذا الأمر بشكل خاص النفوس الأقل وعياً، والتي تكون أقل انفصالاً عن الجماعة وأكثر استعداداً للتلاعب بها دون وعي.

8.9 تحقيق قدرك

يشعر الكثير من الناس بشعورٍ بالقدر، وكثيراً ما أسمع عبارة أن بعض الأمور "مقدرة".

قد يبدو الأمر كما لو أن الحياة مرسومة مسبقًا كخريطة، بحيث يكون مقدرًا لنا أن نعيش أشياء معينة أو نلتقي بأشخاص معينين على طول الطريق.

لقد عشت الحياة بهذه الطريقة في كثير من الأحيان... بل شعرت أنني مُقدَّر لي أن أكتب هذا الكتاب.

أقترح أن نفهم القدر على أنه نية مسبقة لتجربة أحداث مهمة معينة في الحياة التالية... وهو ما يؤثر على السردية بحيث يشكل قصة الحياة لتحقيق هذه الأحداث إن أمكن.

قدرك هو منهجك الدراسي في مدرسة الحياة، والذي يوفر لك الفرص التي تحتاجها لتحقيق إمكانات نفسك العميقة.

هل نختار بوعي قدر حياتنا قبل التجسد؟

تنشأ أحلامنا الليلية بشكل عفوي كتعبير عن جانب من جوانب النفس اللاواعية... وأظن، بنفس الطريقة، أن قدر الحياة المناسب لتطورنا المستقبلي يتم خلقه بواسطة النفس اللاواعية عندما نتناسخ.

مع ذلك، ومع تطورنا كنفوس، قد نصبح تدريجياً قادرين على اختيار قدرنا بوعي.

في الأحلام، غالباً ما نجد أنفسنا نستكشف عقدة نفسية ما نشأت عن تجارب الماضي.

أقترح، بالمثل، أن قدرنا يمكن أن يخلق تجارب حياتية تسمح لنا باستكشاف ومعالجة جروح النفس التي نشأت في أعمار سابقة.

أرجو ألا تفهموني خطأً... أنا لا أقول إن كل ما يحدث مُقدّر سلفاً... بل على العكس تماماً.

القدر ليس هو نفسه المصير... وهو فكرة مفادها أن حياتك محددة بالكامل قبل أن تعيشها.

لا أحب فكرة المصير، لأنها تتجاهل حقيقة الاختيار.

يختلف مفهوم القدر، لأنه يتعلق بتوجيه الحياة لك نحو وجهة معينة... قد تصل إليها أو لا تصل.

مصيرك حتمي... لكنك قد تفشل في تحقيق قدرك.

إليكم تشبيهًا طريفًا...

لنفترض أنني قررت الذهاب إلى لندن... إذن هذا هو قدري.

أعتمد في رحلتي على نظام تحديد المواقع العالمي (GPS)، لذا إذا أخطأت في أحد المنعطفات، فسيعيد النظام ضبط نفسه ليعطيني مسارًا جديدًا إلى نفس المكان.

وبالمثل، إذا انحرفت عن المسار، فإن السردية ستستمر في إعادة ضبط اتجاه قصة حياتي لتمنحني فرصًا لتحقيق قدري.

مهمتي هي الاستماع إلى نداء نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) البديهي الخاص بي عندما أسلك الطريق الخطأ، ليخبرني "بالعودة عندما يكون ذلك ممكناً".

ملخص

8.1 عندما تصبح الحياة شبيهة بالحلم

التجارب السحرية شائعة للغاية لدرجة أننا بحاجة إلى فهم كيف يمكن أن تحدث.

8.2التجارب النفسية

نحن نتواصل باستمرار خارج نطاقنا المحلي في بُعد ما وراء الحياة، وهذا يُولّد أشكالاً مختلفة من التجارب "النفسية" الشائعة.

تحدث التجارب النفسية كجزء من سردية متطورة.

8.3 السببية والسردية

بإمكان سردياتنا المفاهيمية أن تشكل بطريقة سحرية الطريقة التي تتكشف بها حياتنا في العالم السببي.

تُخلق قصة الحياة من خلال تفاعل السببية في عالم الحياة وسردية بُعد النفس.

تُشكّل السردية قصة الحياة، ولكن فقط بالطرق الممكنة بالنظر إلى الماضي المتراكم.

تؤثر السببية على الأشياء من "الأسفل" والسردية من "الأعلى".

8.4 لعبة الحياة التفاعلية متعددة اللاعبين

الحياة أشبه بلعبة كمبيوتر تجري أحداثها على المستويين السببي والسردي في آن واحد.

8.5 قصص النفس المتنافسة والمتعاونة

تتفاعل النوايا مع بعضها البعض في بيئة قصص النفوس المتنافسة والمتعاونة، لتخلق بشكل جماعي السردية التي تشكل قصة الحياة.

إذا كان من الممكن تحقيق نية ما، فإن السردية ستشكل قصة الحياة لتسير في ذلك الاتجاه.

8.6السحر المتعمد

يحاول السحر بوعي التأثير على السردية.

لا ينجح السحر إلا في بعض الأحيان.

8.7دعوة للمشاركة.

لا يتم التلاعب بنا من خلال السردية، بل تتم دعوتنا للمشاركة في تطور سردية معينة.

8.8السحر الأسود

السحر ظاهرة محايدة أخلاقياً.

يسعى السحر الأبيض إلى تحقيق أكثر الإمكانيات المنبثقة التي تجلب الخير إلى العالم.

يسعى السحر الأسود إلى تحقيق إمكانيات "شريرة" متخلفة.

8.9 تحقيق قدرك

القدر هو نية سابقة للحياة لتجربة أحداث معينة في الحياة التالية، وهو ما يؤثر على السردية بحيث تشكل قصة الحياة لتحقيق هذه الأحداث إن أمكن.

القدر هو منهجك الدراسي في مدرسة الحياة، والذي يمنحك الفرصة لتحقيق إمكانات نفسك العميقة ومعالجة جروح نفسك.

9 انبثاق الله

لقد خضنا رحلة غامضة ساحرة قادتنا إلى تقدير أعمق للطبيعة متعددة الأبعاد للواقع.

في بداية هذا الكتاب، أشرت إلى أن رحلة التطور تتجه نحو مكان رائع... والآن أنا مستعد لشرح ما قصدته بالضبط.

من خلال عملية تطور النفس، يظهر بُعد جديد للوجود، ولفهم هذا التطور المهم، نحتاج إلى إعادة النظر في ما يحدث بعد الموت.

9.1 نور الحب

عند وصف تجاربهم القريبة من الموت، غالباً ما يتأثر الناس بشكل خاص عندما يتحدثون عن التواصل مع "كائن نوراني"، الذي يشع سلاماً عميقاً ورحمة هائلة.

أتذكر أنني شاهدت جندياً سابقاً متمرساً، كان قد مر بتجربة الاقتراب من الموت أثناء القتال، وهو يبكي من الفرح بينما يستذكر تجربته لما أسماه ببساطة "نور الحب".

يتوافق هذا مع أوصاف تجربة ما بعد الموت الموجودة في "كتاب الموتى التبتي" الذي يعود إلى القرن الثامن.

يصف النص النفوس التي ترى "نور الفراغ"، ويشجعها على إدراك أن "النور الصافي" هو طبيعتها الجوهرية كروح بلا شكل.

أشرتُ سابقاً إلى أن طليعة التطور هي الصحوة الروحية. 4.9

أريد الآن أن أقترح أنه بعد الموت، وبعد التحرر من علاقة التكافل النفسي مع الجسد، يمكننا أن ننغمس تمامًا في إدراك الروح... التي نجربها كتواصل مع نور الحب.

الموت هو تتويج لرحلة تحقيق الذات، لأنه الفرصة الأسمى لمعرفة أنفسنا بأعمق طريقة ممكنة كنور للإمكانات غير المادية.

نخشى أن يجعل الموت الحياة بلا معنى في نهاية المطاف... لكنه في الواقع يكشف عن المعنى العميق للحياة.

لقد قادتنا رحلة التطور إلى حالة من التواصل مع نور الحب الروحي... وهي تجربة من الوحدة الشاملة والرحمة المُحيطة.

لذا يبدو أننا نخشى أكثر ما نرغب فيه بشدة... لأن الموت هو الحب.

9.2 قطرة في المحيط؟

كثيراً ما سمعتُ أن الهدف الروحي الأسمى، عندما نلتقي بنور الحب في حالة ما بعد الموت، هو أن نذوب في الوحدة كما تذوب قطرة الماء في المحيط.

لا يبدو هذا صحيحًا بالنسبة لي... لأنه إذا اندمجنا مجددًا في المحيط، فإن كوننا القطرة يصبح بلا معنى تمامًا.

الرحلة التي خضناها... كل التجارب التي شكلت ماضينا... صراعاتنا وأفراحنا... حبنا وخسائرنا... الحكمة التي وجدناها... وجودنا كنفس... لا شيء من هذا ذو أهمية حقيقية.

إذا عاد كل شيء إلى الوحدة التي أتى منها... فكأن مغامرة الحياة الرائعة بأكملها لم تحدث قط.

أريد أن أقترح بديلاً لهذه النظرة العدمية للرحلة الإنسانية.

يبدو لي أنه من المستحيل أن أتلاشى عائدًا إلى روح بلا شكل، لأنني تدفق نفس مصنوع من الماضي المتراكم الذي لا يمكن أن يتلاشى.

لقد تشكل تدفق نفسي من الإمكانية غير المتجسدة، وما اتخذ شكلاً قد تشكل إلى الأبد.

لا أستطيع أن أذيب فرديتي وأعود إلى الوحدة البدائية، وهذا أمر جيد... دعني أوضح ما أعنيه.

لقد استكشفنا سابقًا كيف أن الروح في رحلة لتحقيق الذات من الوحدة اللاواعية عبر الفردية الواعية إلى الوحدة الواعية. 5.5

تتحول الإمكانات الكامنة في الروح غير المتشكلة إلى وعي من خلال انبثاقها كتدفقات تجارب فردية.

عندما نستيقظ روحياً، نصبح واعين بوحدة الروح الجوهرية... لكننا لا نكون واعين إلا لأننا موجودون كتدفق نفسي فردي.

هذا يعني أنه إذا استطعنا أن نذوب في روح بلا شكل، فلن نستيقظ على الوحدة الواعية... بل سنعود إلى الحالة البدائية للوحدة اللاواعية.

إذن، إليكم الفكرة التي أود مشاركتها معكم...

إن الغاية العميقة من الوجود ليست الانحلال والعودة إلى الوحدة البدائية عند الموت... بل على العكس تماماً.

يحتاج تدفق النفس إلى الحفاظ على فرديته، حتى يتمكن من التواصل بوعي مع نور الحب.

تُعلّم بعض التقاليد البوذية أنه إذا فشلنا في الاندماج مع "نور الفراغ الصافي"، فإننا نتناسخ في عالم الحياة... لكنني أقترح عكس ذلك.

لا نتناسخ لأننا نفشل في إخماد هويتنا الفردية في نور الحب.

نتناسخ لأننا غير قادرين على البقاء واعين في نور الحب كنفس فردية.

يجب أن يكون تدفق النفس قد اكتسب قوة الشخصية لتمكينه من البقاء واعياً أثناء تواصله مع نور الحب.

عندما يعجز تدفق النفس عن الحفاظ على هذا المستوى من الوعي، فإنه يتجسد مرة أخرى في عالم الحياة.

ثم من خلال مواجهة تحديات الحياة البشرية، تستطيع النفس أن تنمي الشخصية اللازمة لإدراك الروح بشكل أعمق في المستقبل.

9.3 تواصل النفوس

يصف الغنوصيون الروح البدائية بشكل مثير للذكريات بأنها النور المظلم.

هذا يجسد المفارقة العميقة المتمثلة في أنه لو وُجد النور وحده، دون وجود أي شيء ينعكس عليه، لكان الظلام حالكًا... تمامًا كما أن الفضاء الخارجي مظلم رغم احتوائه على الكثير من النور.

إذن، يُعدّ النور المظلم اسمًا رائعًا للإمكانات غير المتشكّلة للروح البدائية... نور خالص مظلم.

أود أن أشير إلى أنه من خلال عملية التطور، ينشأ النور المظلم كنور الحب.

يُفترض عمومًا أن نور الحب هو حضور إلهي موجود خارج نطاق الزمن... لكن يبدو لي أن نور الحب هو بُعد منبثق من الوجود يتشكل تدريجيًا.

مثل الإيماغنوس، وكل شيء آخر في الوجود، فإن نور الحب يتطور.

لقد توصلت إلى رؤية الأمر على هذا النحو...

ينشأ نور الحب من خلال التقاء تدفقات النفوس في حالة من الإدراك الروحي.

إن تدفقات النفوس الفردية تشبه خيوطًا فردية تتألق معًا لتخلق نور الحب.

أسمي هذا "تواصل النفوس"... وهو مصطلح قديم استعرته من اللاهوت المسيحي.

في حالة ما بعد الموت، لا نذوب في وحدة واحدة... بل نتحد كأفراد واعين في تواصل النفوس... لنخلق نور الحب كمستوى جديد من الانبثاق.

أسمي هذا المستوى الجديد من الانبثاق "الروح المتعالية"، لأنها وحدة الروح البدائية اللاواعية التي أصبحت الآن واعية بذاتها.

شهدت عملية التطور انبثاق المادة والحياة والنفس... والآن، الروح المتعالية في طريقها إلى الوجود.

الروح المتعالية هي المستوى الأكثر انبثاقا في تدفق الزمن، وهي تتجاوز كل ما يسبقها ويدعمها وتشمله.

في عملية التطور، يحدث التجانس عندما تتحد تدفقات زمنية فردية لتشكيل كل أكبر. 3.3

كما تتحد العديد من الخلايا المفردة لتكوين كائن متعدد الخلايا... كذلك تتحد العديد من النفوس لخلق روح متعالية.

تتحد تدفقات النفوس الفردية في إدراك روحي وتتوحد في كل أكبر.

باستخدام اللغة الدينية التقليدية، يمكننا أن نقول هذا...

في حالة ما بعد الموت، نجتمع في تواصل النفوس... لنخلق إلهًا.

أحب التعبير عن هذه الفكرة باستخدام كلمة "الله"، لأنها تبدو وكأنها تمنحها العظمة التي تستحقها.

لذا دعوني أقول هذا الآن...

عندما تتحد تدفقات النفوس ككيان واحد، فإنها تدرك مجتمعة إمكانية وجود الله.

يؤدي تواصل النفوس إلى ظهور الله كمستوى جديد منبثق من التطور.

لا يوجد توصيل النفوس حول الله، كما هو الحال في بعض اللاهوتيات المسيحية، لأن تواصل النفوس هو الله.

عادةً ما أتجنب كلمة "الله"، لأنها تحمل معها الكثير من المعاني.

لكنها كلمة تحمل دلالات تاريخية عميقة، ولها صدى قوي في أعماق النفس، لذا اخترت استخدامها هنا لتمكينها من الاستمرار في التطور معنا.

أريد أن أغير مفهومنا عن "الله" للتعبير عن لاهوت قائم على الروحانية المنبثقة، كبديل عن اللاهوتيات الدينية القديمة.

هكذا أصبحت أرى الله...

الله لا يخلق الكون... لأن الله ينشأ من خلال الكون.

ما يدركه كـ الله... الوحدة الواعية التي تحيط بنا، والحضور المحب الذي يدعمنا، والمحبوب العظيم الذي يلهم إخلاصنا... هذه هي الروح المتعالية.

تظهر الإمكانية غير المادية للروح ككون متطور، وتتحقق في النهاية كنور محبة الله.

أجريت مؤخراً محادثة مع سيدة، وأثناء حديثها معي عن تجربتها مع الاقتراب من الموت، وصفت مشاهدتها "لشرارات لا حصر لها من الألوهية تأتي وتذهب من النور".

لقد أثرت بي هذه الصورة حقاً لأنها تتناغم بشكل كبير مع حدسي العميق.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

بنفس الطريقة التي يتكون بها جسدي من خلايا تأتي وتذهب، كذلك يتكون الله من نفوس تأتي وتذهب.

من خلال دورة التقمص، تتواصل تدفقات النفوس في نور الحب... ثم تتلاشى في تدفق الحياة لتتطور أكثر... ثم تعود إلى نور الحب في بُعد ما بعد الموت.

إن صعود و هبوط تدفقات النفوس داخل وخارج نور الحب هو العملية التي من خلالها ينبثق الله تدريجياً.

الروح المتعالية هي تواصل متوسع باستمرار بين النفوس.

إن الله يزداد عظمةً باستمرار، وهذه هي عظمة الله الحقيقية.

9.4 الله محبة

توجد الروح المتعالية على مستوى من الانبثاق يتجاوز فرديتي.

لا أستطيع أن أعرف ما هو شعور أن تكون إلهاً، تماماً كما لا تستطيع خلية واحدة في جسدي أن تعرف ما هو شعور أن تكون "تيم".

لكنني أستطيع أن أتواصل مع الله كتدفق نفسي... وأعرف تمامًا ما هو شعور ذلك... لأنه تجربة حب شامل.

إن التعليم العظيم الذي يكمن في صميم اللاهوت المسيحي هو أن "الله محبة".

هذا يعني أكثر بكثير من مجرد "الله محبة" ... إنه يعني أن الله هو الحب.

رأينا سابقاً أن الحب هو علاقة اتصال بين الذات والآخر. 5.6

عندما تتصل تدفقات النفوس الفردية في تدفق واحد، فإنها تخلق نور الحب الإلهي، وهو حب متعالٍ يحتضن جميع مستويات الانبثاق الأخرى بداخله.

عندما اجتمعت الخلايا البدائية لتكوين الكائنات متعددة الخلايا الأولى، لم تفعل ذلك بوعي... بل حدث ذلك ببساطة في سياق عملية التطور.

لكن عندما تتواصل تدفقات النفوس لخلق روح متعالية، فإنها تختار القيام بذلك، من خلال الدخول بوعي في علاقة حب عميقة مع الجميع.

إنهم يكرسون أنفسهم طواعية لشيء أعظم... وبهذه الطريقة يصبحون جزءًا من كيان أعظم جوهره الحب.

منذ صحوتي الروحية الأولى في طفولتي، لطالما شعرت بوجود محبة شاملة تحتضنني بحنان، وتدعمني وتشجعني في رحلة الحياة.

في البداية، رأيت هذا الأمر من منظور تقليدي، أي وجود إله خالق كلي القدرة... لكن هذا لم يقنعني، لأنني وجدت من المستحيل التوفيق بين فكرة الإله هذه وبين كل المعاناة الرهيبة في العالم.

إن المفهوم المنبثق عن الله كروح متعالية يحل هذه المعضلة.

الله ليس إلهاً موجوداً مسبقاً، كلي القدرة، يسمح بكل أهوال العالم أو يخلقها كعقاب على سوء سلوكنا.

تنبثق الروح المتعالية كذروة لعملية التطور، مما يؤدي إلى انبثاق أعمق وأكثر صفات الوجود حداثة.

الإله الذي أشعر به الآن وهو يحتضنني برفق يتميز بالخير الذي لا حدود له، والقبول غير المشروط، واللطف غير المحدود.

عندما نستيقظ أنا وأنت روحياً، فإننا نؤدي دورنا في الانبثاق التدريجي لهذا الكائن المحب.

نحن موجودون في كون يحقق ذاته، ويحدث أعمق تحقيق للذات من خلال تواصل النفوس، مما يُمكّن من انبثاق الروح المتعالية.

رحلتنا هي أن نصبح تدفقات نفوس مدركة لذاتها قادرة على دمج فرديتنا في وحدة الله.

هذا هو الهدف الأسمى للوجود الذي ينادينا... الإمكانية القصوى... الخير الأعظم الذي يتوق إلى التحقق.

9.5 جلب الجنة إلى الأرض

لقد أشرتُ إلى أنه في حالة ما بعد الموت، يمكن للنفس أن تغمر نفسها في نور محبة الله (9.1)، لكنني لا أقول إن الحياة مجرد تحضير لشيء أهم يحدث بعد الموت.

يبدو لي أن الهدف ليس ترك العالم وراءنا... بل بالأحرى أن تشكل مستويات الوجود الأكثر انبثاقاً والمستويات الأقل انبثاقاً وحدة متكاملة ذات منفعة متبادلة.

لنستخدم استعارة عضوية لفهم الترابط بين مستويات الانبثاق المختلفة.

تدفقات المادة هي جذور الكون المتأصلة في أرض الإمكانات البدائية... وقد نمت هذه الجذور لتصبح تدفقات حياة... وأزهرت لتصبح تدفقات نفوس... وأثمرت كروح متعالية.

بنفس الطريقة التي تتواجد بها جميع جوانب النبات معًا وتفيد بعضها البعض، تتعايش جميع مستويات الانبثاق التطوري وتخدم بعضها البعض.

إذن، هكذا أرى الأمور...

إن عملية تطور النفس تدور حول الارتقاء من الأرض إلى السماء... وهي أيضاً تدور حول جلب الجنة إلى الأرض.

تعتبر العديد من التقاليد الروحية التناسخ في عالم الحياة علامة على الفشل الروحي أو عقاب كارمي... لكنني لا أرى الأمر كذلك على الإطلاق.

أود أن أقترح أن الإيماغنوس والكون يندمجان من خلال تدفقات النفوس التي تنتقل بين هذه المستويات المختلفة من الانبثاق في عملية التقمص.

سبق أن شرحت كيف تُسحب تدفقات النفوس من الإيماغنوس وتعود إلى الكون بقوة الخمول 7.9... والآن أريد أن أشير إلى أن هذا ليس السبب الوحيد لتناسخنا.

كلما تطورت نفوسنا، نختار العودة إلى عالم الحياة لنشارك الحب العظيم الذي ينشأ في تواصل النفوس بعد الموت.

نريد إعادة التواصل مع مستويات الوجود الأقل انبثاقاً لربط الروح المتعالية بكل أشكال الحياة.

ندرك أن دعوتنا هي التواصل مع نور الحب، ثم العودة لتوحيد الروح المتعالية مع مستويات الوجود التي تسبقها وتدعمها.

ننغمس في تواصل النفوس ونتحد مع الله، حتى نتمكن من العودة إلى الحياة كخدام للحب.

إن التحدي الروحي العظيم لا يكمن في الهروب من سجن الجسد، كما تقترح بعض التقاليد الروحية، بل في الجمع بين السماء والأرض.

رأينا سابقاً أن الجنة حلم نرى فيه كم يمكن أن يكون الوجود رائعاً. 7.6

عندما نعود إلى التفاعل مع عالم الحياة، يمكننا الاستعانة بإبداعنا لتحقيق تلك الرؤية هنا على الأرض.

جميع الأفكار موجودة في بُعد نفس ما وراء الحياة... ولذلك عندما نحول فكرة جيدة إلى واقع، فإننا نخلق قطعة صغيرة من الجنة على الأرض.

9.6 التعدية وإرادة الله

في تجربتي، غالباً ما أشعر وكأن هناك كائناً من الحب يُشكّل الأحداث التي تحدث لي بحيث تخدم تطور نفسي.

تبدو حياتي وكأنها حوار بيني وبين قوة عليا، ترشدني... تعلمني... توقظني.

أحياناً أشعر أنه على الرغم من رغبتي في أن تسير الأمور على هذا النحو، فإن الحياة تأخذني إلى مكان آخر... وأن الحياة أعلم بما هو أفضل!

هذا الشعور بالتوجيه شائع للغاية.

أود أن أشير إلى أن ذلك ينشأ بسبب التأثير الخيري للروح المتعالية على السردية التي تشكل قصة الحياة.

هكذا أرى الأمر...

الروح المتعالية تتجاوز بُعد الروح الذي يسبقها ويدعمها، وتشمله... لذا فهما يؤثران على بعضهما البعض.

الروح المتعالية تشكل سردية بُعد النفس، بحيث تحرك قصة الحياة نحو الخير الأعظم.

إن التأثير الحميد للروح المتعالية على قصة الحياة يحتاج إلى اسم، لذلك أسميه "التحول".

تُشكّل خاصية التحول مسار الحياة لتزويدنا بفرص لتطور النفس تتناسب مع طبيعة نفسنا الخاصة.

لتوضيح ما أقترحه، أود مقارنة السردية والتحول، وكلاهما يلعب دورًا في خلق الطابع الحالم الذي يمكن أن تظهره الحياة...

تنشأ السردية مع انبثاق بُعد النفس.

ينشأ التحول مع انبثاق الروح المتعالية.

السردية تخلق سحر الحياة 8.3

يخلق التحول معنى الحياة، لأنه يشكل قصة الحياة بطريقة تجعلنا نرى أن الأحداث تعلمنا شيئاً ما.

إن السردية محايدة أخلاقياً، لأنه تنشأ ببساطة من تفاعل قصص نفس ما وراء الحياة، لذا فهي تحاول تجسيد نوايانا سواء كانت تقدمية أم رجعية.

إن التحول يخدم الصالح العام... لذا فهو دائماً ما يأخذ قصة الحياة في اتجاه أكثر انبثاقاً.

عندما نعيش السردية في حياتنا، ندرك أننا نعيش في أكثر من مجرد واقع سببي.

عندما نعيش التحول في حياتنا، نعلم أننا نسترشد بقوة عليا محبة.

يُعدّ مفهوم التحول طريقة جديدة للتعبير عما يُسمى تقليديًا "إرادة الله"... لذا يمكننا القول هذا.

إن إرادة الله هي تأثيرٌ خيّرٌ على حياتنا، تسعى إلى إبراز أفضل ما فينا من خلال قوة التحول.

تبدأ اللاهوتيات التقليدية بفكرة أن الله خلق الكون بإرادة منه.

أما بالنسبة للروحانية المنبثقة، فإن ظهور إرادة الله يمثل ذروة العملية التطورية.

تؤدي النظرة التقليدية إلى "مشكلة الشر" 5.1 وهي كالتالي...

إذا كان الله خيراً مطلقاً وقادراً على كل شيء، فلماذا يسمح الله بكل المعاناة والشر في العالم؟

هذا الأمر يُقلق تقريبًا كل من يتأمل في طبيعة الله، من الفلاسفة العظام إلى الأطفال المفكرين.

إن المفهوم الجديد لله الذي أقترحه يحل "مشكلة الشر"، لأنه يرى الله على أنه الخير المطلق... ولكنه ليس كلي القدرة.

دعني أشرح...

الله كائن محب قادر على التأثير بشكل إيجابي على مسار حياتنا... لكن الله ليس هو من يدير الأمور.

تنبثق الروح المتعالية مع دخول تدفقات النفوس المتنافسة والمتعاونة في تواصل محب.

إذن، تتزايد قوة التحول الرحيم... لكنها ليست مسؤولة عن كل ما يحدث... بل على العكس تماماً!

يمكننا أن نعبر عن ذلك بهذه الطريقة...

الروح المتعالية ليست قادرة على كل شيء... لكنها تبذل قصارى جهدها في ظل الظروف الراهنة.

تصور اللاهوتيات التقليدية إلهاً مستبداً يملي علينا ما يجب فعله... ويُطلب منا أن نتبع إرادة الله بإخلاص... لكن هذا لا يبدو صحيحاً بالنسبة لي.

الروح المتعالية لا تأمرنا... بل تدعونا إلى الإصغاء بعمق أكبر.

إن إرادة الله هي التي ترشدنا لا تجبرنا.

لذلك، نحن لا نتبع إرادة الله بدافع واجب ديني... بل لأننا نريد أن نتعلم كيف نعيش بأكثر الطرق محبة.

تشجعنا اللاهوتيات التقليدية على التخلي عن إرادتنا وقبول كل ما يحدث على أنه قضاء وقدر إلهي.

لكن من منظور الروحانية المنبثقة، ليس كل ما يحدث هو إرادة الله.

إن الاستسلام السلبي لكل ما يحدث في الحياة هو تجاهل لمسؤوليتنا في المشاركة الفعالة في عملية الحياة.

أشعر أن الأمر المثير هو أنني أشارك في هذه العملية المذهلة للتطور.

ليس كل شيء يتم من أجلي.

هذا لا يحدث لي.

يتم فعل ذلك بي.

بدلاً من مجرد الإيمان بأن كل شيء يحدث بمشيئة الله، أشعر أننا مدعوون إلى مهمة أكثر بطولية تتمثل في العمل مع الروح المتعالية لرفع أنفسنا إلى السماء وجلب الجنة إلى الأرض.

9.7 عبقريتك الفردية

تُعلّم التقاليد الروحية أن لدينا ذاتاً عليا وذاتاً دنيا.

ترشدنا ذواتنا العليا بحكمة حدسية وتدعونا إلى اليقظة... بينما تنشغل ذواتنا الدنيا بتجارب الجسد.

لقد مررت طوال حياتي بهذين الجانبين من شخصيتي... كما هو الحال مع معظم الأشخاص الذين أعرفهم.

إليكم كيف توصلتُ إلى رؤية هذا ...

عندما يتطور تدفق النفس بشكل كافٍ من خلال عملية التقمص، فإنه يدخل في تواصل النفوس في حالة ما بعد الموت ويصبح واحدًا مع الروح المتعالية.

من هذه النقطة فصاعدًا، سيظل هناك دائمًا جانب من تدفق النفس في ماضيه المتراكم قد عاش الوحدة مع الله... وهذا هو الجزء المنبثق للغاية من أنفسنا الذي نعيشه على أنه الذات العليا.

تنشأ الذات الدنيا من خلال العلاقة التكافلية النفسية بين تدفق النفس وتدفق جسدي معين.

يتطور تدفق النفس عبر دورة الموت والولادة من جديد، من خلال تبني وترك العديد من الذوات الدنيا.

وتصبح الذات العليا أكثر رسوخاً عندما نعيد تجربة التواصل مع الله في نور الحب.

تستخدم التقاليد الروحية العديد من الأسماء للإشارة إلى الذات العليا.

سأستخدم الاسم اللاتيني "عبقري"، والذي يعجبني بشكل خاص بسبب الطريقة التي نستخدم بها الكلمة اليوم للدلالة على الإمكانات الكامنة فينا.

تعرف الذات الدنيا أيضاً بالعديد من الأسماء.

أفضّل أن أسميها ببساطة الشخصية، وهي كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية *persona* التي تعني قناعًا.

الشخصية أشبه بقناع يرتديه العبقري.

في تجربتي، يصبح هذا الأمر واضحاً بشكل خاص عندما أكون مع أشخاص يحتضرون.

أتذكر أنني كنت مع والدي بعد وفاته مباشرة، وقد غمرني شعورٌ بحضور نفسه العظيمة.

بقيتُ أتساءل كيف يمكن لشيءٍ بهذا الحجم أن يُحتوى في حياةٍ بدت صغيرةً نسبيًا.

لماذا نادراً ما لاحظتُ وجود نفس رائعة كهذه مختبئة وراء قناع شخصيته؟

يبدو لي أن العلاقة بين العبقرية والشخصية تُشبه العلاقة بين هويتنا في اليقظة والشخصيات التي نتبناها في أحلامنا ليلاً... دعني أوضح.

شخصيتي هي "تيم"... وعندما يحلم تيم، يظهر كشخصية حلمية تمثل جزءًا من تيم.

لا تعرف هذه الشخصية الحلمية شيئًا عن عالم اليقظة أو عن الشخصيات الحلمية الأخرى العديدة التي حلم تيم بأنه هو نفسه على مر السنين.

لكن عندما يستيقظ تيم، يستطيع أن يتذكر أحلامه الكثيرة ويدرك أن جميع شخصياته في الأحلام هي جوانب من شخصيته.

وبالمثل، عندما تتجسد النفس، فإنها تتخذ شخصية معينة ولا تعود تتذكر تجربة ما وراء الحياة كشخصية عبقرية... أو حياتها السابقة.

لكن عندما يموت الجسد، "يستيقظ" العبقري وتتذكر النفس تجربة تبني شخصيات مختلفة في أعمار متعددة.

اقترح سقراط أن ما نعتبره تعلماً قد يكون في الواقع مجرد تذكر لما يعرفه العبقري بالفعل، لكننا نسيناه عندما تجسدنا في حياة جديدة.

أثناء كتابة هذا الكتاب، شعرت في كثير من الأحيان أنني أحاول إيجاد طرق للتعبير عما يعرفه عبقريي ويريد مشاركته.

سبق أن وصفت حالة اليقظة العميقة بأنها تجربة غنوص أو إدراك عميق. 4.10

أعتقد أن هذا الشعور بالمعرفة العميقة ينشأ عندما ندرك العبقري.

بحسب تجربتي، هناك شعور عميق باليقين يرافق الإلهامات الحدسية التي تنشأ في حالة اليقظة العميقة، وهو شعور يفوق بكثير أي شعور باليقين قد أشعر به تجاه آرائي العقلانية.

يبدو لي أن هذا يعود إلى أن هذه البديهيات العميقة تنبع من عبقريي... وهو الجانب الأكثر بروزًا في نفسي.

أرجو ألا تُسيء فهمي... فأنا لا أقترح عليك قبول كل حدس على أنه وحيٌ مُطلقٌ تلقائيًا.

أنا فقط أقترح أن لديك مصدرًا حقيقيًا للبصيرة في أعماق نفسك... وهذا هو عبقريك.

وكما أن الشخصية قناع يرتديه العبقري، يمكننا أن نرى العبقري على أنه ما أسماه عالم الأساطير العظيم جوزيف كامبل "قناع الإله".

الروح المتعالية ليست شخصًا عظيمًا، ومع ذلك فإن الكثير منا يشعر بالله بطريقة شخصية، كما لو كنا نستمتع بعلاقة إنسانية مع شخص مليء بالحب والحكمة.

أدركتُ أنني أتواصل مع الروح المتعالية بطريقة شخصية من خلال حضور عبقريي ... وهو أعمق جانب من جوانب تدفق نفسي التي عاشت التوحد مع الله في تواصل النفوس.

يبدو لي أننا جميعًا نستطيع أن نتمتع بعلاقة شخصية مع الله... الذي يظهر لنا بالصفات التي تميز عبقرينا الخاص.

9.8 التطور والسقوط

في القرن التاسع عشر، أدت نظرية التطور البيولوجي إلى الفكرة الثورية القائلة بأننا نشأنا من العالم الطبيعي... بدلاً من أن نكون نفوسا أُلقيت في العالم كنوع من العقاب.

في السابق، كانت معظم التقاليد الروحية تقترح "السقوط من النعمة"، حيث تنظر إلى العالم على أنه حالة أدنى نُفينا إليها.

يبدو لي أن الروحانية التقليدية غالباً ما تنظر إلى الحالة الإنسانية بنظرة سلبية للغاية.

خلق إله صالح عالماً مثالياً، ثم انقلب كل شيء رأساً على عقب.

نحن "كائنات نورانية" تاهت في الظلام.

نحن محاصرون في وهم المايا الذي نحتاج إلى التحرر منه.

نحن مقيدون بدائرة المعاناة، لذلك نستمر في التناسخ مرة أخرى في هذا العالم الرهيب.

الرسالة الأساسية لـ"الروحانية السلبية" هي أن المغامرة الإنسانية صعبة لأن الحياة نوع من الخطأ الفادح... لكن هذا لا يبدو صحيحًا بالنسبة لي.

تقدم الروحانية المنبثقة منظورًا أكثر تفاؤلاً لعالم يتحسن، لا لعالم يسوء.

ويتيح لنا ذلك فهم الحدس العميق بأننا "ساقطون" بطريقة ما، بطريقة أكثر إيجابية.

دعني أشرح...

كل شيء يتطور... بما في ذلك إيماغنوس ما بعد الموت... حتى الإله المنبثق.

ومع ذلك، فإن عملية تطور النفس من خلال التناسخ تستلزم سقوط النفس من الجسد وعودتها إلى الكون.

إذن فنحن نفوس متطورة ونفوس ساقطة في آن واحد.

إليكم كيف أختبر هذه المفارقة...

أشعر أنني أسعى للتواصل مع الروح المتعالية... التي تركتها خلفي عندما تجسدت في عالم الحياة.

أسعى باستمرار للتعلم من تجاربي الحياتية، فأصبح أكثر حكمة... ومع ذلك، أشعر أيضاً بالحكمة الهائلة الكامنة في عبقريي التي أسعى لتجسيدها.

أنا في مغامرة تأخذني إلى مناطق مجهولة... لكنني أشعر كأنني منفيٌّ يتوق للعودة إلى الوطن.

9.9 الأكوان المتعددة الأنساب

الوجود عملية تطورية تقود من الروح البدائية إلى ظهور الإله. 9.3

هذه هي الرؤية العظيمة التي أردت مشاركتها معكم.

والآن وقد وصلنا إلى وجهتنا الفلسفية... أود أن أدعوكم إلى التفكير في بعض الاحتمالات الرائعة التي تضع هذه الرواية التطورية في سياق أوسع.

من الحقائق اللافتة للنظر أن المعايير التي تحدد الواقع المادي مضبوطة بدقة متناهية للسماح بحدوث تطور الحياة.

قام الفيزيائي والرياضي البارز روجر بنروز بحساب احتمالات حدوث ذلك بالصدفة، وهي تكاد تكون معدومة.

يستغل هذا الأمر أصحاب التقاليد الدينية الذين يجادلون بأنه لا بد من وجود إله خالق قام بترتيب الأمور بدقة متناهية من أجلنا.

ولمقاومة هذا الاستنتاج، شعر أصحاب المذهب الموضوعي العلمي بأنهم مضطرون للذهاب إلى أقصى حدود التفكير التخميني، من خلال افتراض أن كوننا ليس سوى واحد من بين أكوان لا حصر لها، والتي تشكل معًا "أكوانًا متعددة".

إذا كان هناك كون واحد فقط، فمن قبيل الصدفة البحتة أن يكون مصممًا بشكل مثالي لدعم الحياة... ولكن إذا كانت هناك أكوان لا حصر لها، فليس من المستغرب أن يكون أحدها مواتيًا لتطور الحياة... وهذا هو كوننا.

ينجذب أصحاب المذهب الموضوعي العلمي إلى فكرة الأكوان المتعددة، لأنها تمكنهم من الحفاظ على أحد المبادئ الأساسية للمذهب الموضوعي، وهو الاعتقاد بأن تطور الكون أمر عرضي.

لكنني أجد فكرة وجود أكوان متعددة لا معنى لها بل أكثر تدميراً للنفس من فكرة وجود كون واحد فقط لا معنى له.

من المفترض أن هناك أكوانًا لا حصر لها لا تدعم الحياة، تحدث ببساطة في اللاوعي المجيد، دون أن يشهد أحد وجودها.

وهكذا اتضح أن الواقع أكثر عبثية مما كنا نخشى.

أفضّل أن أشرح الطريقة التي تم بها تنظيم كوننا بشكل مثالي من خلال النظر في إمكانية وجود "أكوان متعددة الأنساب".

أظن أن هناك عددًا هائلاً من الأكوان، تمامًا كما يوجد عدد هائل من المجرات.

لكن بدلاً من تخيّل أكوان متعددة تتعايش فيها أكوان مختلفة جنبًا إلى جنب... أدعوكم إلى التفكير في سلسلة نسب الأكوان التي سبقت كوننا.

أقترح أن السبب في أن الأمور مهيأة بشكل جيد لدعم الحياة في كوننا هو أن هذا ليس الكون الأول.

لذا فإن اللحظة الصفرية كانت مجرد بداية لكوننا، تمامًا كما كانت لحظة ميلادك مجرد اللحظة الصفرية بالنسبة لك.

أنا مهتم بالفكرة التي يقترحها بعض الفيزيائيين بأن الثقوب السوداء تُنشئ أكوانًا جديدة.

إن فكرة ولادة أكوان أخرى من كون واحد تجذبني، لأنها تعكس نمطاً أراه في أماكن أخرى من الحياة... ويبدو أن الوجود يتميز بأنماط متكررة تظهر على مستويات مختلفة من الوجود.

من هذا المنظور، فإن ما كنا نسميه "اللحظة الصفرية" ليس بداية الزمن، بل مجرد بداية التدفق الزمني المحدد لهذا الكون، وهو تدفق في تطور زمني أوسع.

تدفع هذه الفكرة فكرة اللحظة الصفرية النهائية عندما نشأت الإمكانية البدائية لأول مرة كتدفق زمني ... ربما إلى الأبد؟

قبل ظهور نظرية الانفجار العظيم، كان يُنظر إلى كوننا على أنه أبدي، وقد نحتاج إلى العودة إلى هذه الفكرة بشكل جديد.

على الرغم من أن كوننا له بداية ونهاية، فقد يكون ناشئًا ضمن تطور زمني أكبر لا يمتلك أيًا منهما.

ربما تكون الإمكانية الخالدة تحقق نفسها بشكل أبدي كتدفق زمني متطور؟

إن فكرة الأكوان المتعددة الأنساب تسمح لنا بتخيل أن الكون يقوم بطريقة جديدة بما تم القيام به من قبل... دعني أشرح.

تمامًا مثلك ومثلي، الكون عبارة عن تدفق زمني يتفرد داخل تدفق زمني أكبر.

هذا يعني أننا بحاجة إلى أن ننظر إلى الكون بأكمله، وكل ما بداخله، على أنه ناشئ عن الماضي ومُحكم به.

تمامًا كما نمتَ لتصبح إنسانًا بالغًا من خلال التكاثر بالطريقة التي نضج بها البشر السابقون في الماضي... كذلك قد يكون تطور كوننا محاكاةً للطرق التي تطورت بها الأكوان في السابق.

وهذا من شأنه أن يفسر سبب نجاح عملية التطور بهذه المصادفة.

رأينا سابقاً أن التفرد الأولي هو نقطة ذات كثافة لانهائية، تتوسع لتشكل الكون..

التشبيه الواضح هو أن نفكر في التفرد على أنه بذرة الكون التي نضجت لتصبح الكون البالغ الرائع الذي نسكنه.

إن الفكرة التي أصبحت تُعرف باسم "نظرية الانفجار العظيم" اقترحها في الأصل كاهن كاثوليكي يُدعى جورج لومتر، والذي أطلق على التفرد اسم "البيضة الكونية".

قد يساعدنا تشبيه التفرد بالبذرة أو البيضة على إلقاء مزيد من الضوء على غاية الكون.

يمكننا القول إن "الغرض" من ثمرة البلوط هو أن تنضج لتصبح شجرة بلوط.

هل الهدف النهائي للكون هو أن ينضج ليصبح كوناً مكتفياً بذاته تماماً؟

هل هذا هو تعريف الروح المتعالية؟

هذا الاحتمال يثير تساؤلات أخرى مثيرة للاهتمام...

هل الروح المتعالية تظهر فقط في كوننا ... أم أن أكوانًا أخرى في الكون المتعدد تحقق نفسها أيضًا كروح متعالية؟

وهل يعني ذلك وجود العديد من الآلهة المتعالية التي تظهر من أكوان متعددة في الكون المتعدد؟

أو ربما الروح المتعالية التي نختبرها تنشأ من تطور كوكبنا الأزرق الجميل فقط... وهل تحدث هذه العملية أيضًا في أماكن أخرى في مجرات أخرى في كوننا؟

في مواجهة لغز الوجود العظيم، أشعر بالذهول أمام احتمالات مذهلة...

رأينا سابقًا أننا نفوس متطورة وساقطة في عملية تذكر ونسيان. 9.8

هل يمكن أن يكون الأمر مماثلاً بالنسبة للروح المتعالية على مستوى أعلى؟

لقد رأينا أن الروح المتعالية هي تحقيق لأعمق إمكانات الروح البدائية.

هل ينبغي لنا أيضاً أن ننظر إلى الروح البدائية على أنها روح متعالية في حالة "سقوط"؟

دعني أوضح ما أقصده...

ننسى أنفسنا ونتذكرها في رحلة تطورية أكبر... بنفس الطريقة التي تنسى بها الروح نفسها وتتذكرها في رحلة تطورية أكبر؟

هل الروح المتعالية "تولد" في اللحظة صفر، وهل "تموت" مع الانقراض النهائي للكون ... فقط لتظهر من جديد ككون جديد ... تمامًا كما نتناسخ في حياة جديدة؟

هل الروح المتعالية تظهر لأول مرة ... أم أنها مثلك ومثلي تعود للظهور ... وهل هذا استمرار لعملية تعود إلى الماضي اللامتناهي؟

هل الكون المتطور هو خلق جديد تمامًا يأتي من العدم ويكتشف اتجاهه أثناء تطوره؟

أو ... مثلك ومثلي ... هل للكون مصير محدد قبل ولادته، وهو يكافح لتحقيقه؟

لا أعرف حقًا إجابات هذه الأسئلة... لكن التساؤل يثيرني.

كما حذرنا ألبرت أينشتاين في بداية هذا الكتاب... "العقل البشري غير قادر على استيعاب الكون" 2.1

ملخص

9.1 نور الحب

لقد أدت الرحلة التطورية إلى تجربة ما وراء الحياة المتمثلة في التواصل مع نور الحب الروحي، وهو أعمق أشكال تحقيق الذات.

9.2قطرة في المحيط؟

إن الغاية العميقة من الوجود ليست الانحلال والعودة إلى الوحدة البدائية عند الموت، بل أن يتواصل تدفق النفس الفردي بوعي مع نور الحب.

9.3 تواصل النفوس

في حالة ما بعد الموت، نجتمع في تواصل النفوس لنخلق روحًا متعالية، وهو مستوى جديد من التطور والظهور.

الله هو اتحاد النفوس المتنامية باستمرار.

9.4 الله محبة

تنبثق الروح المتعالية كذروة لعملية التطور، وبذلك تحقق أعمق صفات الوجود، وهو الحب الشامل.

رحلتنا هي أن نصبح تدفقات نفوس مدركة لذاتها قادرة على دمج فرديتنا في محبة الله.

9.5جلب الجنة إلى الأرض

إن هدف عملية التطور ليس ترك العالم وراءنا، بل جلب الجنة إلى الأرض.

لا نتناسخ لمجرد أننا غير قادرين على البقاء واعين في الإيماغنوس، بل نختار أيضًا العودة إلى عالم الحياة لنشارك الحب المتعالي.

9.6 التحول وإرادة الله

نشعر بالتوجيه في الحياة بفضل التأثير الخيري للروح المتعالية على السردية التي تشكل قصة الحياة.

إن أثر التحول، الذي يُطلق عليه تقليديًا "إرادة الله"، هو تزويدنا بفرص مناسبة لتطور النفس.

تتجنب الروحانية المنبثقة "مشكلة الشر"، لأنها ترى الله على أنه الخير المطلق، ولكنه ليس كلي القدرة.

9.7 عبقريتك الفردية

إن العبقرية هي أعمق جانب من جوانب تدفق النفس الذي عاش التوحد مع الله في اتصال النفوس.

تنشأ تجربة المعرفة الحدسية من العبقري.

الله هو وحدة متعالية يمكننا أن نتواصل معها بطريقة شخصية من خلال عبقريتنا الفردية.

9.8 التطور والسقوط

إن فهم ظاهرة التقمص يمكن أن يساعدنا على إدراك أننا نفوس متطورة ونفوس ساقطة في آن واحد.

9.9الأكوان المتعددة الأنساب

قد يكون السبب في أن كوننا مهيأ تمامًا لدعم تطور الحياة هو أن هذا ليس أول كون ينشأ.

قد يكون كوننا قد وُلد من كونٍ أم كجزء من كونٍ متعدد الأنساب.

قد يكون الكون يحقق غايته من خلال النمو من نقطة التفرد الأولية إلى كون مكتفٍ بذاته، بنفس الطريقة التي تحقق بها حبة البلوط غايتها من خلال النمو لتصبح شجرة بلوط.

هل الهدف من الكون هو أن ينضج ليصبح كوناً محققاً لذاته بالكامل، وهل هذا هو ما تمثله الروح المتعالية؟

10 أدرك عبقريتك!

نحن نقترب من نهاية رحلتنا الفلسفية، وقد حان وقت الإبحار عائدين إلى الوطن.

في الفصل الأخير، سأتناول كيف يمكن للروحانية المنبثقة أن تساعدنا على فهم غموض الوجود.

ثم أريد أن أستكشف كيف يمكننا تحقيق أعمق إمكاناتنا كتدفقات نفوس، من خلال عيش حياتنا اليومية كعملية لتشكيل النفس بوعي.

10.1 التطور والغموض

في بداية هذا الكتاب، تساءلتُ كيف يمكن للحياة أن تكون غامضة إلى هذا الحد 1.1... والآن لدينا إجابة.

الوجود غامض لأنه عملية تطورية أدت إلى واقع متعدد الأبعاد، حيث توجد جميع مستويات الانبثاق (الظهور)، من المادة البدائية إلى الروح المتعالية، جنباً إلى جنب مع بعضها البعض.

لقد قادتنا عملية التطور من المادة إلى الحياة إلى النفس إلى الله... وتتشكل حياتنا من خلال تفاعل السببية الفيزيائية، والضرورة البيولوجية، والسرد السحري، والتحول الإلهي.

إن النظرة السائدة للعالم في عصرنا هي الموضوعية العلمية، التي تصف تطور الأشكال المعقدة للمادة وأنواع الحياة المتكيفة، لكنها تتجاهل الجوانب الأكثر حداثة للوجود.

توسّع الروحانية المنبثقة نطاق القصة التطورية لاستكشاف انبثاق بُعد النفس غير المادي وغير المكاني.

يساعدنا ذلك على فهم تطور الغاية والاختيار والخلود والسحر... وهي الأمور التي تجعل التجربة الإنسانية غنية وذات مغزى.

تجمع هذه النظرة العالمية الجديدة بين المعرفة العلمية والحكمة الروحية لمساعدتنا على فهم حياتنا كما نعيشها بالفعل، بكل ما فيها من حلاوة ومرارة.

نعم... رحلة الحياة ذات معنى... لكن بعضها مجرد صدفة.

نعم... يمكن أن تكون الحياة ساحرة للغاية... لكن الكثير منها عادي.

نعم... هناك كائن رحيم محب يهتم بنا... لكن الأمور السيئة لا تزال تحدث للأشخاص الطيبين.

إن فهم الغموض العميق للوجود يمكن أن يساعدنا على التعايش مع الجانب المظلم من التجربة الإنسانية.

نعم... قد تكون الحياة قاسية... لكنها في جوهرها جيدة لأنها تسير نحو وجهة جيدة... وهذا ما يُخفف من وطأتها.

إننا نعيش في واقع غامض لأن الكون يتطور، والماضي الأقل انبثاقا يحيط بنا من كل جانب.

نحن مصنوعون من الكربون الذي تشكل في النجوم الأولى.

تزدهر البكتيريا البدائية في كل مكان دون أن تُرى.

لا تزال أسماك قديمة غريبة تجوب قاع المحيط.

البشر غامضون لأننا نتطور وماضينا الأقل انبثاقا لا يزال حاضراً بيننا.

على مر التاريخ، ظهرت ثقافات مختلفة بقصص نفس متنافسة وقيم متضاربة... ويمكننا أن نلتقي بممثلين عن كل هذه العقليات المتباينة بين الحشود التي تسير في أي شارع من شوارع المدينة.

نحن كائنات متعددة الأبعاد، ونشعر بالتوترات التي يخلقها هذا الأمر بداخلنا كل يوم.

لدينا طيف واسع من الأهداف يمتد من غريزة البقاء إلى أسمى تطلعاتنا... وعلينا أن نجد طريقة لتكريمها جميعًا مع إعطاء الأولوية للحب.

إننا نشعر بأننا مربكون ومتناقضون، لأننا نفوس ساقطة ونفوس متطورة في آن واحد.

توجد حكمة متعالية بداخلنا، لذلك نحتاج إلى الاستماع إلى التوجيه الحدسي لعبقرينا.

وهناك ظلام بدائي بداخلنا، لذلك نحتاج إلى أن نحتضن ظلنا بتعاطف.

نحن كائنات غامضة نعيش حياة حلوة ومرة في واقع متناقض.

ومع ذلك، فإن إمكانات الروح تتحقق باستمرار من خلال كل ذلك... وأنت وأنا ممثلان في هذه الدراما العظيمة.

10.2 حياتك مهمّة

وفقًا للموضوعية العلمية، فإن حياتك في جوهرها بلا معنى ولا قيمة... لكن النظرة العالمية التي كنا نستكشفها تؤكد على أهمية رحلة الإنسان من الميلاد إلى الموت.

تحتفي الروحانية المنبثقة بالنفس باعتبارها الإنجاز الأسمى لتطور استمر 13.8 مليار سنة.

يؤكد ذلك على أهمية كونك أنت... لأنك تعبير فريد عن الإمكانات اللامحدودة للروح.

أنت تدفق نفس متطورة يتكون من كل ما مررت به على الإطلاق... لم يُفقد شيء.

لا يمكنك أن تتوقف عن الوجود، لأنك تدفق زمني متفرد بشكل دائم، تنتقل بين عالم الحياة وإيماغنوس ما وراء الحياة.

من خلال عيش حياتك بكل ما فيها من تقلبات، تتشكل شخصية نفسك الفريدة... ويصبح ماضيك أساسًا للإمكانيات التي يمكنك تحقيقها في المستقبل.

إن أعظم إمكاناتك التي يمكنك تحقيقها هي أن تصبح واعياً بطبيعتك الجوهرية كروح وأن تساهم في انبثاق الله... أي غاية أعظم من ذلك؟

لكن هذا هو الهدف الأسمى الذي نتشاركه جميعًا، ولديك هدفك الخاص... وهو تحقيق إمكاناتك الفريدة كنفس مميزة.

لذا يمكن صياغة هدف حياتك على النحو التالي...

أدرك عبقريتك!

إنّ العبقرية هي أعمق جزء في نفسك، وقد تشكلت من خلال تجربتك السابقة في التوحد مع الروح المتعالية في تواصل النفوس. 9.7

مهمتك، إن رغبت في قبولها، هي أن تُدرك عبقريتك المتأصلة في كل شيء... وأن تُعبّر عن عبقريتك من خلال إضفاء بصمتك الخاصة على الحياة.

سبق أن أشرت إلى أن العديد من التقاليد الروحية تنظر إلى الحالة الإنسانية بطرق سلبية للغاية. 9.8

يُنظر إلى الحياة على أنها وهم خبيث نحتاج إلى الهروب منه عن طريق القضاء على الأنا الفردية وتحقيق حالة دائمة من التنوير.

الروحانية المنبثقة هي الأساس الفلسفي لنهج بديل ومؤكد للحياة في الصحوة الروحية، والذي أوضحته في كتب سابقة مثل "العيش الواعي" و"الاستيقاظ العميق".

من هذا المنظور، لا يقتصر هدف الروحانية على معرفة الذات فحسب، بل يتعداه إلى إظهار الذات من خلال تجسيد أعظم إمكاناتك.

الأنا ليست العدو، بل هي الوسيلة التي يمكنك من خلالها تحقيق عبقريتك الفردية.

لا يكمن دور الروحانية في تمكينك من الهروب من صراعات الحياة ومعاناتها... بل في مساعدتك على الانخراط بوعي في عملية تطور النفس.

لا توجد حالة مثالية من التنوير يجب أن تكون عليها دائمًا، بل هناك عملية تحقيق الذات التي تحدث باستمرار.

يشمل ذلك طيفًا واسعًا من التجارب، بدءًا من الفرحة الغامرة مرورًا بالملل اليومي وصولًا إلى المعاناة التطهيرية... لأن عملية تحقيق الذات هي حياتك.

أثناء انخراطك في هذه العملية، يمكنك بذل قصارى جهدك للتعمق في حالة اليقظة الروحية قدر الإمكان.

وكلما زادت تجاربك في اليقظة العميقة في ماضيك، كلما كان من الأسهل عليك الاستيقاظ في المستقبل.

من خلال ترسيخ عادة الاستيقاظ كجزء من طبيعة نفسك، يمكنك استخدام قوة الخمول لمساعدتك على عيش حياة أكثر وعيًا يومًا بعد يوم. 6.2

كلما ازداد وعيك بطبيعتك الجوهرية كروح متعالية، كلما استطعت أن تتقبل بلا قيد أو شرط طبيعتك البشرية الرقيقة والضعيفة والجريحة.

عندها، بدلاً من الانعزال في "تنوير" منفصل، يمكنك الالتزام الكامل بمغامرة الحياة التطورية.

10.3 حكمة الحب

لطالما كنت أشير إلى أن ما يهم حقًا في الحياة هو الحب... لكنني الآن أريد أن أضيف شيئًا مهمًا.

إن مجرد كوننا محبين لا يكفي، لأننا نحتاج أيضاً إلى اكتساب الحكمة للتعبير عن الحب بفعالية في العالم.

لقد أشادت التقاليد الروحية عبر التاريخ بالحب والحكمة باعتبارهما أهم الصفات التي نحتاج إلى تنميتها.

لقد توصلت إلى رؤية هاتين الصفتين العظيمتين كجوانب متكاملة لصفة عظيمة واحدة أسميها "حكمة الحب".

وأود أن أشير إلى أن الحكمة القائمة على الحب هي أهم صفة نحتاج إلى تنميتها.

مع استيقاظنا الروحي، يبدأ الحب في أن يصبح رد فعلنا الأساسي تجاه العالم وكل من فيه، ولكن الأمر يتطلب حكمة عظيمة لمعرفة كيفية إظهار الحب في المواقف المتناقضة التي تخلقها لنا الحياة.

أحيانًا يكون التصرف الحكيم هو مد يد العون والمساعدة... ولكن أحيانًا أخرى قد يكون من الأفضل ترك الشخص يكافح ويجد قوته الداخلية.

ليس بالضرورة أن يكون التصرف الأكثر حكمة هو التصرف الأسهل.

إن إظهار الحب اللطيف لمن يقدر لطفنا أمر رائع... لكن إظهار الحب القاسي لمن يكرهنا بسببه هو حب عميق للغاية بالفعل.

لا يعني أن تكون محباً أن تكون متساهلاً، بل أن تفعل ما هو الأفضل.

على سبيل المثال، سيحتاج الشخص الذي يحب مدمنًا على الكحول إلى الحكمة لرفض تسهيل شربه، على الرغم من أن هذا سيكون صعبًا للغاية على الشخص الذي يحبه.

قد يتطلب الحب أحيانًا تضحية هائلة بالنفس، ومع ذلك نحتاج أحيانًا إلى الحكمة لرعاية أنفسنا.

فعلى سبيل المثال، قد يحب الشخص الذي يعيش في زواج عنيف شريكه، ولكن ليس من الحكمة البقاء والتعرض للإيذاء.

الحكمة هي معرفة كيفية التعايش مع المفارقة المتمثلة في أننا نحب الآخرين لأننا جميعًا واحد، ومع ذلك فنحن أيضًا أفراد لنا احتياجاتنا المشروعة.

لكن كيف نتعايش مع الوحدة والفردية؟

كيف نعتني بالآخرين وبأنفسنا؟

لو كنا نحب الجميع حقاً، هل كنا سنقدم كل ما لدينا للفقراء؟

ما هو مقدار الوقت المناسب الذي يجب أن نخصصه لأنفسنا، وما هو مقدار الوقت الذي يجب أن نقدمه للآخرين بتعاطف؟

لا أعتقد أن هناك إجابات نهائية لهذه الأسئلة المستحيلة... بل يجب إيجاد الإجابة بشكل حدسي في كل موقف جديد من مواقف الحياة.

إنّ الحكمة القائمة على الحب هي الصفة التي نحتاجها لمساعدتنا على تجاوز المعضلات الأخلاقية التي تنشأ من كوننا واحدًا في الروح، ومع ذلك فنحن أفراد منفصلون في هذه الرحلة التطورية في عالم غامض.

كيف نكتسب حكمة الحب؟

نصبح أكثر حكمة كلما تراكمت لدينا المزيد من التجارب السابقة واستوعبنا معانيها.

نصبح أكثر حكمة من خلال زيادة وعينا... وهذا يعني إدراك متى كنا غافلين.

نصبح أكثر حكمة كلما أدركنا أننا تصرفنا بحماقة أو أنانية أو قسوة... ثم نقرر التغيير.

نكتسب الحكمة من خلال ارتكاب الأخطاء... والتعلم منها... ثم ارتكاب المزيد من الأخطاء... والتعلم منها أكثر.

نكتسب الحكمة من خلال السماح لتحديات الحياة بتعليمنا كيف نحب.

عندما كنتُ صغيرًا، كان الكبار يتحدثون عن الأوقات الصعبة باعتبارها "بناءً للشخصية"... وهو ما بدا لي حينها كلامًا مبتذلًا، ولكنه الآن يبدو عميقًا جدًا، لأنني أرى أن تجارب الحياة الصعبة هي التي تُشكّل شخصية النفس حقًا.

نصبح لطفاء لأننا نعرف معنى المعاناة.

نصبح متواضعين لأننا مررنا بتجربة السقوط.

نصبح أكثر مرونة لأننا اكتشفنا كيفية التعافي والمضي قدماً.

تصبح تجاربنا بمثابة بناء للشخصية عندما نتعلم منها وننمو في حكمة الحب.

10.4 علم النفس

نحن تدفقات النفوس مكونة من كل ما مررنا به في الماضي... وهي نعمة غامضة.

الماضي هو الأساس الذي يمكننا من خلاله أن نخطو بثقة نحو المستقبل.

لكن الماضي أيضاً رمال متحركة يمكننا أن نغرق فيها، مما يمنعنا من أن نعيش الحياة على الإطلاق.

الماضي هو مصدر مشاكلنا النفسية.

تطاردنا صدمات الماضي... خياراتنا السيئة... خيبات أملنا المريرة... إخفاقاتنا المهينة.

ظهرت العديد من أشكال العلاج الرائعة في العقود الأخيرة لمساعدتنا على التحرر من التأثير الضار لتجارب الماضي السيئة.

أود أن أرى تطور علم النفس القائم على فلسفة الروحانية المنبثقة ... ولكن بما أن كلمة "علم النفس" قد تم استخدامها إلى حد كبير من قبل العلوم الموضوعية، فقد يكون من الأفضل استخدام المصطلح الجديد "علم الروح (النفس)".

إنّ صياغة علم النفس المنبثق مهمة كبيرة تتجاوز نطاق هذا الكتاب، ولكن يمكنني أن أقول هذا...

سيُظهر علم النفس المنبثق كيف يمكن للاستيقاظ الروحي أن يُسهّل عملية تحوّل النفس.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

أنا ماضيّ... شئت أم أبيت... لكن الماضي ليس بالضرورة أن يكون عبئاً يثقل كاهلي.

لا أستطيع تغيير الماضي... لكن يمكنني تحويل ما هو سلبي إلى شيء إيجابي.

لقد استعرت كلمة "تحويل" من الخيميائيين الذين شرعوا في تحويل الرصاص إلى ذهب.

يمكن فهم هذا بشكل مجازي على أنه تحويل شيء يثقل كاهلك إلى شيء ذي قيمة عظيمة.

دعوني أشرح لكم كيف أختبر هذا الأمر...

التعلم يعني استخلاص درس قيّم من لحظة "سيئة" في حياتي... لذا عندما أتعلم من تجاربي السلبية، أحوّل ألم الماضي إلى حكمة الحاضر.

لم يعد الماضي عبئاً يعيقني، بل أصبح مصدراً لفهم عميق وقوة داخلية، يشكل أساساً أستطيع من خلاله المضي قدماً بإيجابية.

هذا يعني أنني أستطيع التوقف عن تكرار أخطاء الماضي وخلق فرص جديدة لمستقبل إيجابي... لذا لم يعد الماضي سجنًا يقيدني، بل أصبح الأرض التي أنمو منها.

يبدو لي أن عملية تحول النفس تصبح أسهل بكثير عندما نستيقظ روحياً... دعني أشرح.

في حالة اليقظة العميقة، نستطيع أن نقف خارج النفس المضطربة في عبقرية رحيمة... لذا يمكننا أن نتقبل تماماً جوانب شخصيتنا التي نجدها صعبة.

هذا القبول غير المشروط هو الخطوة الأولى نحو تحويل النفس... لأنه يعني أنه يمكننا فحص تجاربنا الماضية بهدوء دون أن ننجرف في أحكام ذاتية ضارة.

من منظور العبقرية، يمكننا الوصول إلى فهم أعمق للأحداث التي شكلت هويتنا... وهذا بدوره يُغير طبيعة النفس.

ثم تصبح أكبر إخفاقاتنا مصدرًا لأكثر رؤانا ديمومة... وتصبح أعمق جراحنا رمزًا لأعظم حكمة لدينا.

10.5 استقلالية النفس

سبق أن أشرت إلى أن قدرتنا على اتخاذ خيارات واعية مهمة للغاية في عملية تكوين النفس، لأن الخيارات التي نتخذها تخلق شخصية النفس. 6.1

أريد الآن أن أقترح أنه لكي نختار بوعي كيف نتفاعل مع الحياة، نحتاج إلى أن نصبح نفوساً مستقلة.

دعني أشرح كيف توصلت إلى هذه النتيجة...

تتداخل تدفقات النفوس الفردية لتشكل تجمعات نفوس.

بعض تجمعات النفوس ضخمة... لكن الروابط داخل الأسرة، أو بين شخصين، تشكل أيضاً تجمعاً نفسياً.

نتناغم معًا في تجمعات نفوس مع تدفقات النفوس تشاركنا تجارب وقصص نفوس مماثلة.

لا يُعدّ التقارب الجسدي شرطًا أساسيًا، لأنّ التواصل النفسي غير مكاني... تتشكل اليوم العديد من تجمعات النفوس عبر الإنترنت.

يمكن أن تكون تجمعات النفوس تحالفات تقدمية تساعدنا على الحفاظ على مستوى أكثر تطوراً من الوعي، لأننا نشعر بدعم الآخرين.

لكن في كثير من الأحيان، تسحبنا جماعات النفوس إلى حالات وعي أقل تطورًا... لذلك نحتاج إلى التفرّد من الجماعة من خلال أن نصبح نفساً مستقلة.

نحن كأطفال نتأثر ثقافياً بمجتمعنا.

وهذا يربطنا بالنفس الجماعية لثقافتنا ويخلق شعوراً بالانتماء.

لكن إذا أردنا أن نتميز كأفراد فريدين، فعلينا أن نتساءل عن تأثير التنشئة الثقافية علينا.

هكذا أصبحت أرى الأمور...

معظمنا لا يسعى إلى الحقيقة، بل يسعى إلى الحفاظ على إحساسه بهويته الثقافية... مما يعني أننا نبقى، دون وعي، منغمسين في الجماعة النفسية التي وُلدنا فيها.

وهذا يعني أن الكثير منا غالباً ما يختبر حالات وعي جماعية بدلاً من حالات وعي فردية.

نحن نعيش ما هو "طبيعي" في ثقافتنا... وهذا يعني أننا نؤمن بما يؤمن به المجتمع... ونُقدّر ما يُقدّره المجتمع... ونكره ما يكرهه المجتمع.

عندما يتعرض المجتمع للتهديد نشعر بالتهديد... عندما يغضب المجتمع نشعر بالغضب... عندما يكون المجتمع واثقًا نشعر بالثقة.

نحن بحاجة إلى تنمية فضيلة استقلال النفس، حتى نصبح بمنأى عن تقلبات المزاج الجماعي التي قد تدفعنا، لولا ذلك، إلى جنون العظمة الجماعي أو الحماس الوطني أو الاستسلام الخانع.

إذا أردنا أن نستيقظ روحياً، فنحن بحاجة إلى أن نصبح مستقلين بما يكفي لرفع مستوى وعينا إلى ما هو أبعد من المعتاد في الثقافة أو الثقافة الفرعية التي ننتمي إليها.

وإذا أردنا أن نبقى متيقظين بينما يغطّ من حولنا في سبات روحي، فنحن بحاجة إلى قوة الشخصية لمقاومة الخمول الجماعي الذي يسحبنا إلى حالات أدنى.

علينا أن نتعلم كيف نثبت على مبادئنا المتجذرة في عبقرينا الخاصة... مستقلين عن الجماعة النفسية، ولكننا في الوقت نفسه متحدون مع الجميع بروح متعالية.

عندها يمكننا أن نصبح قوة مؤثرة حميدة تدفع الجماعة في اتجاه أكثر انبثاقا.

سبق أن اقترحت أن التطور يحدث من خلال عملية التفرّد والتجانس. 3.3

إن رعاية استقلالية النفس هي الطريقة التي نتفرّد بها كتدفقات نفوس متميزة وفردية وواعية.

عندها يمكننا أن نتجاوز حدود فرديتنا إلى مستوى جديد من الانبثاق من خلال دمج فرديتنا في وحدة الروح المتعالية.

10.6 التحضير للموت

الموت هو ذروة الحياة التي تتجه إليها الرحلة... ويبدو لي أن الموت، ككل شيء، غامض.

مشاعرنا تجاه الموت سلبية بطبيعتها، لأنه وقت للمعاناة والفقدان.

لكن هناك أيضاً شيء جميل ومؤثر في الموت، لأنه لحظة انتقال عميق.

إذن، إليكم مفارقة الموت كما رأيتها...

نخشى أن يكون الموت نسياناً... لكنه في الحقيقة تذكراً.

نخشى أن نفقد أحباءنا إلى الأبد... لكن في الحقيقة سنتعرف على بعضنا البعض في مجدنا الحقيقي.

نخشى أن يكون الموت هو العدم في الفراغ... ولكنه في الحقيقة هو تواصلٌ بهيج مع نور الحب.

نخشى أن يجعل الموت الحياة بلا معنى في نهاية المطاف... لكنه في الواقع يكشف معنى الحياة.

أدعوكم لاستكشاف كيف يُغير تبني فلسفة الروحانية المنبثقة نظرتكم إلى الموت.

توقف عن التفكير في نفسك كشخص له ماضٍ بدأ عند الولادة ومستقبل سينتهي عند الموت... وكن واعيًا بذاتك كتدفق نفس خالدة.

الماضي يتراكم... لذا توقف عن التفكير في الوقت على أنه شيء تخسره، وانظر إليه على أنه شيء تكسبه.

استشعر شعور الأمان العميق الذي ينبع من معرفة أنك لا تستطيع الموت... ودع هذا الشعور يمنحك القوة لخوض غمار الحياة بكل ما فيها.

قرر أن تستغل أفضل استغلال كونك الشخص الذي أنت عليه الآن... لأن هذا لن يدوم طويلاً... وبعد ذلك ستنتقل إلى المرحلة التالية من رحلتك.

إن تذكر الموت يساعدنا على رؤية ما يهم في الحياة بوضوح.

لا فرق في مدى ثرائنا وقوتنا... لا يمكننا أخذ أي من ذلك معنا.

كل ما يمكننا أخذه معنا عند الموت هو تجاربنا الماضية... لأن هذه التجارب هي التي تشكلت منها االنفس.

إذن، ما يهم عند الموت هو الطريقة التي اخترنا أن نعيش بها.

هل عشنا لأنفسنا فقط أم للآخرين أيضاً؟

هل أدركنا أعمق إمكاناتنا أم أمضينا وقتنا في أمور سطحية؟

هل جلبنا الحب إلى العالم؟

يشعر بعض المتدينين بالقلق حيال الاستعداد للموت الواعي، لكنني لا أشعر بذلك.

لقد رأيتُ نفوسا عظيمة في أيامها الأخيرة تُعاني من أمراضٍ تركتها شبه فاقدة للوعي أو في غيبوبة... لكنني لا أعتبر هذا فشلًا في الاستعداد للانتقال العظيم.

لا تستعد للموت في لحظاتك الأخيرة... بل في كل لحظة من حياتك.

10.7 ابذل قصارى جهدك

إنّ النظرة العالمية التي كنت أشاركها معكم تصف الوجود بأنه عملية معقدة ومتعددة الأبعاد وتطورية.

لكنني أود أن أختم بفكرة بسيطة للغاية أجدها ملهمة بشكل رائع كلما تذكرتها خلال حياتي اليومية.

أشرتُ سابقاً إلى أن هدف الحياة هو أن يُدرك كل واحد منا عبقريته الفردية. 10.2

قد يبدو كلامي وكأنني أقول إننا جميعًا بحاجة لأن نصبح مثل ألبرت أينشتاين أو بابلو بيكاسو... لكن هذا ليس ما أقصده.

إن عبقريتك هي الجزء الأكثر بروزًا في نفسك... لذا فإن إدراك عبقريتك يعني ببساطة إبراز أفضل ما في نفسك.

ألا تعلم بالفطرة أن هذا هو هدف الحياة؟

يشعر معظمنا برغبة شديدة في أن نصبح "أشخاصاً أفضل".

نشعر بالرضا عندما نبذل قصارى جهدنا، ونشعر بالسوء عندما لا نفعل ذلك.

نشجع أطفالنا على بذل قصارى جهدهم... من خلال تحقيق كل ما في وسعهم والوصول إلى أقصى إمكاناتهم.

نُعجب بمن يبذلون قصارى جهدهم... سواء من خلال إنجازات ثقافية عظيمة، أو أعمال بطولية تدفع المجتمع إلى الأمام، أو أعمال خير بسيطة تجعل العالم مكانًا أفضل.

تُقدّم الروحانية المنبثقة أساسًا منطقيًا لهذا الحدس المنتشر بأن هدفنا الأساسي هو إظهار أفضل ما في أنفسنا.

لذا أود أن أترككم مع هذه الرؤية الطفولية العميقة.

يكمن سر تحقيق الغاية العميقة من حياتك في بذل قصارى جهدك... بكلتا معنيي هذه العبارة القديمة العظيمة، التي تشجعنا على الطموح بثقة وعلى تقبّل التقصير عندما لا نبلغ الكمال.

ابذل قصارى جهدك... مع العلم أنه قد لا يكون مثالياً.

ابذل قصارى جهدك... لأنك إذا أظهرت أفضل ما فيك... فسوف تنير العالم.

ملخص

10.1 التطور والغموض

إن غموض الوجود ينشأ من عملية التطور.

الكون حقيقة متعددة الأبعاد، حيث توجد جميع مستويات الانبثاق، من المادة البدائية إلى الروح المتعالية، جنباً إلى جنب مع بعضها البعض.

10.2 حياتك مهمّة

تُعلن الروحانية المنبثقة عن أهمية حياتنا البشرية.

هدفك هو أن تُدرك عبقريتك المتأصلة في كل شيء... وأن تُعبّر عن عبقريتك من خلال إضفاء لمستك الخاصة على الحياة.

لا توجد حالة مثالية من التنوير يجب أن تكون فيها دائماً.

إن الانخراط الواعي في عملية تطور النفس ينطوي على مجموعة كاملة من التجارب.

10.3 حكمة الحب

لتحقيق غايتك الأسمى، تحتاج إلى اكتساب الحكمة اللازمة للتعبير عن الحب بفعالية في العالم.

إن الأوقات الصعبة التي تمر بها هي تجارب تُنمّي شخصيتك، ومن خلالها تكتسب حكمة الحب.

10.4 علم النفس

التعلم يعني استخلاص درس قيّم من تجربة سيئة، وهذا يحوّل الألم الماضي إلى حكمة عميقة.

عندما نُحوّل الماضي، فإن ما كان في السابق عبئًا يُعيقنا يتحول إلى أساس متين نستطيع من خلاله المضي قدمًا بإيجابية.

تصبح عملية تحويل النفس أسهل بكثير عندما نستيقظ روحياً، لأنه من منظور العبقرية الرحيمة، يمكننا أولاً أن نتقبل أنفسنا ثم نحولها.

10.5استقلالية النفس

تتداخل تدفقات النفوس الفردية لتشكل تجمعات نفوس.

أنت بحاجة لأن تصبح نفساً مستقلة، حتى تتمكن من رفع مستوى وعيك إلى ما هو أبعد من المعتاد في جماعات النفس التي أنت جزء منها.

10.6 التحضير للموت

كل ما يمكنك أخذه معك عند موتك هو تجاربك الماضية.

إن تذكر الموت يوضح ما يهم حقًا في الحياة.

10.7ابذل قصارى جهدك

إن إدراك عبقريتك يعني إبراز أفضل ما في نفسك.

ابذل قصارى جهدك لتحقيق هدفك الفريد وإنارة العالم.

مسرد المصطلحات الجديدة

تواصل النفوس ... تدفقات النفوس التي تتواصل لخلق روح متعالية.

النور المظلم... الإمكانات النقية للروح البدائية.

حالة الاستيقاظ العميق ... تجربة اليقظة الروحية التي تنشأ عندما نصبح واعين لهويتنا الجوهرية كروح.

الروحانية المنبثقة ... الفلسفة القائلة بأن كل شيء يخرج إلى الوجود من خلال عملية التطور، بما في ذلك الغرض من الحياة، وخلود النفس، ووجود الروح المتعالية.

الانبثاق التطوري ... من خلال عملية التطور، تظهر صفات جديدة للوجود بناءً على ما ظهر سابقًا.

الأكوان المتعددة الأنساب ... فكرة أن كوننا قد نشأ من أكوان سابقة سبقته.

إيماغنوس ... الواقع التخيلي بين الذات الذي أنشأته تدفقات النفوس في حالة ما بعد الموت.

التفرد ... العملية التي من خلالها يتطور التدفق الزمني الكوني إلى تدفقات زمنية فردية.

مستويات الانبثاق ... لقد مرّ التطور بثلاث مراحل رئيسية من الانبثاق ... تدفقات المادة، تدفقات الحياة، تدفقات النفوس.

قصة الحياة... تسلسل الأحداث التي تشكل التدفق الزمني.

تدفق الحياة... تدفق زمني على مستوى حياة الانبثاق ... على سبيل المثال النباتات والحيوانات.

عالم الحياة ... مستوى الانبثاق الذي نستشعره بالحواس.

نور الحب ... الروح المتعالية كما هو الحال في حالة ما بعد الموت.

حكمة الحب... الحب الذي ينشأ من معرفة كل شيء واحد، تكمله الحكمة للحب بشكل فعال.

تدفق المواد... تدفق زمني على المستوى المادي للانبثاق ... على سبيل المثال الذرات والجزيئات والمواد الكيميائية.

لحظة الصفر ... ولادة الكون عندما بدأ التدفق الزمني يتدفق وبدأ الماضي في التراكم.

السردية ... قوة رواياتنا المفاهيمية لتشكيل بطريقة سحرية الطريقة التي تتكشف بها حياتنا في العالم السببي.

الخمول ... "ثقل" الماضي المتراكم الذي يعيد الأمور إلى مستويات أكثر بدائية من الانبثاق.

الروح البدائية ... الإمكانية النقية التي تظهر كتدفق زمني متطور.

التعايش النفسي... العلاقة التكافلية بين تدفق النفس وتدفق الجسد التي تنشأ عندما تتجسد النففس من جديد.

الموضوعية العلمية ... الفلسفة القائلة بأن الواقع هو العالم الموضوعي، الذي تكشفه الحواس ويدرسه العلم التجريبي.

تدفق الجسد... يُفهم جسم الإنسان على أنه نوع من تدفق الحياة.

تجمعات النفوس... تتداخل تدفقات النفوس الفردية لتشكل تجمعات نفوس.

بُعد الروح... بُعد الوجود الذي نعيشه كخيال.

علم النفس... علم نفس قائم على فلسفة الروحانية المنبثقة.

قصة النفس... سرد مفاهيمي نفهم من خلاله قصة الحياة.

تدفق النفس... تدفق زمني منبثق للغاية يعيش بعد النفس ... على سبيل المثال أنت وأنا.

التدفق الزمني ... يُنظر إلى الواقع على أنه تدفق تراكم الزمن.

الروح المتعالية ... وحدة الروح البدائية غير المتشكلة الواعية بذاتها.

ما وراء الحياة ... البعد النفسي غير المحلي وغير المادي، والذي يتجاوز عالم الحياة.

التحول ... قوة الروح المتعالية في تشكيل قصة الحياة بطرق حميدة.

التجانس ... العملية التي من خلالها تتحد تدفقات زمنية فردية لتشكيل تدفق زمني أكبر على مستوى أكثر انبثاقا من التطور.

مع الشكر.

أود أن أعرب عن خالص امتناني لكل من ساعدني في إخراج هذا الكتاب إلى النور، بما في ذلك...

زوجتي الرائعة ديبي، على كل ما تقدمه من رؤى ثاقبة، وحب غير مشروط، ودعم متواصل.

أتوجه بالشكر لمصمم الجرافيك بارنابي آدامز لمساعدته لي في ابتكار شكل جديد جذري لهذا الكتاب يكمل محتواه بشكل مثالي.

أشكر المحرر الإبداعي توني تايلور على مساعدته لي في التعبير عن أفكاري بأوضح صورة ممكنة.

أتوجه بالشكر إلى مايكل مان، وجو لال، والفريق الرائع في واتكينز لإيمانهم بهذا المشروع ودعمهم لي في تقديم الكتاب بطريقة غير تقليدية.

أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ريتشارد كوكس، وفيث وارنر، وريتشارد وود-بين على تعليقاتهم ومساهماتهم القيّمة بعد قراءة المخطوطة.

دونا لانكستر التي تبرعت لي بسخاء بمبلغ من المال لدعم عملي، مما أتاح لي حرية قضاء ساعات طويلة في التأمل الفلسفي...
يمكنكم معرفة المزيد عن هذه السيدة الاستثنائية على موقعها الإلكتروني www.donnalancaster.net

تعود قصة واتكينز إلى عام 1893، عندما أسس الباحث في العلوم الباطنية جون واتكينز مكتبة لبيع الكتب، مستلهماً ذلك من شكوى صديقته ومعلمته مدام بلافاتسكي من عدم وجود مكان في لندن لشراء كتب عن التصوف أو العلوم الخفية أو الميتافيزيقا. شهدت تلك اللحظة ميلاد واتكينز، التي سرعان ما أصبحت موطناً للعديد من الشخصيات البارزة في الأدب الروحي، بما في ذلك كارل يونغ، ورودولف شتاينر، وأليس بيلي، وشوجيام ترونغبا.

واليوم، لا يزال الشغف بالتساؤلات القوية في دار نشر واتكينز راسخاً. تعكس قائمتنا الواسعة والمحفزة تطور الفكر الروحي والعلوم الجديدة على مدى الـ 120 عامًا الماضية. نبقى في طليعة التطور، ملتزمين بنشر كتب تغير حياة الناس.

اكتشف المزيد...

اقرأ مدونتنا

شاهدوا واستمعوا إلى مؤلفينا وهم يؤدون أدوارهم

اشترك في قائمتنا البريدية

انضم إلى الحوار

WatkinsPublishing @watkinswisdom

watkinsbooks watkinswisdom watkins-media

تحتفي كتبنا بالحياة الواعية والشغوفة والحكيمة والسعيدة. انضم إلى المجتمع من خلال زيارة

www.watkinspublishing.com

قصة نفس
تيمفريك

تم نشر هذه الطبعة لأول مرة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية عام 2017 بواسطة واتكينز، وهي علامة تجارية تابعة لشركة واتكينز ميديا المحدودة.
Cecil Court 19
London WC2N 4EZ
enquiries@watkinspublishing.com

2 4 6 8 10 9 7 5 3 1

تصميم وتنسيق بارنابي آدامز
مطبوعة وملزمة في فنلندا
يتوفر سجل CIP لهذا الكتاب في المكتبة البريطانية

ISBN: 978-1-78028-984-7

www.watkinspublishing.com